

زاد العباد شرح زاد المعاد

598

شرح قصيدة زاد العباد

بانت سعاد تركى

١٤٠
٢٥٥
٩٨٩
١٢٧٤

1

الله حسبي
من كتب الفقير الى ربه الصمد
شريف پاشا زاده السيد
محمد أسعد
عفي عنهما
١٢٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلص عباده عن الاشتغال باللذات النفسية في الاولى • واكرمهم بما قدموه من الاعمال الابدانيه والروحانيه في الاخرى • واحكم عقد عزمهم على التوبه والرضا وسرهم بالاعمال الشاقه لاجل التقى • وامنهم عن الموت الذي كالصارم المسلول بيد الامال والمنى • وحملهم بلا مهل قبل مجيئ الشيب النذير في الدنا • ثم حشرهم مع الاوليا والانبياء الاصفيا • فسبحان الذي لا يطرق ساحة عزته الازليه الشك والامترا • ولا يطرئ عن فناء سلطنته العلية الابدية الزوال والفنا • والصلوة والسلام الاعلى على منزله المناقب والمراتب العلى • والمفاخر والمنازل التي لا تعد ولا تحصى محمد المصطفى حجة الله على جميع الورى • بحل الاكارم الذي كملت له الصورة والمعنى • صاحب الوقار والسكينه والرضا والمعجزات الباهرة والحوض والكوثر واللوا • وعلى آله واصحابه الذين غاية معرفتنا بهم انهم نجوم الاهتدا • اشداء على الكفار وبين المومنين رحما • ومناقب فضائلهم جلت على العد والاحصا • وبعد فيقول الفقير الى فيض ربه الابدي • مصطفى عصام الدين النقشبندي • ان اهم التوسل واتم التوصل الى اقوم السبل • اتباع خير خلق الله وسيد الانبيا والرسل • وندر من عمل بذلك في هذا الاوان • وسعد من وفق له بكرم المنان فانه يظفر بكيمياء السعادة • واكسير النجاة • ويفوز بغايات المقاصد من معالي الدرجات • ثم ان اتباعه بحفظ ما اثره على الامم • او باعلاء نعلته ببذل الهمم • او بالتخلق

باخلاق

9

باخلاق المحمدية • او بايراد البعض مما احتوى عليه من صفاته العلية واحواله السنيه • وخصايصه الجميلة • ومعجزاته الجليلة • وكان ممن قام في هذا المقام الرابع • الشيخ الامام البارع بحر المعارف الالهية • وجوهر الحقايق الربانيه • امام الشعراء وشاعر ائمة العلماء الشيخ محمد شرف الدين البوصيري قدس الله روحه ونور ضريحه • بمدحه بقصيدته المسماة بذخر المعاد • على وزن بانت سعاد • وهي قصيدة فريدة • وخريدة نضيدة • لم تثقب الى اليوم بابرة المهرة • ولم تسلك في سمط الكملة المشتهرة • مع انها متضمنه للاوصاف الجميلة الحسان وساحبة ذيول البلاغة على سحبان • وكاسية كلماتها الملاح خلعة الجمال لعشاق الوصال • بل هي جنة تجري من تحتها الانهار الاسرار الصمدية • ودوحة تنبت فيها اثمار الانوار المحمدية • تورد مشارع نيل نيلها الارواء • تعطش نفسي اليها • وغليلها بعد قرائتي على من نطق بفضله كلمة الافاضل • ورمقت نحو كماله عيون الاعالي والاسافل • وهو شيخي وسيدي وروح جسدي الشيخ ابراهيم الحلبي عامله الله بلطفه الخفي والجلي • وتتبعي بعد كتب السير والتفسير • حيث ساعدني التوفيق والتيسير • فشرحتها شرحا يوضح ما استودع في معانيها من الرمز والايما • ويبدي ما استبدع في مبانيها من خبايا نكتها البلغ ابداء • بتقريرات تتفتح لها الاذان • وتحريرات تهتز عند ورودها الاذهان • وتعبيرات تضمحل بها الشبه • ويسكت عندها المنطيق المفوه • وسميته زاد العباد في شرح ذخر المعاد • فالمبتغى من الفضلا ان يسبلوا الغطا على ما فيه من السهو والخطا • وما كان اقصى همتي وغاية نهمتي • في هذا التاليف الا التوسل بشرح اوصاف سيد الرسل • الى طلب سعادة الدارين من حضرة الاله • ولعمري ما قصدت سواه • وهنا اشياء مهمة نذكرها قبيل المقصود لفوائد جمة كالترجمة • فهي ان الناظم الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجي البوصيري • كان احد ابويه من بلدة اسمها ابوصير من اقليم الصعيد

اعلم ان اسم هذه القصيدة البردة مقايسة على قصيدة البرده لكعب بن زهير فانها على وزنها واما البرءة بالهمزة فاسم القصيدة الميمية اولها امن تذكر جيران بذي سلم فكان العوام حرفوها فقالوا البردة وهذا هو الغريب الى العقول • واللايق بالقبول عند اهل الاصول • لان الناظم رحمة الله برئ لها

منه

مفوه من جعل الله بليغا وفصيحا منه

من اعمال مصر والآخر من بلدة تسمى دلاص من اعمال مصر ايضا
فركبت نسبة فقيل الدلاصيري واشتهر بالبوصيري وهو غلط
مشهور ويقال الدلاصي ايضا وهو عالم محدث اخذ منه الحديث
كثير من العلماء الكرام ولد في يوم الثلاثاء اول شوال سنة ثمان
وستمائة وتوفي سنة ست او سنة سبع وتسعين وستمائة
بمصر وقبره مزار هنالك الان وراء قبر الامام الشافعي رحمة الله تعالى
وكان من عجايب الدهر في النظم والنثر وناهيك بنظم البردة و
الهمزية والمضرية والدالية وهذه القصيدة لا مثل لكل منها
وكان رحمه الله تعالى في صنعة الكتابة فريدها وصحب القطب الرباني
ابا العباس المرسي من مشايخ الصوفيه فعادت عليه بركته الى
ان فاق اهل زمانه في العلوم وغيرها كذا في شرح الهمزية للسيد
علي الازهري وبركة هذه القصيدة عظيمة واسرارها جسيمة
عند طلب الحاجات ونزول المهمات وما من مريض تليت عليه
الا شفاه الله تعالى وبحرها من البحور الستة عشر هو البسيط
ووزنها في الدائرة مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين
في كل بيت وله ثلاثة اعاريض وستة اضرب للعروض الاولى
مخبونة ولها ضربان الاول مخبون والثاني مقطوع وهذه القصيدة
من الضرب الثاني منها والخبن حذف الثاني الساكن من الجزء كحذف
الف فاعلن وسين مستفعلن فينقل الى فعلن ومفاعلن والقطع
حذف ساكن الوتد واسكان ما قبله كحذف نون فاعلن واسكان
لامه فينقل الى فعلن فنقول في التقطيع الامتا مفاعلن مخبون
اَنْتَبِلْ فاعلن لذاتِمَشْ مستفعلن غولو فعلن فيه تصريع و
هو مشابهة العروض للضرب في حكمه كالقطع ههنا وانتقض
مفاعلن مخبون كلِّلما فاعلن قدمتمس مستفعلن ولو فعلن
مقطوع وقس عليه سائر الابيات وعدد ابياتها مائتان
واربعة وهذا اوان الشروع في المقصود بعناية
الملك المعبود

الحمى

كالامام ابو حيان والامام اليعمري ابو الفتح
ابن سيد الناس ومحقق عصره العز بن جماعة
وغيرهم منه

هذا ما نقلته من شرح الهمزية للسيد علي
الازهري وقيل قبره في اسكندرية بنيت
عليه قبة عالية وكتبت في اطرافها قصيدته
الميميه منه

1

الى متى انت باللذات مشغول ... وانت عن كل ما قدمت مسؤول

ذكر البسملة والحمدلة والتصلية في اول التصنيف مما لا بد منه
لقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لم يبدأ ببسم الله وفي رواية
بحمد الله وفي رواية بذكر الله فهو ابتر لم تركها الناظم اقول لا يلزم من
عدم الكتابة الترك مطلقا حتى يكونا ابتر لم لا يجوز ان يذكرها اولا
ثم يشرع في النظم فان الابتداء في الحديث اعم يشمل الكتابة والذكر
ولقائل ان يقول ان الناظم رحمه الله جرى هنا على اصطلاح مشايخ
الصوفيه رحمهم الله فاشار بالالف في قوله الى ذات الحق المتصف
بصفات الكمال فان الالف عندهم اشارة الى ذاته تعالى فكانه ذكر
الله تعالى ابتداء قصيدته تبركا به وامتثالا بالرواية الثالثة في
قوله صلى الله عليه وسلم لا يبدأ بذكر الله والباء اشارة الى العقل
الاول المعبر عنه عندهم بالروح المحمدي كما قال صلى الله عليه وسلم
اول ما خلق الله العقل واراد به ذاته الشريف وامتياز الباء عن
الالف بالنقطة فانا اذا وضعنا تحت الالف نقطة يصير باء و
على هذا كانه ذكر اسم محمد صلى الله عليه وسلم في اول قصيدته تيمنا به
ولا يخفى لطافة هذا التخريج واما ما قال بعضهم من انه لا يحتاج الى
ذكر هذه الاشياء في اول النظم وتوجيهه ما روي عن الشعبي انه
قال كانوا لا يكتبون امام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم فهو في
النظم الذي ذكرت فيه اوصاف بعض الناس واما النظم الذي
ذكر فيه نعته ووصفه صلى الله عليه وسلم فواجب ان نذكر في اوله
البسملة والحمدلة والتصلية فنقول الى حرف من حروف الجر لانتهاء
الغاية متعلق بمشغول قدم لضرورة الوزن متى ظرف غير متمكن و
هو سؤال عن زمان ويجازى به انت ضمير خطاب يخاطب به
الناظم نفسه على طريق التجريد واعلم ان عادة الشعراء جرت انهم
انهم يجردون من انفسهم مخاطبا يحاورونه دلالا وعتابا ويحاورونه
سؤالا وجوابا وانهم يعتبرون كلامهم من اسلوب الى اخر تكميلا وخطابا
وغيبة تطرية للمسموع وتنشيطا للسامع فانهم في قرى الارواح

اى نفسنه وقته دك لذتلسن لذات جسمانية
دنيويه ايله مشغولسن حال بوكه سن دنيانك
جميع اشيلهده وكن افعال واعمالدن آخرتك
مسئولسن شرح منه

يتصنعون باساليب الارادات كان الناس في قرى الاشباح
يتصنفون بالوان الاطعمة باللذات متعلق بمشغول قدم للوزن
او للحصر لانك لا تشغل بطاعة الله بل بالشهوات واللذات جمع لذة
وهي لا تحد لانها من الوجدانيات وقال بعضهم هي الخلاص من الالم
كالاكل لالم الجوع والجماع لالم دغدغة المني لاوعيته وزيفه
الامام الرازي بانه احد اسبابها وقد يتصور دونه كالالتذاذ
برؤية وجه مليح بغتة والظفر بمال كذلك مع انه لم يتقدم الم
لفقدهما حتى يدفع بالاطلاع عليهما وفي المثال الثاني نظر وقيل
اللذة ادراك الملايم والحق ما قال السمرقندي في الصحايف
ان الادراك ليس هو اللذة بل هو ملزومها لان الادراك سبب اللذة
وانت الواو للحال كل يستعمل بمعنى واحد واحد منتاه او غيره وبمعنى
الجملة ولفظه مفرد ومعناه جمع تقول كل حضر وكل حضروا
على اللفظ مرة وعلى المعنى اخرى وكل وبعض معرفان ولم يجى عن
العرب بالالف واللام لان فيهما معنى الاضافة اضيفت او لم تضف
ولذا خطى من النحاة من قال بدل الكل من الكل وما في ما قدمت اسم موصول
والعائد محذوف للوزن فالتقدير ما قدمته وما عبارة عن الافعال
والاعمال وتقديم انت في المصراع الثاني لتقوى الحكم الذي في قوله
قدمت لما فيه من تكرير الاسناد المعنى يا نفس الى اي زمان ووقت
تشتغل باللذات النفسانيه والتعلقات الدنيوية الجسمانيه
والحال انك تسئل في العقبى عن كل ما قدمته وفعلته من الافعال
والاعمال في الدنيا وفي البيت براعة استهلال لان فيه ارشاد
وتنبيه على التوبة والرجوع الى الله تعالى

٢ في كل يوم ترجى ان تتوب غدا وعقد عزمك بالتسويف محلول

في كل يوم متعلق بترجى واليوم شرعا هو الوقت من طلوع الفجر
الصادق الى غروب الشمس او من طلوع الشمس الى غروبها ولغة
الوقت ليلا كان او نهارا قصيرا كان او طويلا واليوم قد يطلق على
وقت مخصوص باعتبار امر هائل او شريف وقع فيه فيضاف الى

ذلك الامر

هر كونده ذنوبكدن يارن توبه ورجوع ايتمكلكي اميد ايدرسن حال بوكه سنك بو توبه ورجوع اوزره عزيمتك عقد وكرهي يارنه تاخير ايله مكشوفدر

الى ذلك الامر كيوم القيمة ويوم عاشورا ويوم العيد واما نحو
يوم الجمعة ويوم السبت فالاضافة بيانية غدا ظرف لتتوب واصله
غدو وحذفوا الواو بلا عوض والغد والغدو الصباح نقيض الرواح
الذي هو الوقت من زوال الشمس الى الليل عقد يقال عقل الحبل
والعهد اذا ربط العزم يقال عزمت على كذا عزما وعزما بالضم و
عزيمة اذا اردت فعله وقطعت عليه قال الله تعالى ولم نجد له عزما
اي صريمة امر بالتسويف متعلق بمحلول قدم للوزن او للحصر التسويف
المطل والتاخير محلول يقال حللت العقدة احلها حلا وفككتها فكا
فانحلت فبين الحل والعقد طباق المعنى يا نفس انت ترجو كل يوم
توبتك ورجوعك عن الذنوب غدا والحال ان عقد عزيمتك على
التوبة عنها مفكوك بالمطل والتاخير والحال ان ترقى النفس الى
مقاماتها انما هو بالتوبة والتوبة اول منزلة من منازل السالكين
وهي في اللغة الرجوع مطلقا وفي الشريعة هي الرجوع عما لا اذن
للشرع فيه ولها اربع مراتب على حسب اوصافها المرتبة الاولى
التوبة وهي للنفس الامارة قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها
المؤمنون وقال عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له
وهذه مرتبة العوام والمرتبة الثانية الانابة وهي للنفس اللوامة
قال الله تعالى وانيبوا الى ربكم وهذه مرتبة الخواص لان الانابة الى الله
تعالى بترك الدنيا والزهد فيها والمرتبة الثالثة الاوبة وهي
للنفس الملهمة قال الله تعالى نعم العبد انه اواب هذه مرتبة خواص
الخواص من العاشقين الى لقائه تعالى والمرتبة الرابعة الرجوع وهي
للنفس المطمئنة قال الله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وهذه
مرتبة المخلصين الراضين بقضاء الله وقدره الصابرين على البلاء

اما يوبي لك فيما سر من عمل يوما نشاط وعما ساء تكسيل ٣

اما الهمزة اصل ادوات الاستفهام ومن ثمه اختصت بجواز حذفها
وبانها ترد لطلب التصور تارة والتصديق اخرى وبانها تتقدم

قال معين الدين النسفي في بحر الكلام الذنوب على اوجه منها ما يكون بينه وبين ربه كالزنا واللواطة وشرب والكذب والغيبة والبهتان فاذا لم يبلغ الخبر يرتفع بالتوبة اما اذا بلغ الخبر فلا يرتفع بالتوبة ما لم يجعله في حل وكذلك اذا زنى بامراة لها زوج فبلغه الخبر لا يرتفع بالتوبة ما لم يجعله في حل واما ترك الصلوة والزكوة والصوم فلا يرتفع بالتوبة الا بقضاء الفوائت والله اعلم بالصواب

٣ اى نفس سكا لا يق وسزا بوده كه اخرتده مسرور ايدجي عمل قليلده بر كون نشاط قليل كورليه وحدشرعدن منتجا وزايدجي عملدن بر كون فتور قليل كورسيله

على العاطف وبانها تدخل الشرط وعلى الاثبات والنفي فيكون
للاقرار والانكار فهنا للانكار وما للنفي ونفي النفي اثبات وانما آثر
قوله يري مجهولا ولم يعين الرائي قصدا لعموم عدم رؤية احد
جاعلا له كناية عن عدم المرئي وهو العمل فيما سر في بمعنى لام التعليل
اي لاجل ماسر وهو متعلق بنشاط قدم للوزن وسر من السرور
من في من عمل بيان لما والتنوين في عمل للتقليل اي في عمل واحد وكذا
التنوين في نشاط وتكسيل يوما ظرف ليري نشاط نائب فاعل
ليري والنشاط بالفتح من نشط كسمع فهو ناشط ونشيط
طابت نفسه للعمل وغيره وعما عطف على فيما سر ساء اجوف
واوي مهموز اللام متعد ضد سره معناه احزنه كما في قول
ابي الفتح البستي لا تحسبن سرورا دائما ابدا ٭ من سره زمن ساءته ازمان ٭
وفي قوله عما ساء ايجاز اي ما يرى لك فيما ساء من عمل لدلالة قوله
السابق تكسيل عطف على نشاط حذف العاطف للضرورة و
الكسل محركة التثاقل عن الشيء والفتور فهو كسل وكسلان
المعنى يا نفس ينبغي ان يري لك يوما نشاط قليل في العمل القليل
الذي يجعلك مسرورة بالثواب وينبغي ان يري لك فتور قليل عن
العمل الذي يجعلك محزونة بالمواخذة وفي البيت جناس الطباق
بين سر وساء وبين نشاط وتكسيل وبين في بمعنى اللام وعن
جرد العزم ان الموت صارمه مجرد بيد الامال مسلول
العزم نصب على انه مفعول جرد والعزم بالفتح والضم العزيمة
والارادة والقصد على الفعل قطعا وجزما ومفعول العزم محذوف
والتقدير العزم على ترك اللذات والتوبة الموت منصوب على انه
اسم ان وصارمه مبتداء مجرد خبره وجملة المبتداء والخبر
خبر ان والموت ضد الحيوة اختلف في الموت فقيل وجودي كالحيوة
والتقابل بينهما تقابل التضاد متمسكا بقوله تعالى خلق الموت و
الحيوة لان العدم لا يتعلق به الخلق ورد بان الخلق ههنا بمعنى
التقدير وتقدير الامور العدمية جائز كتقدير الوجوديات والمراد

٭ بو يله اولنجه اي نفس توبه ورجوع وترك شهوات
اوزره عزيمتكي تجريد ايله زيرا موت سيف
صارم كبي طول امالكك يد يله مسلول در
فيما بعد عمركي وتوبه اوزره عزيمتكي قطع ايدر

5

بالخلق هو الاحداث الشامل لمعناه الحقيقي وهو الايجاد والمجازي
اعني الاثبات بعد ما لم يثبت وهذا يجري في الامور العدمية
ايضا وقيل عدمي وهو سلب الحيوة عما من شانه ان يتصف بها
فالتقابل تقابل العدم والملكة وفي ذلك خلاف كثير مستقصى
في العلوم الحكمية والصارم السيف القاطع والضمير عائد الى
الموت واضافة الصارم الى الضمير اضافة المشبه به الى المشبه
مبالغة مجرد يقال جرد السيف سله بيد الامال الباء للسببية
ومتعلق بمجرد والامال جمع امل وهو الرجا مسلول عطف تفسير
لمجرد والواو محذوف ضرورة والسل انتزاعك الشيء واخراجه
في رفق كالاستلال ويقال سيف سليل بمعنى المسلول المعنى
يا انا جرد عزمك على التوبة وترك اللذات الشهوانية لان الموت
كالسيف الصارم مجرد بيد املك الذي يقطع عمرك وعزمك
على التوبة فيما بعد فينبغي ان تعزم في الحال وتترك الامال فالعزم
استعارة بالكناية شبهه بالسيف واثبات التجريد تخييلية
والامال استعارة بالكناية شبهها بالشخص المقاتل واثباتها
تخييلية والسيف المجرد لها ترشيحية وفي البيت اطناب بين جرد ومسلول
واقطع حبال الاماني التي اتصلت فانما جلها بالزور موصول ٥
حبال مفعول اقطع وهي بالكسر جمع حبل الاماني جمع امنية وهو
المقصود والتعريف فيها عوض عن المضاف اليه وهو كاف الخطاب
والفرق بين الامال والاماني اذ ما تقيد باسباب فهي الامال وما
تجردت عنها فهي الاماني التي اتصلت صفة حبال فانما الفاء للتعليل
وانما بالكسر من ادوات الحصر عند اهل المعاني قيل بالمنطوق وقيل
بالمفهوم ويقال له الاختصاص والقصر خلافا لمن فرق ومن شان
الخبر المحصور بها ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول
بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وانما بالفتح تفيد الحصر ايضا
لتحقق الموجب للحصر بحسب اللفظ والمعنى جلها مبتداء وضميره
راجع الى الاماني بالزور متعلق بموصول الذي هو الخبر وقدم للوزن

٥ دخي اي نفس نتيجه يذير وير محله منتهي اولميوب
انتها عمركه متصله اولان مقاصدكك حبللريني كه
قطع ايله زيرا انجق اول مقاصدك حبللري كه
اولا شمندر بر شيء منتج دكلدر

او المحصر الموزون بالصنم الكذب المعنى يا انا اقطع حبال امالك وصدقاتك
التي اتصلت بانتهاء عمرك ووصالك لها غير ممكن لان حبالها متصل
بالكذب الذي لا ينتج لك شيئا فقط فاللائق بك الان تعتصم بحبل الله
تعالى لتنال السعادة الاخروية كما قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
فالاماني استعارة بالكناية لانه شبهها بالقصر او بالبئر فلا يوصل
اليها الا بالحبال واثبات الحبال لها استعارة تخييلية وفي البيت
المذهب الكلامي لان المصراع الثاني دليل للاول وجناس الطباق
بين اقطع واتصلت وموصول واطناب بين حبال وحبلها وبين اتصلت وموصول

٦ انفقت عمرك في مال تحصله * وما على غيره اثم منه محصول

في مال متعلق بانفقت وفي بمعنى اللام اي لاجل مال والتنوين
في مال للتحقير بالنسبة الى المتقي او للتعظيم بالنسبة الى الشقي
تحصله صفة مال وضميره عائد الى مال وما الواو للحال وما كلمة
نفي بمعنى ليس على غير اثم خبر مقدم محصول مبتداء مؤخر قدم و
اخر للوزن منه متعلق بمحصول قدم للوزن وضميره راجع الى
مال المعنى ضيعت عمرك لاجل تحصيل مال والحال انك ما حصلت
بالمال ما ينفعك بل حصلت الاثم والمعصية والشهوات وما
حصل بالمال ما ينفعك وهو الطاعة بل حصل ما يضرك وهو المعصية
والاثم قال الامام القشيري وضع الله سبحانه وتعالى خمسة
اشياء في خمسة مواضع العز في الطاعة والذل في المعصية و
المهابة في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي والغنا في القناعة
القانع مالك والطامع هالك وفي البيت جناس الاشتقاق
بين تحصله ومحصول ورد العجز على الصدر وجناس الطباق
بين انفقت وتحصله لان الانفاق ضد التحصيل

٧ ودحت تعمر دارا لا بقاء لها * وانت عنها وان عمرت منقول

تعمر من عمرت الخراب اعمره عمارة فهو عامر اي معمور مثل
عيشة راضية اي مرضية دارا مفعول تعمر والتنوين فيها للتحقير
اي دارا حقيرة فالدار مؤنثة وانما قال الله تعالى ولنعم دار المتقين وذكر

على معنى

٦ اى نفس عمريكى مال حقير تحصيلى ايچون ضايع ايلدڭ حال بوكه اول مال ايله اثم ومعصيتدن غيرى محصول يوقدر

٧ اى نفس بقاسى اولميان بر حانهٔ حقيرى تعمير ايدر اولدڭ حال بوكه سن آندن نه قدر زمان ياشه سڭ آخرته نقل اولنور سڭ

على معنى المثوى والموضع لا بقاء لها صفة دارا وانت الواو للحال
والضميران راجعان الى الدار وان عمرت كلمة ان للوصل عمرت
من عمرك الله اي طول الله عمرك منقول خبر المبتداء وهو انت و
نقل الشيء تحويله من موضع الى موضع وانما قال منقول ولم يقل
منتقل ليفيد ان نقلته بغير اختياره بل قهرا مبالغة في عدم
نفع عمارته لهذه الدار المعنى وصرت يا انا تعمر الدار التي
لا بقاء لها والحال انك تنقل عنها وان عشت زمانا طويلا
وفي البيت جناس الاشتقاق بين تعمر وعمر

٨ جاء النذير فشمر للمسير بلا * مهل فليس مع الانذار تمهيل

النذير المنذر وهو من الانذار اي الابلاغ بالتخويف والمراد با
النذير ههنا الشيب بقرينة البيت الاتي فشمر الفاء للتعقيب
وهو امر من شمر ازاره تشميرا رفعه يقال شمر عن ساقه للمسير
متعلق بشمر اي للسير بالعزم القوي على التوبة بلا مهل قيد لاطلاق
الامر بالتشمير لينفي التسويف الذي ذكره سابقا فليس الفاء
للتعليل مهل وتمهيل وهما مصدران والاسم المهلة والمعنى جاء
الشيء المنذر بانقضاء العمر فاعقب مجيئه باهتمامك بالتوبة
والعمل بلا تاخير الى وقت الاخر لانه لا ينبغي التاخير مع الانذار
بانقضاء العمر فانت في الثلث الاخير من العمر قريب الموت
لان اوله شباب ووسطه كهولة واخره مشيب وفي البيت
جناس الاشتقاق بين المنذر والانذار وبين مهل وتمهيل

٩ وصن مشيبك عن فعل تشان به * فكل ذي صبوة بالشيب معذول

وصن معطوف على شمر فيكون مفرعا على مجيء النذير مشيب بياض
شعر الراس والشيب مثله والشيب هو من المذهب الكلامي لانه
وقع دليلا لما في المصراع الاول وفيه التكرير كما في قوله شعر
لما رايت الشيب لاح بياضه * بمفرق راسي قلت للشيب مرحبا
وفائدته اما تمكين في ذهن المستمع او تفخيم شان الشيب والتنوين
في فعل للتقليل اي عن اي فعل كان ولو قليلا تشان صفة فعل

٨ اى نفس قتور قودي بعني اولان شيب منذر كلدى مهلت وتاخير سز آخرته سيره تشمير ساق ايله زيرا انذار ايچون مهلت يوقدر

٩ اى نفس كند و ايلڭ عيبلنديڭك يعني نفسڭه عيب و شين ويرن فعل شنيعدن كندوڭى حفظ ايله زيرا شيب زماننده هر صبوه صاحبي يعني لذات و شهوات فعلنك صاحبي شيب سببيله ملامت اولنور

وهو من الشين وهو العيب اي تعاب فكل الفاء للتعليل الصبوة
فعل اللذات والشهوات العذل الملامة وقد عذلته والاسم
العذل بالتحريك المعنى يا اناحا، التذير فاحفظ مشيبك عن
الفعل الشنيع الذي تعاب به عند الناس لان كل ذي صبوة وفعل
تشان به اذا وقع منه في زمن الشيب يلام عليه بسبب الشيب
وفي الحديث عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينظر الى وجه الشيخ المسلم صباحا
ومساءً ويقول يا شيخ كبر سنك ورق عظمك ورق جلدك
واقترب اجلك وحان قدومك الي واني استحيي منك ومن
شيبك ان اعذبك في النار وفي حديث اخر مذكور في الاربعين
للشيخ الكبير صدر الدين القنوي قدس سره وهو قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة و
لا يزكيهم ولهم عذاب اليم ملك كذاب وشيخ زان وعائل مستكبر
وفي البيت جناس الاشتقاق بين مشيب وشيب

لا تنكرنه وفي الفودين قد طلعت منه الثريا وفوق الرأس اكليل

لا تنكرنه الضمير المفعول راجع الى المشيب في البيت السابق وفي
الفودين الواو للحال في الفودين ظرف لقوله قد طلعت قدم للوزن
والفودين تثنية فود وهو جانب الرأس يقال بدا الشيب بفوديه
اذا ظهر بياض الشعر في جانبي راسه وفاعل طلعت الثريا وهو
منزل من منازل القمر وهو النجم اكليل عطف على الثريا وهو بكسر
الهمزة وسكون الكاف منزل من منازل القمر فوق الراس ظرف
لقوله قد طلعت المعنى يا انا لا تنكرن مشيبك بسبب عدم تمام
ظهوره والحال انه قد طلعت وظهرت اوائله وهي الثريا
والاكليل في جانبي راسك وفوقه واوائله متصلة بتمامه
فلا ينبغي لك ان تنكرنه فالثريا استعارة تمثيلية لانه شبه
الشعرات البيض اثناء الشعرات السود ممتدة بالنجوم الثريا
في اثناء ها ظلام الليل وكذا الاكليل لانه شبه الشعرات

البيض

قال الشيخ الكبير في شرح هذا الحديث كشف
سره وايضاح معناه اعلم ان الكذب ينقسم
بنحو من القسمة الى قسمين قسم ذاتي وقسم صفاتي
فالصفاتي محصور في موجبين احدهما
الرغبة والاخر الرهبة والملك في الظاهر
محل الرغبة والرهبة وليس حكمه مع الرعية
بصورة رهبة منهم او رغبة فيما عندهم
توجب الاقدام على الكذب فاذا كان الملك
كذابا فلا موجب له الا لامة الطبع فهو وصف
ذاتي له والاوصاف الذاتية الجبلية تستلزم
مناسبها فافهم واما الشيخ الزاني فالسر فيه
ان الزنا من الشاب له فيه عذر ما فان الطبيعة
تنازعه وتتقاضاه امضاء الشهوة فهو معذور
فيه وعدم صدور مثل هذا منه هو من
العجب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم يعجب ربكم
من الشاب ليست له صبوة واما الشيخ
فشهوته وقواه منحطة فاذا كان زانيا
فليس ذلك الا لكونه مفسدا بالطبع فهو
مجبول على الفسق فذلك وصف ذاتي ١٠
له فذلك فيستلزم النتايج الردية كما ذكر
آنفا في قضية ملك واما العائل المتكبر فالعائل
هو الفقير وقوله مستكبر اي متعاني التكبر
وهذا ايضا ينقسم اعني المتكبر الى قسمين
ذاتي وصفاتي فالتكبر الصفاتي محصور
في موجبين المال والجاه فالتكبر من الناس
وان كان قبيحا عقلا وشرعا فان لاصحاب
المال والجاه فيه عذرا ما واما الفقير العدم
المال والجاه اذا تكبر فلا عذر له بوجه ما
فالتكبر اذن صفة ذاتية له فلا جرم ينتج
نتيجة ردية كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم
فافهم هذه الاسرار وتدبرها ترشد
ان شاء الله تعالى منه

[illegible]

البيض اثناء الشعرات السود مستديرة حول الراس بنجوم
صورة الاكليل في اثناء ها ظلام الليل وفي ذكر الثريا والاكليل
مراعات النظر وكذا في ذكر الفودين والراس ويحتمل ان يكون
الفودين استعارة بالكناية لانه يشبه جوانب الراس
بنواحي الفلك واثبات الثريا تخييلية كما يحتمل ان الراس استعارة
بالكناية لانه شبه الراس بقبة الفلك واثبات الاكليل للراس
استعارة تخييلية

فان ارواحنا مثل النجوم لها عن المنية تسيير وترحيل

فان الفاء للتعليل والبيت تقرير للبيتين السابقين ارواحنا
اسم ان مثل النجوم خبره من في عن المنية بمعنى باء السببية
وهو متعلق بتسيير والمنية الموت لها خبر مقدم وضميره للارواح
تسيير مبتدأ مؤخر والتنوين فيه للتعظيم اي تسيير عظيم لصعوبة
الموت وعظمته عند النفس وترحيل عطف تفسير للتسيير
المعنى نتيجة المشيب ونهايته الموت لان ارواحنا لها تسيير
وحركة الى عوالمها بسبب الموت عند مفارقة الابدان كما ان
النجوم لها رحيل الى بروجها فبين الارواح والنجوم استعارة
تمثيلية اشرنا اليها في اثناء تقرير المعنى في النفحة العلوية
ان الارواح في البرزخ متفاوتة في مستقرها اعظم تفاوت
وتكون ارواح الانبياء مع كونها في الملاء الاعلى متفاوتة فيه
وارواح المؤمنين غير الشهداء وغير الاطفال منها ما هو سماوي
ومنها ما هو ارضي وارواح الاطفال في حواصل عصافير
الجنة عند جبال المسك وارواح الشهداء ومنهم من يكون
روحه على باب الجنة ومنهم من يكون داخلها وح اما ان
تكون في جوف طير اخضر او طير ابيض ومنهم من يكون روحه
على صورة الطير وفي كلام القرطبي قال علماؤنا احوال الشهداء
طبقات مختلفة ومنازل متباينة يجمعها قوله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون

١١
مشيبك نتيجة ونهاية موتك وفيه ايماء الى ان
ايجون موت بسببه عوالمه تسيير وحركة
ورحلت وارد نجومك بروجه تسيير ورحلة
كما مر منه

ونقل عن عمر بن الفارض رضي الله عنه في اول ديوانه انه قال
سمعت الشيخ البقال ينادي يا عمر تعال الى القاهرة احضر وفاتي
وصل علي فاتيته مسرعا فوجدته قد احتضر فسلمت عليه وسلم
علي وناولني دنانير ذهب فقال جهزني بهذه وافعل كذا وكذا
واعط حملة نعشي الى القرافة كل واحد دينارا واتركني على الارض
في هذه البقعة واشار بيده اليها فلم تبرح اماني انظر اليها وهي
بالقرافة تحت المسجد المبارك المعروف بالعارض بالقرب من
مراكع موسى عليه وسلم بسفح الجبل المقطف قال وانتظر قدوم
رجل يهبط اليك من الجبل فصل انت وهو علي وانتظر ما يفعل الله
في امري قال رضي الله عنه وتوفي رحمة الله عليه فجهزته كما اشار
وطرحته في البقعة المباركة كما امرني فهبط الي رجل من الجبل كما
يهبط الطائر المسرع لم اره يمشي على رجليه فعرفته بوجهه وكان رجل
كنت اراه يصفع قفاه في الاسواق فقال يا عمر تقدم فصل بنا
على الشيخ فتقدمت وصليت اماما ورايت طيورا خضرا وبيضا
صفوفا بين السما والارض يصلون معنا ورايت طائرا منهم اخضر
عظيم الخلقة هبط عند رجليه وابتلعه وارتفع اليهم وطاروا
جميعا ولهم زجل بالتسبيح الى ان غابوا عنا فقال لي الرجل يا عمر
اما سمعت ان ارواح الشهداء في اجواف طيور خضر تسرح في
الجنة حيث شاءت هم شهداء السيوف واما شهداء المحبة
فكلهم اجسادهم وارواحهم في اجواف طيور خضر وهذا الرجل
منهم يا عمر وانا كنت منهم وانما وقعت مني هفوة فطردت
عنهم فانا اصفع في قفاي في الاسواق ندما وتاديبا على تلك
الهفوة قال ثم ارتفع الرجل الى الجبل كالطائر الى ان غاب عني ثم
قال لولده يا محمد انما ذكرت لك هذا لارغبك في سلوك طريقنا
فلا تذكره لاحد في حياتي فقال ولده لم اذكره لاحد حتى توفي
قدس الله سرهم فائدة اختلفوا في حقيقة الروح وهل هو مرادف
للنفس او مباين لها ذكر بعضهم انه ينتهي الى ثلثمائة قول ويسئلونك

عن الروح

ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم
الا قليلا واذا لم يتكلم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنمسك عن الخوض في حقيقته ونقول فيه بقول الجنيد وغيره
انه شيء استاثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه وانما
نحكي قول الخائضين فيه قالت الفلاسفة المشهورون من المتقدمين
والمتاخرين وكثير من الصوفية المكاشفين والغزالي والراغب
ان الروح الانساني ليس جسما ولا عرضا وانما هو جوهر مجرد
عن المادة قائم بنفسه لا مكاني لا يقبل اشارة حسية تعلقه
بالبدن تعلق التدبير والتصرف وخالفهم فيه الجمهور بناء
على نفي المجردات على الاطلاق عقولا كانت او نفوسا قال جمهور
المتكلمين انه جسم لطيف مشتبك بالبدن كاشتباك الماء
بالعود الاخضر وقال بعضهم ليس بجسم بل هو عرض وهو الحيوة
التي صار البدن حيا بوجودها وقيل هو الدم وقيل استنشاق
الهواء وذكر الامام القرطبي ان الروح جسم لطيف مشابك
بالاجسام المحسوسة يجذب ويخرج وفي اكفانه يلف ويدرج
وبه الى السما يعرج لا يموت ولا يفنى وهو مما له اول وليس له
اخر وهو بعينين ويدين وانه ذو روح طيب وخبيث وهذه
صفة الاجسام لا صفة الاعراض وهذا اصح ما قيل فيه وهو
مذهب اهل السنة والجماعة الى هنا انتهى المقال والله تعالى اعلم بحقيقة الحال

فان طالعها منا وغاربها جيل يمر ويأتي بعده جيل

والبيت تقرير للبيت السابق طالعها اي الارواح منا اي فينا
وغاربها عطف على طالعها جيل خبر ان يمر صفة جيل والجيل
بالكسر الجماعة الترك جيل والروم جيل المعنى وان الارواح الطالعة
فينا اي السارية في ابداننا حال كوننا في الرحم جماعة تاتي بعدها جماعة
والارواح الغاربة والمفارقة عن ابداننا جماعة تمر الى عوالمها
الى ان تحشر باجسادها للحساب واما مذهب الحكما فان مفارقتها
لابدانها حشر اما بسعادة من معادها واعمالها او شقاوة بهما

١٢ تحقيق ارواحك بردن طلوع وبردن غروب
ايدني برجماعت دركم مرور ايدر واول جماعتدن
صكره برجماعت كلور حاصلي ارواح بر طرفدن
كلور وبر طرفدن كيدر يعني خلق بر طرفدن
اولور وبر طرفدن طوغر بيتده لف ونشر
مشوش واردر مرور غروبه مجيء طلوعه ناظردر
منه

وفى البيت جناس الطباق بين طالع وغارب وبين يمرّ ويأتي لان
المراد بيمر يمضي وهو مقابل يأتي وفى المصراع الثاني لف ونشر
مشوش لان الاتي طالع والغارب يمرّ

١٣ حتى اذا بعث الله العباد الى يوم به الحكم بين الخلق مفصولا

والبيت لتفصيل جزاء الاعمال من خير وشر التي فصلها فى الابيات
السابقة حتى للغاية والمغيي هو مدة القرار فى البرزخ المعبر
عنه بالغروب والرحيل فان نفوسنا ترحل الى البرزخ وتغرب
فيه الله اسم للذات الواجب الوجود من حيث هو عند الجمهور
وقال بعضهم اسم للذات والصفات معا وبيان انه هل هو لفظ
عربي او عبراني او سرياني وهل هو منقول او مرتجل وهل هو
مشتق كما هو مذهب الجمهور او غير مشتق كما هو مذهب البعض
واختيار الغزالي وجم غفير من المحققين يطلب من المفصلات
به الباء بمعنى في وضميره راجع الى اليوم وصفة له الحكم فاعل
مفصولا قدم للوزن بين ظرف لمفصول وبين يعم المثنى والمجموع
صريحا ومعنا ولا تفاوت بين قولهم المال بين زيد وعمرو و
بين زيد وبين عمرو الخلق بفتح الخاء المعجمة فى الاصل مصدر
وقد يستعمل بمعنى اسم المفعول واطلاقه على المكونات بمعنى
اسم المفعول المعنى حتى يبعث الله عباده المدفونين تحت الارض
يوم القيمة الذي فيه يفصل الحكم الالهي وامره بين المخلوقات
وفى البيت مراعات النظير بين الحكم والفصل وبين البعث واليوم

يعني ارواح برزخده عالمنه مرور ايدركن روى ارضده كه قالمز حتى الله تعالى تحت ارضده مدفون اولان عباديني يوم قيامتده بعث ايدركه اول كونده بين المخلوقات حكم الهى فصل اولنسه كركدر بعث كلمه سنى صيغه ماضي ايله ايتادة تحقق وقوعنه بناءدر منه

١٤ تبين الربح والخسران فى امم تخالفت بيننا فيها الاقاويل

تبين جواب اذا فى البيت السابق الربح بالكسر الفائدة والخسران
النقصان فبين الربح والخسران طباق فى امم متعلق بتبين
تخالفت صفة امم بيننا ظرف لتخالفت اي بين نوع الانسان
فيها اي فى تلك الامم الاقاويل فاعل تخالفت وهي جمع قول المعنى
تتبين الفائدة الدينية والدنيوية لنا وخسرانها فى امم اي الفلاسفة
الذين تخالفت الاقاويل الاعتقادية بيننا وبينهم ثم اراد

فائدة دينيه ودنيويه بزم ايچون ظاهر اولدكده وارامزده اقاويلي مخالفت ايدن امم ده يعني فلاسفه ده خسران ظاهر اولدى منه

تفصيل المخالفة فى الاعتقاد بيننا وبينهم فقال

١٥ فاخسر الناس من كانت عقيدته فى طيها النشور الخلق تعطيل

فاخسر الفاء للتفصيل او جزائية للشرط المحذوف المفهوم
من الابيات السابقة واضافته الى الناس لاميه وهي مبتداء
وخبره من واخسر اسم تفصيل من خسر فى البيع خسرا وخسرانا
وخسرت الشيء بالفتح واخسرته نقصته وقوله تعالى بالاخسرين
اعمالا ويجيء اخسر بمعنى الاصل والناس وهو من الانس فيختص
ببني ادم واصله الاناس حذفت همزته تخفيفا لا للتعويض ال
عنها للجمع بينهما او من نوس اذا تحرك فيعم الجن كذا قيل والذي في
القاموس الناس يكون من الانس والجن جمع انس اصله اناس جمع
عزيز ادخل عليه ال كذا فى شرح الهمزية لابن حجر الهيتمي فى طيها
متعلق بتعطيل قدم للوزن والضمير راجع الى العقيدة اي
فى اثنائها النشور متعلق بتعطيل واضافته الى الخلق للاستغراق
على مذهب الفلاسفة وبين النشور والطي طباق المعنى فاضل
الناس واخسرهم الفلاسفة الذين كانت عقيدتهم انكار المعاد
الجسماني ويقولون فى اثناء عقائدهم تعطيل لنشور الخلق لقدرة
الله تعالى يعني انهم انكروا عود الاجسام وقالوا انما تعاد الارواح
بعد موت البدن الى ما كانت عليه من التجرد متلذذة بالكمالات
او متألمة بالنقصان وقيل لا تعدم وانما يفرق اجزاؤه فيكون
المعاد التاليف لا المؤلف وقيل يعاد الروح من بدن يخلقه الله
مشابها للبدن الاول واما المراد بالمعاد الجسماني عند المتكلمين
فالبعث الروحاني والجسماني معا على ما نطقت به النصوص
ومعناه عندهم الرجوع الى الوجود بعد الفناء او رجوع اجزاء
البدن الى الاجتماع بعد التفرق والى الحيوة بعد الموت والارواح
الى الابدان بعد المفارقة فنخبة الكلام عند اهل الحق ان المعاد
الجسماني وهو عود الجسم باجزائه الاصلية من اول عمره الى اخره
مع ما يستتبعها من الاجزاء حق والايمان به من قواعد الايمان والكلام

بين امادي ناسك اخسر واضلي شول فلاسفه در كه عقيده لرى معاد جسماني في انكاردر واثناء عقائدلرنده نشور خلق ايچون قدرة اللهي تعطيل وار در ديرلر منه

فيه طويل محل ذكره وذكر ادلة الفريقين والرد على المبطلين علم الكلام
١٦ وامة تعبد الاوثان قد نصبت لها التصاوير يوما والتماثيل
دخي ناسك اخسر واضلي سئول نصاري درکه اصنامه عبادت ايدرلر اويله اصنامکه انک ايچون انسان وعزيزينك صورتلرکبي صورنصب اولنمشدر منه
وامة عطف على من كانت عقيدته يعني ان من اخسر الناس واضلهم
امة الخ تعبد الاوثان صفة امة قد نصبت صفة الاوثان و
الضمير في لها عائد الى الاوثان والاوثان جمع وثن بمعنى الصنم
التصاوير جمع صورة يوما اتى به لاجل الوزن لان عباد الصنم
يعبدون دائما لا يوما معلوما والتماثيل عطف تفسير للتصاوير
لانها جمع تمثال بمعنى الصورة فالمعنى ومن اخسر الناس و
اضلهم وانقصهم امة الذين يعبدون الاصنام التي لها نصبت
الصور على صورة الانسان وغيره واعلم ان اول من نصب الاصنام
حول الكعبة وبطنها عمرو بن لحي وهو اول من غير دين ابراهيم
عليه السلام وشرع الضلالات فعبد الاصنام والعرب من
اي جعل الضلالات امرا شرعيا يجب فعلها منه
عهد ابراهيم عليه السلام استمرت على دينه لم يغيره احد الى
عهد عمرو المذكور وانما كان عمرو اول من نصب الاوثان
لانه خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فراى بارض البلقا
العماليق ولد عملاق بن لاود بن سام بن نوح ورآهم يعبدون
الاصنام فقال لهم ما هذه قالوا هذه اصنام نعبدها فنستمطرها
فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطوني منها صنما
فاسير به الى ارض العرب فاعطوه صنما يقال له هبل وهو من
العقيق على صورة انسان فقدم به مكة فنصبه في بطن الكعبة
على بيرها وامر الناس بعبادته وتعظيمه اذا قدم الرجل من سفره
المراد من البير خزانة هدايا الملوك للكعبة منه
بداء به قبل اهله بعد طوافه بالبيت وحلق راسه عنده وعاش
عمرو المذكور ثلثمائة واربعين سنة وراي من ولده وولد ولده
يعبدون الاصنام ثم مكث هو وولده في البيت خمسمائة سنة
وقيل كان لعمرو تابع من الجن فقال له اذهب الى جدة وائت منها
بالآلهة التي كانت تعبد في زمن نوح وادريس عليهما السلام
وهي ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فذهب واتى بها

الى مكة ودعا الى عبادتها فانتشرت عبادة الاصنام في العرب
فكان ود لكلب وسواع لهمدان وقيل لهذيل ويغوث المذحج
المذحج بالذال المعجمة على وزن مسجد ابو قبيلة من اليمن منه
ويعوق لمراد وقيل لهمدان ونسر لحمير وكان هؤلاء على صور
عباد ماتوا فحزن اهل عصرهم عليهم فصور لهم ابليس اللعين
امثالهم من صفر ونحاس ليستانسوا بهم فجعلوهم في مؤخر
المسجد فلما هلك اهل ذلك العصر قال اللعين لاولادهم هذه
آلهة اباءكم كانوا يعبدونها ثم الطوفان دفنها في ساحل جدة
فاخرجها اللعين وفي كلام بعضهم ان آدم كان له خمسة اولاد
صلحاء وهم ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فمات ود فحزن
الناس عليهم حزنا شديدا واجتمعوا حول قبره لا يكادون
بابل من بلاد فارس عند الكوفه منه
يفارقونه وذلك بارض بابل فلما راي ابليس اللعين ذلك من
فعلهم جاء اليهم في صورة انسان وقال لهم هل لكم ان اصور لكم
صورته فاذا نظرتم اليها ذكرتموه قالوا نعم فصور لهم صورته
ثم صار كلما مات واحد منهم صور صورته وسموا تلك الصور
باسمائهم ثم لما تقادم الزمن وتناسب الاباء والابناء وابناء
الابناء قال لمن حدث بعدهم ان الذين كانوا قبلكم يعبدون هذه
الصور فعبدوها فارسل الله تعالى لهم نوحا عليه السلام فنهاهم
عن عبادتها فلم يجيبوه لذلك وكان بين آدم ونوح عشرة قرون
كلهم على شريعة من الحق فاول من حدثت عبادة الاصنام فيهم
قوم نوح فارسله الله اليهم ينهاهم عن ذلك ويقال ان عمرو بن
لحي هو الذي نصب مناة على ساحل البحر مما يلي قديد وكانت
الازد يحجون اليه ويعظمونه وكذلك الاوس والخزرج وغسان
كذا في انسان العيون لنور الدين علي الحلبي الشافعي
١٧ وامة ذهبت للعجل عابدة فنالها من عذاب الله تعجيل
دخي ناسك اخسر واضلي يشو يهود درکه عجله عابدين اولدقلري حالده کندولر باخود اعتقاد ايدیلر درعقب انکره عذاب اللهدن تعجيل اصابت ايدي يعني بدره مهل عذاب الهي اصابت ايدي منه
وامة عطف على امة في البيت السابق والمراد بها اليهود
ذهبت صفة امة وذهبت بمعنى مرت ومضت ويحتمل ان
يكون بمعنى اعتقدت يعني انهم اعتقدوا العجل حال كونهم عابدين

عابدين له بالفعل عابدة نصب على انها حال من فاعل ذهبت
فنالها الفاء للتعقيب ونال بمعنى اصاب والضمير للامة
بتعجيل فاعل نال فبينه وبين العجل جناس الاشتقاق من عذاب
الله بيان للتعجيل فاطلق المصدر واراد اسم المفعول وهو
المعجل المعنى ومن اخسر الناس واضلهم امة يذهبون ويعبدون
العجل حال كونهم عابدين له فاصابهم عذاب الله عاجلا بلا امهال
يذكر تعالى في قرانه الكريم من امر بني اسرائيل حين ذهب موسى
عليه السلام الى ميقات ربه فمكث على الطور يناجي ربه
ويسئله عن اشياء كثيرة وهو تعالى يجيبه عنها فعمد رجل منهم
يقال له موسى السامري فاخذ ما كان استعاروه من الحلي
فصاغ منه عجلا والقى فيه قبضة من التراب كان اخذها من
اثر فرس جبريل حين راه يوم اغرق الله فرعون على يدي موسى
عليه السلام فلما القاها فيه خار كما يخور العجل الحقيقي
فيقال انه استحال عجلا جسدا اي لحما ودما حيا يخور وقيل
كانت الريح اذا دخلت من دبره خرجت من فيه فيخور كما يخور البقرة
فيرقصون حوله ويفرحون وقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي
موسى ربه عندنا وذهب يتطلبه وهو ههنا تعالى الله
عن يقول علوا كبيرا ولما رجع موسى اليهم وراى ما هم عليه
من عبادة العجل ومعه الالواح المتضمنة للتورة القاها
او كسرها ثم اقبل عليهم فعنفهم ووبخهم وهجنهم في صنيعهم
هذا القبيح فاعتذروا اليه بما ليس بصحيح قالوا انا حملنا اوزارا
من زينة القوم فقذفناها وكذلك القى السامري تحرجوا من
تملك حلي فرعون وهم اهل حرب وقد امرهم الله باخذه واباحه
لهم ولم يتحرجوا لهم بجهلهم وقلة علمهم وعقلهم من عبادة العجل
الجسد الذي له خوار مع الواحد القهار ثم اقبل على اخيه
هرون قائلا له ما منعك اذ رايتهم ضلوا فقال اني خشيت
ان تقول فرقت بين بني اسرائيل وانت قد استخلفتني فيهم

وقد كان

وقد كان هرون نهاهم عن هذا الصنيع الفظيع اشد النهي و
زجرهم عنه اتم الزجر وقال لهم هرون من قبل يا قوم انما قدر الله
امر هذا العجل وجعله يخور فتنة واختبارا لكم وان ربكم الرحمن
لا هذا فاتبعوني فيما اقول لكم واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه
عاكفين حتى يرجع الينا موسى فلم يطيعوه ولم يتبعوه ثم اقبل
موسى على السامري قال ما حملك على ما صنعت يا سامري
قال رايت جبريل وهو راكب فرسا فقبضت قبضة من اثر فرسه
فعمد موسى الى هذا العجل فحرقه بالنار ثم ذراه في البحر وامر
بني اسرائيل فشربوا فمن كان من عابديه علق على شفاههم من ذلك
الرماد منه ما يدل عليه ثم ان عابدي العجل لا يقبل الله توبتهم
الا بالقتل حتى انهم اصبحوا يوما وقد اخذ من لم يعبد العجل السيوف
والقى الله عليهم ضبابا ظلاما حتى لا يعرف القريب قريبه ولا النسيب
نسيبه ثم قالوا على عابديه فقتلوهم وحصدوهم فيقال انهم قتلوا
في صبيحة واحدة سبعين الفا ثم لما سكت عن موسى الغضب
اخذ الالواح ثم ذهب موسى يستغفر لهم فغفر لهم بشرط ان
يدخلوا الارض المقدسة واختار موسى قومه سبعين رجلا
لميقاتنا ذكر ابن عباس ان هولاء السبعين كانوا علماء بني اسرائيل
ومعهم موسى وهرون ويوشع وناذاب وابيهو ذهبوا مع
موسى عليه السلام ليعتذروا عن بني اسرائيل في عبادة
من عبد منهم العجل وكانوا قد امروا ان يتطيبوا ويتطهروا
ويغتسلوا فلما ذهبوا معه طلب منه السبعون ان يسمعوا
كلام الله فقال افعل فلما دنى موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام
حتى تغشى الجبل كله وصعد موسى فدخل في الغمام وقال للقوم
ادنوا وكان موسى اذ كلمه الله وقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع
احد من بني ادم ان ينظر اليه فضرب دونه بالحجاب ودنا القوم
حتى اذا دخلوا في الغمام وقعوا سجودا وسمعوه وهو يكلم موسى
يأمره وينهاه افعل لا تفعل فلما فرغ الله من امره وانكشف عن

عن موسى الغمام واقبل عليهم قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة فاخذتهم الصاعقة فانكفت ارواحهم فماتوا جميعا فقام
موسى يناشد ربه ويدعوه ويرغب اليه ويقول رب لو شئت
اهلكتهم من قبل واياي لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء الذين عبدوا
العجل منا فانا على براء مما عملوا كذا في البداية والنهاية للعلامة ابن كثير

وامة زعمت ان المسيح لها ربا غدا وهو مصلوب ومقتول

١٨ دخی ناسك اضلی شول نصارادركه مصلوب ومقتول اولان حضرت عيسى عليه السلامی كندولرينه رب ديو زعم باطل ايله زعم ايتديلر منه

وامة عطف على امة ايضا والمراد بها النصارى زعمت صفة
امة اي قالت باطلا لان الزعم يستعمل في الباطل ان المسيح لها
الخ مقول زعمت المسيح اسم ان والمسيح لقب عيسى عليه السلام
وهو من الالقاب المشرفة كالصديق واصله بالعبرية مشيحا
ومعناه المبارك وعيسى معرب ايشوع واشتقاقهما من
المسح لانه مسح بالبركة او بما طهره من الذنوب او مسح الارض
ولم يقم في موضع او مسحه جبريل عليه السلام ومن العيس
وهو بياض يعلوه حمرة وذلك تكلف لا طائل تحته كذا في
انوار التنزيل لها حال من قوله ربا والضمير للامة ربا خبر
ان وانما نكره لان المعرف لا يطلق الا على الله تعالى غدا بمعنى
صار نعت لربا الواو في وهو للحال مصلوب خبر هو ومقتول
عطف عليه وجملة المبتداء والخبر والمعطوف حال من ضمير
غدا المعنى ومن اخسر الناس واضلهم النصارى الذين زعموا
زعما باطلا ان عيسى عليه السلام ربهم الذي صار مصلوبا
ومقتولا على ما نطق به القرآن الكريم وقولهم انا قتلنا المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه
لهم روي ان رهطا من اليهود سبوه وامه فدعا عليهم
فمسخهم الله قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله
عز وجل بانه يرفعه الى السماء فقال لاصحابه ايكم يرضى ان يلقى
عليه شبهي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقام رجل منهم
فالقى الله عليه شبهه فقتل وصلب وقيل كان رجل ينافقه

وخرج

12

وخرج ليدل عليه فالقى الله عليه شبهه فاخذ وصلب و
قيل دخل طيطانوس بيتا كان هو فيه فلم يجده والقى الله عليه
شبهه فلما خرج ظن انه عيسى فاخذ وصلب وامثال ذلك
من الخوارق التي لا تستبعد في زمان النبوة وانما ذمهم الله
تعالى بما دل عليه الكلام من جراءتهم على الله تعالى وقصدهم
قتل نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة وتبجحهم به لا لقولهم
هذا على حسبانهم ولما وقعت تلك الواقعة اختلف
الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلناه حقا
وتردد اخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا
وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا
وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء انه رفع الى السماء
وقال قوم صلب الناسوت (بدن) وصعد اللاهوت كذا في انوار
التنزيل ومن العجائب ما قاله خواجه محمد پارسا قدس سره
في فصل الخطاب ما شبه امر احد من انبياء الله واوليائه
للناس الا امر عيسى بن مريم عليه السلام لانه رفع من الارض
حيا وقبض روحه بين السماء والارض ثم رفع الى السماء
ورد عليه روحه وذلك قوله عز وجل اذ قال الله يا عيسى
اني متوفيك ورافعك الى الاية انتهى

فثلثت واحدا فردا توحده وللبصائر كالابصار تخييل

١٩ يعني نصارى حضرت عيسى عليه السلام ربدر ديو زعم ايتديلر ايسه اول نصارى بزم موحد اولديغمز واحد فردی تثليث ايتديلر وبو امر نصارانك بصائرى ايچون خيال باطلدر زيرا ابصار ايچون تخييل فاسد وارد ر ابصار ايچون خيال وارد ر كه اولور ما هو عليه خلافنی ادراك ايتديكى كبى منه

فثلثت الفاء للتفريع على مدخول زعمت واحدا مفعول
ثلثت فردا صفة واحدا وفيهما جناس الطباق توحده صفة
بعد صفة للواحد وضميره للواحد وللبصائر متعلق بتخييل
قدم للوزن كالابصار حال من البصائر اي حال كونها
مماثلة للابصار في التخييل والتنوين في تخييل للتعظيم
اي تخييل عظيم المعنى قالت النصارى بتثليث الواحد الفرد
الصمد الذي توحده وهذا خيال باطل لبصائرهم لان البصائر
لها تخييل فاسد كما ان الابصار لها تخييل فاسد فيدرك

شيئا على خلاف ما هو عليه وفي البيت المذهب الكلامي
لانه قاس البصائر على الابصار فانها قد تدرك الشيء
على خلاف ما هو عليه واعلم ان النصارى قالت عيسى
ابن الله واصل ذلك ان الله تعالى انزل الانجيل على عيسى عليه
السلام باللغة السريانية وقرئ على سبع عشرة لغة وكان
اول الانجيل بسم الاب والام والابن كما ان اول القران بسم الله
الرحمن الرحيم واخذ قومه هذا الكلام على ظاهره فظنوا ان الاب
والام والابن عبارة عن الروح ومريم وعيسى فقالوا ان الله
ثالث ثلاثة ومنهم من قال لعيسى ابن الله فضلوا بذلك ولم يعلموا
ان المراد بالاب هو اسم الله وبالام كنه الذات المعبر عنها بما
ماهية الحقائق وبالابن الكتاب وهو الوجود المطلق
لانه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه كما قال الله تعالى وعنده
ام الكتاب كذا ذكره الشيخ عبد الكريم الجيلي في كتابه المسمى
بالانسان الكامل اقول هذه الالفاظ من المتشابهة و
نظير هذا متشابهات القران العظيم من الحروف المقطعة
في اوائل السور وغيرها ولهذا قال العلماء نفوض تحقيقها ولا نبحث
عن معانيها لكون البحث عنها ضلالة هذا مذهب المتقدمين
من العلماء واما مذهب العلماء المتأخرين فالتاويل بما يناسب
المقام من المعاني اللطيفة والاسرار العجيبة لئلا يتمسك بها
الملاحدة ولهذا قيل طريق السلف اسلم وطريق الخلف احكم
قال في شرح المقاصد ان الكافر اسم لمن لا ايمان له فان اظهر
الايمان فهو المنافق وان طرأ كفره بعد الايمان فهو المرتد و
ان قال بالهين او اكثر فهو المشرك وان كان متعبدا ببعض الاديان
والكتب المنسوخة فهو الكتابي كاليهودي والنصراني وان
كان يقول بقدم الدهر واسناد الحوادث اليه فهو الدهري
وان كان لا يثبت البارى تعالى فهو المعطل وان كان يعترف بنبوة
النبي عليه السلام ويظهر شعائر الاسلام ويبطن العقائد التي

هي الكفر

هي الكفر بالاتفاق فهو الزنديق انتهى كلامه
تبارك الله عما قال جاحده ٭ وجاحد الحق عند النصر مخذول
تبارك الله تعالى اي تقدس وتنزه وتعالى وتعاظم عن صفات
المخلوقين وهو صفة خاصة به تعالى ولذلك لم يستعمل له مستقبل
لان الازمنة بالنسبة اليه تعالى واحدة وقد تقرر في علم الاسماء
ان جواز استعمال الفعل بالنسبة الى الله تعالى لا يستلزم جواز
اطلاق اسم الفاعل عليه وان الاطلاقات الضمنية غير معتبرة ولا
ممنوعة شرعا وان هذا لا يختص باسماء الله بل بالنسبة الى اسماء
الانبياء كذلك جاحده فاعل قال وضميره لله تعالى اي منكره والواو
في وجاحد الحق للحال وجاحد مبتدا والخبر مخذول وعند النصر
ظرف له واللام في النصر عوض عن المضاف اليه اي نصر الله الموحد
ومخذول اي ظاهر الخذلان والبطلان المعنى تقدس الاله عما
قال المنكرون بتثليثه والحال ان منكر الحق ظاهر الخذلان عند نصره
تعالى الموحد وفي البيت طباق بين الجاحدين واطناب بين النصر والمخذول

اي الله تعالى كندوسني انكار ايدنك ديدوكي تثليثدن منزه ومقدس اولدي حال بوكه حقي انكار ايدن كندونك موحده نصرتي وقتنده ظاهر البطلاندر

والفوز في امة ضوء الوضوء بها ٭ قد زانها غرر منه وتحجيل
وبهذا البيت يفيد ان الامم من منكري المعاد الجسماني ومن عبدة
عبدة الاصنام ومن القائلين التثليث مخذولون لا نجاة ولا
فوز لهم في الاخرة قطعا وانما النجاة في القيمة للمسلمين والمؤمنين
بانبيائهم والفوز مبتدا اي النجاة والفلاح والسعادة و
الظرف في امة متعلق بمخصوص محذوف وهو خبر المبتدا والتنوين
في امة للتعظيم ثم المراد بالامة ههنا امة محمد صلى الله عليه وسلم
من المسلمين صرفا على الكمال وعلى ما نطق به حديث ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي يدعون
يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل
غرته فليفعل واستدل الحليمي بهذا الحديث ان الوضوء من خصائص
هذه الامة كما اختصت الغرة والتحجيل بهذه الامة واما اختصاص
الوضوء بالانبياء عليهم السلام فلا يوجب اختصاصه باممهم

دخي يوم قيامتده فوز ونجات وسعادت وفلاح سوزلري امت محمد صلى الله عليه وسلمده منحصردركه اول امتده ضيا وضوء يعني ضيا وضودن حاصل اولان وجوه وارجللرندكي غرر وحجول تحقق اولمغين تزيين ايلدي

كما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم هذا وضوئي ووضوء
الانبياء قبلي على تسليم صحة هذا الحديث يقتضي اختصاص
الوضوء بهم دون اممهم هذا ملخص ما ذكره ابن حجر في شرح البخاري
ضوء الوضوء مبتداء الضوء بالفتح والضياء بالكسر النور
واما النور فهي ففرق بينهما فقال النور ان فاض على الجسم من جسم
اخر فنور وعرضي وان كان ذاتيا فضياء وذاتي وهذا الفرق
مستفاد من قوله تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر
نورا ففسروا الشمس بذات ضوء والقمر بذي نور بها اي في الاية
زانها اي زين الامة يستعمل فعل بمعنى فعل قال الراغب الاصفهاني
الزينة ثلاثة زينة نفسية كالعلم والاعتقادات الحسنة والاخلاق
المستحسنة وزينة بدنية كالقوة وطول القامة مع الاعتدال
وحسن الصورة وزينة خارجية كالمال والجاه والاولاد والله اعلم
غرر فاعل زانها والغرر جمع الغرة واصل الغرة لمعة بيضاء
تكون في جبهة الفرس ثم استعملت في الجمال والشهرة وطيب
الذكر والمراد بها ههنا النور الكائن في وجه امة محمد صلى الله
عليه وسلم وجملة زانها الخ خبر المبتداء وهو ضوء الضوء
ومنه نعت غرر اي كائنه منه وضميره راجع الى الضوء وجملة
المبتداء مع الخبر في محل الجر نعت الامة وتحجيل بالحاء المهملة
وكسر الجيم عطف على غرر وهو من اطلاق المصدر وارادة
المحجل به وهو الحجل بقرينة الغرر واصل الحجل بكسر الحاء المهملة
هو الخلخال والمراد به ههنا ايضا النور المعنى والفوز والنجاة
والفلاح والسعاده مختص في امة محمد صلى الله عليه وسلم
الذين زين وجوههم وارجلهم يوم القيمة ضوء الوضوء المشبه
بالغرر والحجول فشبه ضوء الضوء بالغرر والحجول واطلق
الغرر والحجول واراد ضوء الوضوء على سبيل الاستعارة التصريحية
٣٢ تظل تتلو كتاب الله ليس به كسائر الكتب تحريف وتبديل
تظل صفة بعد صفة للامة اي الامة التي تدوم تتلو اي الامة

اوله امتدركه كتاب اللهي اليه وقارئه باخود
كتاب الهيه تابعه وانكله عامله اولد ملري حالده
دائمه اولور لر حالبوكه اول كتاب الهيه سائر
كتب كبي تحريف وتبديل بوقدر يعني بو امت
محمديه كتاب الهيك يهود ونصارى كبي الفاظ
ومعانيسني تحريف وتبديل ايتمديلر

يحتمل ان يكون لفظ تتلو بمعنى تقرء فالتحريف والتبديل راجعان
الى الحروف وحركاتها وصفاتها ويحتمل ان يكون بمعنى تتبعه
اي تعمل به فالتحريف راجع الى تاويلاتهم الباطلة كتاب الله نصب
على انه مفعول تتلو واضافة كتاب الى الله للتشريف وجملة ليس به
حال من كتاب الله وبه خبر ليس بمعنى فيه كسائر الكتب حال من
ضميربه العائد الى كتاب الله وهذه الحال مقيدة والنفي منصب
على القيد والمقيد فليس فيه تحريف ولا هو كسائر الكتب تحريف
اسم ليس وتبديل عطف تفسير للتحريف وتنوينها للتقليل
وبينهما اطناب المعنى ان هذه الامة تدوم تالية وقارئة كتاب الله
حال كونهم غير محرفين تحريفا قليلا فضلا عن الكثير كتحريف اليهود
والنصارى في الفاظ كتبهم او تدوم تابعة لكتاب الله عاملة به حال
كونهم غير محرفين لمعناه كذلك كتحريف اليهود والنصارى لمعاني كتبهم
٣٣ فالكتب والرسل من عند الاله اتت فمنهم فاضل حقا ومفضول
وهذا البيت تفصيل لما فهم اجمالا من عدم تحريف كتابنا من
افضلية كتابنا على كتابهم فالكتب جمع كتاب وهي مبتداء و
الرسل جمع رسول وهي معطوفة على الكتب من عند الاله متعلق
باتت قدم للوزن او للحصر واتت خبر المبتداء واتت اما بمعنى
جاءت على لسان جبريل بالنظر الى الكتب واما بمعنى بعثت بالنظر
الى الرسل فمنهم بضم الميم خبر مقدم والضمير للكتب والرسل
فاضل مبتداء موخر ومعنى الفاضل ههنا الزائد بعضهم على بعض
حقا تاكيد لمضمون الجملة اي قطعا وجزما وثبوتا ويقينا ومفضول
عطف على فاضل ومعنى المفضول اي مزيد عليهم بالنسبة الى
الفاضل المعنى فالكتب والرسل اشتركت في اتيانها وبعثت
من عند الله وافترقت في ان بعضها فاضل اي عال كامل وبعضهم
مفضول وفي البيت الجمع والتفريق بين الشرطين وجناس الاشتقاق
بين فاضل ومفضول والمذهب الكلامي لانه دليل على البيت الذي قبله
٣٤ والمصطفى خير خلق الله كلهم له على الرسل ترجيح وتفضيل

٣٣ بس امدي كتب ورسل قبل حقدن كلدي
بونلره اولنجه كتب ورسلدن بعضي سي يقينا
وجزما بعضيسندن اوزونيه زائد وعالي
وفاضل وبعضيسي بعضيسندن مزيدو
مفضولدر ...

دخي مصطفى صلى الله عليه وسلم الله تعالينك
جميع مخلوقاتنك خيرليسيدر وانك ايجون جميع
٣٤ رسل اوزرينه ترجيح وتفضيل واردر ...

والمصطفى مبتداء واختاره ليناسب العنوان وهو الاصطفاء
بالحكم وهو الخيرية خير خلق الله خبر المبتداء كلهم بالجر تاكيد
للاستغراق المفهوم من اضافة الخلق الى الله في مقام الخطابة
وانما اكد به تتميما لما قبله من كونه خير خلق الله ولئلا يتوهم من
قوله خير خلق الله انه صلى الله عليه وسلم ليس خيرا من الملائكة
بناء على ان الملائكة خير من غيرهم وخير خلق الله بمعنى مخلوق الله
كقولهم درهم ضرب الامير وثوب نسج اليمن والمراد من خير مخلوقات
الله العقلاء بدليل كلهم وقد نطقت النصوص الظاهرة على انه
عليه السلام خير الخلق من الملائكة والانس والجن كما يفهم من ظاهر
قوله تعالى كنتم خير امة فانه من المعلوم ان خيرية الامة بسبب
خيرية نبيها فاذا كانت امته بسببه خير الامم فبالحري ان يكون
هو خير الخلق له خبر مقدم قدم للحصر على الرسل متعلق بترجيح
واللام للاستغراق في مقام الخطابة وترجيح مبتداء مؤخر
وتنوينه للتعظيم اي ترجيح عظيم من جميع الوجوه وهذه الجملة
خبر بعد خبر للمصطفى وتفضيل عطف تفسير للترجيح فبينهما
اطناب المعنى ان للمصطفى المختار رجحان وفضيلة على جميع
الرسل لانه خير جميع خلق الله فالشطر الاول بمنزلة الدليل
للشطر الثاني اللازم له لان افضليته من الكل يستلزم افضليته
من البعض وهو الرسل والنكتة في اتيان الناظم بهذا البيت تعيين
نبينا في الافضلية بالنسبة الى جميع الرسل بخلاف غيره من الفضلاء
فانه يفضل بعض الرسل وتعميم فضيلته من جميع الخلق وقال
الله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس ولقد فضلنا بعضهم على
بعض وقال عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي
لان الله تعالى قد اخذ الميثاق على سائر النبيين لئن بعث النبي الامي
وهم احياء ليؤمنن به ولينصرنه فثبوت شرفيته وافضليته جميع
المخلوقات يكاد ان يكون معلوما من الدين ضرورة بحيث لا يحتاج
الى ستر دليل لكن تقرير المرام على هذا الوجه لا يخلو عن التكلف و

الوقوع

والوقوع في سوء الادب لما يفهم منه من الفاضل والمفضول
ولا محيص عنه الا بان يقال انما وقعت الافضلية بينهم بحكم الله
تعالى بافضلية بعضهم على بعضهم لا من علة موجبة لذلك وجدت
في الفاضل وفقدت من المفضول وللسيد ان يفضل عبيده
على بعض وان كان كل واحد منهم كاملا في نفسه والتمثيل بالسيد
امر تقريبي اذ لا يخلو من البواعث والاغراض والله تعالى منزه عن
جميع ذلك ولما بين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الخلائق
على الاطلاق واورد هذا تاكيدا له وتوطئة لقوله له على الرسل رجحان فقال

محمد حجة الله التي ظهرت بسنة ما لها في الخلق تحويل

محمد خبر مبتداء محذوف وهو من الاعلام المنقولة من الصفات
معناه ذات كثر خصاله المحمودة او كثر الحمد له في الارض والسماء
او كثر حمده له تعالى سمي به بالالهام من الله تعالى ليكون على وفق تسمية
تعالى له به قبل الخلق بالفي عام قال بعضهم ان الله تعالى سماه محمدا
واحمدا فاراد بمحمد ان الله يحمده كثيرا وسماه احمد كانه قال الانبياء
حمدوني وانت احمدهم لي وتعرض جماعة لتعداد اسمائه فمنهم
من بلغها الى تسعة وتسعين موافقة لعدد اسماء الله الحسنى
الواردة في الحديث وانهاها ابن دحية الى ثلثمائة قال النووي
في تهذيبه وغالب الاسماء المذكورة انما هي صفات كالعاقب
والحاشر والخاتم فاطلاق الاسم عليها مجاز وفي المبهمات لابن عسكر
اذا اشتقت اسماؤه من صفاته كثرت جدا وباقي ما يتعلق بهذا
الاسم الجليل يطلب من المطولات والتعريف بالاسم العلم اولى
من التعريف بالاضافة اليه لان قولك بيت الله لا يفيد ما يفيده
الكعبة **فائدة** روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوقف عبدان بين يدي الله تعالى فيامر الله بهما
الى الجنة فيقولان بما استوجبنا الجنة ولم نعمل عملا نجازى به الجنة
فيقول الله لهما يا عبدي ادخلا الجنة فاني آليت على نفسي ان لا ادخل
النار من كان اسمه احمد ومحمد اكرامة واجلالا لحبيبي وصفيي محمد

٢٥ اول مصطفى صلى الله عليه وسلم محمد در اولبله محمد كه الله تعالى اننك حجتيدر اولبله حجتكه سنت ودين ايله ظاهر اولدي اولبله سنتكه بين الخلق انك اجون تحويل ونسخ يوقدر منه

والمراد من الاشتقاق الاخذ لان المشتق منه ليس بمصدر بل اسم مفعول منه

15

وروى مكحول عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من ولد له مولود فسماه محمدا حبا لي وتبركا بي
كان هو ومولوده في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من ولد
له ثلاثة من الولد ولم يسم احدهم محمدا فقد جفاني فائدة قيل
ما الحكمة في كون اسم محمد اربعة احرف ولم كان على هذا الترتيب
والشكل الخاص قال النيسابوري جعل اسمه اربعة احرف ليوافق
اسم الله تعالى لمقارنة اسمه تعالى باسمه عليه السلام في الشهادتين
قال الله تعالى ورفعنا لك ذكرك اي لا اذكر الا وتذكر معي قال
حسان في هذا المعنى شعر اغر عليه للنبوة خاتم • من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الى اسمه • اذ قال في الخمس المؤذن اشهد •
وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمود وهذا محمد •
واما معانيها فمعنى الميم محو الكفر بالاسلام والحاء حكمه بين
الخلق بحكم الله تعالى والميم الثانية مغفرة الله لامته والدال الدعاء
الى الله تعالى واما الشكل الخاص فقيل لان الله تعالى خلق الخلق على
صورة اسم محمد فالميم كالراس والحاء كاليدين وباطن الحاء كالبطن
وظاهرها كالظهر والميم مجمع الاليتين والدال كالرجلين ولهذا
قيل لا يحرق الله احدا من الكفرة بالنار على صورته بل يبدل صورته
على صورة الخنزير ثم يحرق في النار محجة الله نعت محمد النبي ظهرت
نعت للمحجة وفاعل ظهرت الضمير العائد الى محجة بسنة حال
من فاعل ظهرت والباء فيها للملابسة والسنة الطريقة وهي
دينه صلى الله عليه وسلم والتنوين فيها للتعظيم ما بمعنى ليس
لها خبر ما والها للسنة في الخلق ظرف للتحويل وتحويل اسم ما
وتنوينه للتقليل المعنى المصطفى المجتبى محمد الذي هو محجة
الله ظهرت حال كونها ملابسة بطريقة هي دينه ليس لتلك
الطريقة تحويل ونسخ بين الخلق بخلاف سنة الرسل السابقين
نجل الاكارم والقوم الذين لهم على جميع الانام الطول والطول
نجل الاكارم خبر المبتدا المحذوف والنجل الولد الشريف

اول محمد صلى عليه وسلم اكرملرك وكذلك انجو بجميع انام اوزرلرينه كرم واحسان وشجاعت وغلبه لري اولان قوملك ولد شريفي در منه

والاكارم

16

والاكارم جمع الاكرم من غيره والاكرم من الكرم وهو مشهور
الاستعمال فيما يقابل البخل والمراد صفة باعثة على بذل المال
مع بشاشة وطلاقة من غير انقباض وقد يطلق ويراد به الشرف
في النسب وغيره ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الكريم بن الكريم
بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وبهذا
المعنى يقابله اللئيم شعر اذا انت اكرمت الكريم ملكته •
وان انت اكرمت اللئيم تمردا • وقد يستعمل المعنى لنقاء الرذائل
واجتماع الفضائل شعر كريم متى امدحه امدحه والورى •
معي واذا ما لمته لمته وحدي • وقد يكون بمعنى اقتناص السودد
واجتناء ثمرة المعروف ومنه قوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم وقول الشاعر شعر لقد حزت المكارم والمعالي •
وسدت العالمين علو همة • وقد يطلق ويراد به الحسب وهو
مكارم الاخلاق والاوصاف الروحانية والمعالي المستحسنة
كما ورد في الحديث بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهو صلى الله
عليه وسلم في هذه المعالي ذو قدر شامخ وقدم راسخ والقوم
بمنزلة عطف تفسير للاكارم او من قبيل عطف المفصل على المجمل
والقوم اسم بمعنى الجمع خاص بالرجال ومنه قول الشاعر شعر
وما ادري ولست اخال ادري • اقوم آل حصن ام نساء •
وربما دخل فيه النساء بالتبع ويستوي فيه التذكير والتانيث
لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت للآدميين
تذكر وتؤنث الذين صفة القوم لهم خبر المبتدا المؤخر وهو
الطول والطول وجملة المبتدا والخبر صلة الموصول وهو الذين
على جميع الانام متعلق بالطول والانام الخلق وقيل الانس و
الجن الطول بالفتح وسكون الواو الكرم والاحسان والطول
بالضم وسكون الواو الشجاعة والغلبة والنصرة على غيره
من طاله اذا غلبه في الطول ويحتمل ان يكون المراد بالطول طول
اليد وهو كناية عن الكرم فيكون بمنزلة عطف المرادف واما

واما ضد القصر فلا يناسب المقام اصلا المعنى ان المصطفى المجتبي عليه صلوات ذي العلى ولد الناس الاكارم وهم اشراف العرب وولد القوم الذين لهم الكرم والاحسان والغلبة والنصرة على جميع الخلق وفي البيت جناس التصحيف بين الطول والطول

من كمل الله معناه وصورته فلم يفته على الحالين تكميل ٢٧

من خبر المبتداء المحذوف وهو المصطفى المجتبي عليه صلوات ذي العلى كمل الله صفة من معناه مفعول كمل والضمير فيه عائد الى من والمراد بمعناه ما هو في مقابلة الصورة اعني الكمال المبطن المخفي القائم بالذات وصورته عطف على معناه وهي الشكل المائل الى الاحوال المطابقة للمصلحة والمنفعة يريد انه صلى الله عليه وسلم هو الذي كمل الله صفاته المعنوية وصفاته الخلقية و اخلاقه الحميده وافعاله الجميله او شريعته وطريقته او روحانيته وجسمانيته او علمه وعمله او معاملته مع الحق ومعاملته مع الخلق فلم يفته الفاء للتفريع على كمل الله لان من كمل الله لا يفوته شيء والضمير المفعول لمن على الحالين متعلق بلم يفته والمراد من الحالين معناه وصورته تكميل فاعل يفته اي كمال المعنى ان المصطفى المجتبى عليه الصلوات العلى هو الذي كمل الله تعالى روحه الشريفه بما اودع فيها من العلوم كما قال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم ومن الاداب كما قال صلى الله عليه وسلم ادبني فاحسن تاديبي ومن الاخلاق الكريمة والصفات العظيمة كما قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وكمل صورته الظاهرة التي تكفل ببيانها كتب الشمائل وقد ورد ان الشمائل لا يتمثل بها في عالم المعنى فلهذا اما فاته صلى الله عليه وسلم كمال على الحالين المذكورين يعني انه صلى الله عليه وسلم استوعب الكمال على الحالين فلا يساويه احد في ذلك وفي البيت جناس الاشتقاق بين كمل وتكميل وجناس الطباق بين معناه وصورته

وخصه بوقار قر منه له في انفس الخلق تعظيم وتبجيل ٢٨

وخصته

اول محمد صلى الله عليه وسلم شول ذات معجز آياتك دكه الله تعالى كندونك معنا وصورتيني تكميل ايدوب بوايكي حالدوزده اني بر كمال فوت ايتمدي يعني صلى الله عليه وسلم ايكي حالده دخي كمالي استيعاب ايدوب كمالده كندويه مماثل اولور بولنمادي منه

كالعلم والحكمة والزهد والشكر والرضا والعدل والعفو والعفه والحيا والكرم والشجاعة وغير ذلك من الاخلاق الحميدة وتم صورته حتى ان واصفه قال لم ار قبله ولا بعده منه

دخي الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم جميع وقاردن مخصوص ايلدي اوايله وقاركه اول وقاردن ناشي محمد صلى الله عليه وسلم ايچون جميع خلقك انفسنده تعظيم وتبجيل ثابت اولدي منه

وخصه اي خص الله نبيه فالفاعل هو الله تعالى والضمير المفعول للنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم بوقار الباء ههنا داخل على المقصور لان المراد حصر الوقار في النبي فقط لا حصره في صفة الوقار الموصوف ببقية البيت فقط والتنوين فيه للتبجيل او للتكثير اي جميع الوقار لان الله تعالى القى عليه من المهابة ما لا غاية له ومن ثمه قال ابو داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه وعن ابي سعيد الخدري كان اذا جلس في المجلس احتبى بيديه وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة وكان ضحكه تبسما وكلامه فصلا لا فضول ولا تقصير وكان ضحك اصحابه عنده التبسم مجلسه مجلس العلم وحيا وخير وامانة لا ترتفع فيه الاصوات ولا تنتهك فيه الحرم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير وجاء رجل اليه فقام بين يديه فاخذته رعدة شديدة ومهابة فقال له هون عليك فاني لست بملك ولا جبار انما انا ابن امراة من قريش تاكل القديد بمكة فنطق الرجل بحاجته فقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اني اوحي الي ان تواضعوا الا فتواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفتخر احد على احد وكونوا عباد الله اخوانا وقد خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاشار لجبريل ليستشيره فاشار اليه ان تواضع فاختار العبودية كذا في شرح الهمزية لابن حجر قر صفة وقار اي ثبت منه اي ناشئا من الوقار له متعلق بوقار وضميره للنبي المصطفى في انفس الخلق متعلق بتعظيم قدم لضرورة الوزن والانفس جمع نفس وهو الذات والاضافة فيها للاستغراق تعظيم فاعل قر والتنوين فيه للتعظيم وهو اعم من الكم والكيف وتبجيل عطف تفسير للتعظيم المعنى خص الله تعالى نبيه المصطفى بوقار ثبت ورسخ في قلوب جميع الخلق من ذلك الوقار تعظيم وتبجيل

لا فضول اي لا زيادة على قدر الحاجة والتقصير النقصان من المقدار منه

جمع حرمة بمعنى الاحترام منه

خفضوا رؤسهم منه

اي هيئة الارتعاد منه

كاملا دكأ وكيفاً وفي البيت شبه الاشتقاق بين وفا ين
وفر واطناب بين تعظيم وتبجيل شرع في تفصيل الوقار في البيت السابق والذي
بادي السكينة في سخط وفي رضى فلم يزل وهو مرهوب ومأمول ٢٩
بادي السكينة خبر المبتدا المحذوف الراجع الى النبي المصطفى
واضافة البادي للاستغراق ومضاف الى المفعول والبادي
الظاهر والباهر والسكينة الوقار في سخط متعلق ببادي
السكينه والسخط بالضم الغضب اي في حال غضبه له اي
للنبي ورضى عطف على سخط والرضا هو عدم الغضب فلم يزل
فرع دوام الرهبة ودوام الامل على كونه ساكنا في حالتي الغضب
والرضى وهو الواو للحال وهو راجع الى النبي المصطفى مرهوب
خبر المبتدا وهو وما مول عطف على مرهوب المعنى وانه
صلى الله عليه وسلم ظاهر الوقار في حالتي الغضب والرضا له
فلم يزل مرهوبا وما مولا عند الناس في كل حال
ويقبل البشر منه بالبدي خلق زاك على العدل والاحسان مجبول ٣٠
ويقبل معطوف على خصه في البيت السابق البشر مفعول
يقبل وهو بالكسر طلاقة الوجه وبشاشته او ما يظهر
في البشرة من السرور والبشاشة منه يعني البشر الصادر
من النبي بالبدي الباء بمعنى مع متعلق بالبشر وهو بالفتح و
القصر العطا خلق فاعل يقبل وهو بضم المعجمة وضم اللام
السجية والطبيعة والمراد به كمالاته الباطنة والتنوين فيه
للتعظيم يشعر به قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم زاك صفة
خلق اي طاهر غير مخلوط بسيئات الاخلاق او نامي تتزايد
كل يوم ملكته تمكنا على العدل والاحسان متعلق بمجبول وحال
مقدم من ضميره مجبول صفة بعد صفة لخلق اي فطري وطبعي
وخلقي وجبلي المعنى ان اخلاق النبي تقبل البشر منه مصاحبا للاعطاء
وتلك الاخلاق طاهرة او نامية حال كونها جبلت وطبعت على
العدل والاحسان وفي البيت مراعاة النظير بين البشر والندى والعدل والاحسان

اولیه محمد صلى الله عليه وسلم كه كندو ايچون غضب ورضا حالتلرنده ظاهر الوقار در بو ايكي حالتده دخی زائل اولمدي حال بو كه عند الناس مرهوب ومأمولدر يعني مرهوب ومأمول اولمقدن زائل اولمدي منه

اولیه محمد صلى الله عليه وسلم كه كندودن صادر اولان خلق عظيم كندونك عطايه مقارن اولدیغی حالده بشاشة وجهی قبول ايدر اولیه خلق عظيم كه ظاهر وعدل واحسانه اوزرينه مجبولدر منه

مذ ادم

مذ آدم وحين الوضع جوهره المكنون في انفس الاصداف محمول ٣١
مذ للابتداء بمعنى من متعلق بمحمول قدم ضرورة آدم ابو البشر
عليه السلام واصله أأدم لكنهم لينوا الثانية تخفيفا وجعلوها
في التصغير واوا انظر اليكينهما من الادمة بالسكون او الفتح
او من اديم الارض والادمة السمرة وهو مراد من قال لون
يقارب السواد ومن قال يشبه التراب وهو عربي على صحة
اشتقاقه وقيل عجمي وصح ان ادم كان يتكلم بكل لسان ولكن
الغالب يتكلم بالسرياني وحين الواو للعطف على المحذوف اي
وما بعد ادم واللام فيه بمعنى الى وحين اسم للزمان ومضاف
الى الوضع والوضع كناية عن الولادة جوهره مبتدا وضميره
للنبي المصطفى والمراد بالجوهر ذاته واصله النفس لان الجوهر ذات
الشيء واصله الذي طبع عليه والجوهر من الجهر سمي الجوهر به
لظهور وجوده وهو عند المتكلمين المتحيز الذي يشغل فراغا
وان لم يشاهد عادة الا بانضمامه لغيره وقد يطلع الله
بعض اوليائه على الجوهر الفرد خرقا للعادة وخالف في ثبوته
معظم الفلاسفه وبعض المعتزلة والعضد باثباته انه
من مقدمات حدوث العالم وتمام التحقيق يطلب من علمه
المكنون صفة جوهره اي المصون والمحفوظ وهو قيد احترازي
لان الجوهر اذا كان في صدفه يكون مصونا ومكنونا و
الكن ما يكون كالبيت والفسطاط والصند وفي الحجة
قال الحريري • جاء الشتاء وعندي من حوائجه • سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسنا
كن وكيس وكانون وكاس وطلى • مع الكباب وكس ناعم وكسا
في انفس متعلق بمحمول قدم للضرورة والانفس افعل تفضيل
من النفيس وهو بمعنى المنفوس وهو ما يبذل النفس في تحصيله
الاصداف جمع صدف وهي وعاء اللؤلؤ اسمه باليونانية
اسطورس وفي الكتب الطبية انه حيوان البحر محمول خبر المبتدا
اي محمول في انفس الاصداف المعنى جوهره وذاته المحفوظ

ابتدا زمن ادم عليه السلام دن رسول اكرم صلى الله عليه وسلمك ولادتي وقتنه دك كندو محفوظ اولان ذات شريفي ديادة نفيس اولان ارحامده محمولدر منه

في الاصداف التي هي النفس والطف من نحزها محمولي في تلك الاصداف
من زمن ادم وما بعده الى حين وضعه وفي البيت مراعات النظير
بين وضع ومحمول وجوهر وصدف وتفصيل هذا البيت نسرده
لايضاح انفس الاصلاب والارحام من لدن ادم الى حين ولادته
صلى الله عليه وسلم لتمكين الايمان به قال العلامة عضد الدين
في تاريخ الاشراق ملخصا عن كتب السير نقلا عن سعيد بن
عمر والانصاري عن ابيه قال صحبت كعب الاحبار فقال ان الله
تعالى لما اراد ان يخلق سيد ولد ادم محمدا صلى الله عليه وسلم
امر جبرائيل ان ياتي بالقبضة النقية التي هي قلب الارض و
بهاوها فهبط جبريل في ملائكة الفردوس والرفيق الاعلى
فقبض القبضة من موضع قبره فعجنت بماء التسنيم ودعرعت
حتى جعلت كالدرة البيضاء ثم غمست في كل انهار الجنة وطيف
بها في السموات والارض والبحار فعرفت الملائكة فضل محمد
صلى الله عليه وسلم قبل ان يعرفوا فضل ادم عليه السلام قال
فلما خلق ادم سمع من تخطيط اسارير جبهة محمد صلى الله عليه
وسلم نشيشا كنشيش الذر فقال ادم سبحانك ما هذا فقال
الله تعالى هذا تسبيح خاتم النبيين وسيد المرسلين ولدك
فخذه بميثاقي على ان لا تودعه الا في الاصلاب
الطاهره والقنوات الزاهره فقال ادم عليه السلام يا رب
ابيت ان اودعه الا في المطهرين من الرجال والمحصنات من النسا
قال وكان نور محمد صلى الله عليه وسلم في غرة جبين ادم كما
يرى القمر في ديجور الليل فكان ادم عليه السلام كلما اراد ان يغشى
حواء يتطهر ويتطيب ويامر حواء بذلك ويقول هذا النور
للمستودع في ظهري ان يستودع في طهارة بطنك فلم يزل الا
كذلك حتى بشرهما الله تعالى بشيث ابي الانبيا عليهم السلام فحملته
حواء فاصبح ادم والنور منقول من وجهه الى وجه حواء فبشرت
بذلك وازدادت ملاحة وشكلا قال وكانت تضع في كل مرة ذكرا

وانثى

اسارير جمع اسرور وهي جمع سر وسرر ولضماة خطوط الجبهة منه
الذر جمع الذرة وهي اصغر النمل منه

وانثى ما خلا شيثا فان الله تعالى خلقه وحيدا اكراما للنور محمد
صلى الله عليه وسلم فلما وضعته نظرت الى النور بين عيني شيث
فضرب الله بينه وبين ابليس حجابا فلم يزل ابليس محجوبا عنه
وكرام الملائكة يطوفون ويجلسون على مقاعد الكرامة دونه
ومنادي البشري ينادي الارض كل يوم ابشري ايتها الخطيرة ابشري
وتبشري سكانك بعظيم نور محمد المضروب بين السما والارض
فقد صار الى قرار الارحام ومستقر الاصلاب محجوبا عن عيون
الاعداء فلم يزل كذلك حتى راهق شيث وبلغ واخذ ادم بيده
فقال يا بني ان الله عهد الي عهدا ان لا يودع هذا النور الذي
في وجهك الا في اطهر نساء العالمين ثم قال انك عهدت
الي وانا عهدت الى ابني هذا فاسئلك ان ترسل شهودا يشهدون
هذا الميثاق فنزل جبريل في سبعين الف ملك ومعه حريرة بيضا
وقلم من اقلام الجنة فسلم على ادم وقال قال الله تعالى قد ان لحبيبي
ان ينقل في الاصلاب والارحام هذا قلم يستمد لك نورا من
غير مداد باذني فاكتب على ابنك وبينه كتاب العهد بشهادة
هؤلاء فكتب ادم الكتاب واشهد من حضره من الملائكة وجعله
في تابوت فيه مثل الانبياء وكسى شيثا في ذلك المقام حلتين
حمراوين وزوجه بمحوائله البيضاء وكانت في طول حواء وحسنها
بخطبة جبرائيل وشهادة الملائكة قال ثم لما حملت انوش
سمعت صوتا هنيئا لك يا بيضاء بالنور الذي استودعك الله
قال فضرب له الحجاب عن اعين الناس ومكايدة الشيطان فلما
وضعته انتقل النور والحجاب اليه فلما راهق الاحتلام دعاه
ابوه شيث فعهد اليه ان لا يتزوج الا باطهر نساء العالمين فقبل
انوش وصيته واوصى الى ابنه قينان واوصى قينان الى ابنه
مهلائيل واوصى مهلائيل الى ابنه يرد فتزوج يرد امراة يقال
لها برة فولدت له اخنوخ وهو ادريس عليه السلام واوصى
يرد الى اخنوخ كل الوصايا فقبل فتزوج امراة يقال لها بروحا

الخطيرة اي الجامعة لبني ادم ١٣

وولدت له متوشلخ فولد لمتوشلخ لمك قال وكان لمك رجلا
اشعر قد اعطى قوة وبطشا فتزوج امراة تسمى قينوس بنت
كابيل بن محوابيل فولدت له نوحا عليه السلام فاوصى اليه
لمك فتزوج امراة تسمى عمرده وكانت من المؤمنات القانتات
فاولدها ساما فلما نظر نوح عليه السلام الى النور في وجه سام
سلم اليه التابوت الذي فيه عهد ادم وزوجه امراة من بنات
الملوك فولدت له ارفخشذ وفي وجهه النور فاوصاه بذلك
وسلم اليه التابوت ثم ولد لارفخشذ شالخ فاوصى اليه ثم
تزوج شالخ مرجانة فولدت له غابر وهو هود عليه السلام
فصار اوفر قومه جمالا واطولهم زندا اي يدا فتزوج امراة تسمى منشاخا
فولدت له فالغ وولد لفالغ ارغوا وولد لارغوا ساروغ
وولد لساروغ ناحور وولد لناحور تارخ فتزوج تارخ امراة
تسمى بنت نمر فولدت له ابراهيم الخليل عليه السلام فضرب
لابراهيم علمان من نور في شرق الارض وغربها ثم وقع له بعد ما
ادرك كما وقع لادم من استماع النشيش فسال ربه فاعلمه و
اوصى اليه بالعهد قال فكان يخبر سارة بان الله سيرزقها ولدا
طيبا ويستودع فيها نوره فلم تزل سارة متوقعة ذلك حتى
حملت هاجر باسمعيل عليه السلام فاغتمت سارة فلما وضعته
هاجر اخذ سارة ما ياخذ النساء من الغيرة فبكت فقالت ما لي
حرمة فقال لها ابراهيم قري عينا فان الله تعالى منجز وعده
فصبرت سارة مترقبة حتى رزقت اسحق عليه السلام
فلما ادرك جمع ابراهيم بنيه وهم يومئذ ستة وفتح تابوت العهد
فقال يا بني انظروا فيه فنظروا فاذا فيه بيوت بعدد الانبياء
والمرسلين واخرها بيت محمد صلى الله عليه وسلم نقش فيه
قائما عن يمينه المطيع وهو الصديق المكتوب على جبهته هذا
اول من يتبعه من المؤمنين وعن يساره الفاروق المكتوب
على جبهته قرن من حديد لا ياخذه في الله لومة لائم ومن وراءه

ذو النورين

ذو النورين المكتوب على جبهته زين البرية لب الخلفاء وبين
يديه علي شاهر سيفه المكتوب في جبهته اخوه في دين الله المؤيد
بنصر الله وحوله العموم والصحابة الذين احدقت بهم سلسلة
النصرة من نور حوا فردوا بهم يوم القيمة مثل نور الشمس في
دار الدنيا قال فولدوا الانبياء كلهم تنتقل من صلب اسحق الا نبيهم
محمدا صلى الله عليه وسلم فانه ينتقل من صلب اسمعيل عليه السلام
فاوصى بالعهد قال ثم تزوج اسمعيل عليه السلام هالة بنت الحارث
فولدت له قيدار فصار شابا وضيئا قويا قد اعطى الفروسية
والرمي والبأس والمصارعة فراى اسمعيل النور في وجهه فسلم
اليه التابوت واوصاه بالدين واستيداع النور في المطهرات
فظن قيدار انهن من بنات اسحق فتزوج منهن ثمانين امراة واقام
معهن مائتي سنة لم يحبلن ولم يلدن فبينا هو راجع من الاصطياد
تلقته زمر من الوحش والطير والسباع من جوانبه فنادته
بلسان ذلق ويحك يا قيدار افنيت عمرك في اللهو الم يان لك
ان تهتم بايداع نور محمد فرجع قيدار مهموما فخلفا ذلا يلتذ
من الدنيا حتى يأتيه بيان ما سمع من الوحش فبينا هو في فلاة اتاه
ملك في صورة رجل فقال يا قيدار زينك ربك بالقوة وملكك
البلاد وامرك ان تستودع النور المستودع فيك في امراة من
غير نسل اسحق فلو قربت لله قرابين لبان ذلك من ابن التزويج فذبح
قيدار سبعمائة كبش من كباش ابراهيم فجاءت نار في سلاسل بيض
فاخذت القرابين فنودي ان حسبك يا قيدار اجيبت دعوتك
فانطلق الى اصل شجرة الوعد فنم فيه ثم انتبه الى ما تؤمر به في المنام
قال ففعل فقيل له في المنام ان النور المستودع فيك صائر الى
الفتوات العربيات فابتغ امراة عربية تسمى بالفاخرة فوثب فرحا
فبعث وفودا يطلبون الفاخرة فلم يرض اولئك الوفود فركب
فجعل يتقرى احياء العرب حيا فحيا حتى نزل على ملك جرهم وكان
قوله يتقرى اي يستقرى ويفتش منه
من ولد نهل بن جرب بن قحطان وكانت له ابنة اسمها الفاخرة

فزوجها فحملها الى ارضه فحبلت منه قال ثم اراد قيدار ذات
يوم ان يفتح التابوت فينظر الى ما فيه فنودي ان لا يفتحه الا
نبي فاذهب به الى ابن عمك يعقوب عليه السلام فسلمه اليه
فقصد قيدار الى ارض كنعان واوصى الفاخرة ان تسمي غلامها

ارض كنعان ارض حبرون وهي المسماة بالخليل الآن وفيها قبور الانبيا منه

حملا قال فلما رجع وجدها قد ولدت غلاما فسمته حملا
ثم لما ترعرع حمل اخذ قيدار بيده فخرج يريد ان يريه مكه والمقام

ترعرع اي قارب البلوغ منه

فلما صار الى جبل ثبير تلقاه ملك الموت فقال الى اين يا قيدار
قال انطلق بابني هذا لاريه مكة والمقام قال هلم الي فان بيني

هلم اي اقبل او قدم او عجل منه

وبينك سرا فاصغى اليه فقبض روحه فخر بين يدي حمل فغضب
حمل فقال يا عبد الله اقتلت ابي قال انظر اليه اهو ميت فاكب
حمل لينظر اليه فعرج ملك الموت فرفع راسه فلم ير داعيا ولا
مجيبا فقيض الله له قوما من ولد اسحق فغسلوه وكفنوه و
دفنوه ثم بلغ حمل فتزوج امراة يقال لها الجوبرية فولدت له
النبت ثم ولد للنبت هميسع ثم للهميسع ادد ثم ولد لادد
اد ثم ولد لاد عدنان ثم لعدنان معد ثم لمعد نزار ثم تزوج
نزار امراة تسمى سعيده فولدت له مضر وكان صاحب صيد
وقنص فكتب له كتاب وصية في ايداع النور في القنوات الطاهرات
قالوا وكان كل رجل منهم يكتب كتاب وصية ويعهد ان لا
يتزوج ابنه الا باطهر النساء وكانت تلك الكتب معلقة بالكعبة
فغيرها عمرو بن لحي وهو محدث الاصنام في الكعبة ثم تزوج مضر
امراة يقال لها كريمة وتكنى بام حبيب فولدت له الياس ثم تزوج
الياس محنة فولدت له مدركه ثم تزوج مدركه قريمة فولدت له
خزيمة ثم ارى خزيمة في المنام ان يتزوج سمرة بنت ود بن طابخه
فتزوجها فاولدها النضر وسمي النضر لان الله تعالى اختاره فالبسه
النضرة وسمي قريشا ايضا اي كسبا محبوبا لانه حين راى رؤياه
العجيبة فعبرت الكهنة فقال قومه بخ بخ لكنانة هذا قريش له قال
كعب واخبر النضر عن الرؤيا التي راها فقال بينا انا نائم في الحجر اذ

رايت

21

اذ رايت كان شجرة خضراء قد خرجت من ظهري حتى بلغت
عنان السماء واذا اغصانها نور في نور واذا انا بقوم بيض
الوجوه يتعلقون بها من لدن ظهري الى السماء الدنيا فلما
استيقظت اتيت الكهنة فاخبرتهم فقالوا ان صدقت رؤياك
فقد صرف الله تعالى اليك العز والكرم وخصصت بسودد
لم يخص به احد من العالمين قيل وكان ذلك حين نظر الله الى
الارض نظرة فقال للملائكة انظروا من ترون اكرم اهل الارض
عندي وانا اعلم فقالت الملائكة ربنا ما نرى في الارض احدا
يذكرك بالوحدانية مخلصا الا نورا واحدا في ظهر رجل واحد
من ولد اسمعيل فقال الله تعالى اشهدوا اني قد اخترته فرأى
تلك الرؤيا فسمي قريشا وكل من كان من نسل النضر فهو قرشي
قال ثم ولد للنضر مالك ولمالك فهر ولفهر غالب وولد
لغالب لؤي وللؤي كعب وولد لكعب مرة ولمرة كلاب
ولكلاب قصي ولقصي عبد مناف ولعبد مناف هاشم
قيل كل هاشم في السيادة والملك والعرب حتى ركب الى الاحيا
في تزويج البنات حتى ان قيصر بن قسطنطين ابا هرقل ملك
الروم بعث اليه ان اقدم الي حتى ازوجك ابنة لي لم يولد
مثلها لما انه علم من الانجيل ان نبي اخر الزمان يكون من نسل
هاشم بن عبد مناف فابى هاشم الا عهد ابائه السالف
في ايداع نور محمد حتى اري في المنام ان يتزوج سلمى بنت
زيد بن عمرو بن لبيد بن خراش بن عدي بن النجار قيل كانت
مثل خديجة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت
والعقل والسن وكانت لعوبا نهودا عطبولة فولدت له
شيبة ثم سمي عبد المطلب وكان رجلا اكحل قد كسي البها
والجمال والهيبة فزوجها هاشم امراة تسمى صفية بنت جندب
من بني عامر بن صعصعة وقيل تسمى قيله بنت عمرو بن عامر
فولدت له الحارث اكبر اعمام النبي صلى الله عليه وسلم ثم

جارية لعوب كثيرة اللعب منه
نهود من نهد ثدي المراة ينهد بالضم نهودا فهما اذا اسنزف وكعب فهي ناهد وناهدة منه
العطبول من النساء الحسنة التامة منه

ثم حضرها سنما الوفاة وعبد المطلب يومئذ ابن خمس و
عشرين سنة فقال لعبد المطلب يا بني ادع لي بني النضر كلها
بني عبد شمسها وبني مخزومها وبني لؤيها وبني فهرها وغالبها
وادع لي بني من عز امك فدعاهم فاجتمعوا فقال معاشر قريش
انتم من بني اسمعيل اختاركم الله لحرمه وانا اليوم رئيسكم و
هذا لواء نزار وقوس اسمعيل وسقاية الحاج فوضعه كلها
الى بني هذا عبد المطلب فاسمعوا له واطيعوا فاشيروا عليه
فقالوا سمعا وطاعة فكان الملوك يهدون اليه في كل حاجة
ما خلا كسرى بن هرمز ملك فارس وكانوا اذا اصابهم الجدب
خرجوا بعبد المطلب الى جبل ثبير فاستسقوا فكان الله تعالى
يسقيهم غيثا ببركة نور محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا يستفتحون
في الحروب فكان يفتح لهم وكان عبد المطلب قد القى عليه المهابة
بسبب ذلك النور حتى رأى منه ابرهة بن الصباح ما رأى
فقذف في قلبه الرعب واحس منه الفيل المسمى بمحمود ما احس
حتى سجد له كما جاء قال ثم تزوج عبد المطلب هالة بنت وهب
بن عبد مناف بن زهرة فولدت له حمزة واخاه المقوم وحجل
ثم تزوج لبنا بنت هاجر من خزاعة فولدت له ابا لهب واسمه
عبد العزى ثم ماتت فتزوج نثيله بنت جناب وقيل سعد
بنت غياث فولدت له العباس واخويه ضرار وقثم قال
العباس نام ابي يوما من الايام في الحجر فانتبه فزعا مرعوبا فذهب
يجر ازاره فاتبعته وانا غلام اعقل العقلاء حتى اتى الكهنة فقال
رايت كانما خرج من ظهري سلسلة بيضاء ولها اربعة اطراف
طرف قد بلغ مشارق الارض وطرف قد بلغ مغاربها وطرف
قد بلغ ولحق بعنان السماء وطرف قد جاوز الثرى فبينا انا انظر
اليها اذ صارت في اسرع من الطرف شجرة خضراء لم ير الراؤن
انور ولا احسن منها فبينا انا كذلك اذا انا بشيخين مهيبين
فاقول من انتما فيقول احدهما انا نوح ويقول الاخر انا ابراهيم

فقالت

فقالت الكهنة لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك من يؤمن
به اهل السموات والارض ثم ليكونن في الارض علما مبينا قال
ثم اراد عبد المطلب ان يتزوج فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران
بن مخزوم فتزوجها فولدت له ابا طالب والزبير وعبد الكعبة
وام حكيم واميمة واروى وبرة وعاتكة فولدت له عبد الله
اخرا فهو اصغر ولادة قال فلم يبق احد من احبار الشام الا
علم بمولد عبد الله لانه كانت عندهم جبة من صوف مغموسة
في دم يحيى بن زكريا عليهما السلام وكانوا يجدون في الكتب عندهم
اذا رايتم الجبة تقطر الدم فاعلموا انه قد ولد عبد الله ابو محمد صلى الله
عليه وسلم فعلموا بمولده فكانوا يريدون به كيدا ويخبرون تجار
قريش بانه سيخرج من صلبه نبي يعز الاديان ويقتل عُبُد الاوثان
فكانت قريش اذا سمعوا بذلك يغشى عليهم واذا افاقوا اشتغلوا
في تخطئهم وكفرهم وكان عبد الله يخبر اباه بما رآه من العجائب
فقال يوما رايت كاني اخرج الى بطحاء مكة فاذا نوران يخرجان
من ظهري ياخذ احدهما شرق الارض والاخر غربها ثم يسندان
يدخلان في ظهري كاسرع من طرفة العين فقال له ابوه لئن
صدقت ليخرجن من صلبك من بشرتني الكهنة بميلاده قال
وقدم نفر من يهود الشام متحالفين لا يرجعوا او يقتلوا [illegible]
بسيوف مسمومة فكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار
فاصابوه يوما وحيدا يصطاد فاحدقوا به ليقتلوه فقال
جاءهم وهب بن عبد مناف الزهري فاجرى عليهم جواده فا
فالتفت نحو السماء فرأى رجالا لا يشبهون رجال الدنيا نزلوا
وحملوا على اولئك الاحبار فهزموهم باذن الله تعالى فرجع وهب
فقال لاهله اعرضوا امنة على عبد المطلب فلعله ان يزوجها
من ابنه عبد الله فجاءت برة ام امنة فعرضت فزوجوه اياها
فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط قال ابن عباس
فمكث محمد صلى الله عليه وسلم في بطن امه تسعة اشهر لا تشكو

عُبُد جمع عبد مثل سَقْف وسُقُف منه
وقرا بعضهم وعُبُد الطاغوت وبعضهم
قرا وعُبِدَ الطاغوت واضافه والمعنى
فيما يقال خدم الطاغوت جوهري

مغصا ولا وجعا ولا ريحا ولا شيئا مما يعرض للنساء الحوامل
ونزلت الملائكة واحدقت بآمنة ليحفظوها من اعين الجن و
نادى ملك منهم يا آمنة لك البشرى ببركة ما في بطنك فانه
سيد المرسلين وخاتم النبيين وحجة على الاولين والاخرين
فاذا وضعته فعوذيه كالعوذه وقولي اعيذه بالواحد
من شر كل حاسد وكل آثم وقاعد عن السبيل حائد على الفساد
جاهد وكل خلق فاسد من نافث او عاقد وكل جن مارد
ياخذ بالمراصد طرق الموارد لا يضرونه ولا يطؤونه في يقظة
ولا منام ولا ظعن ولا مقام يد الله فوق ايديهم وحجاب الله
دون عاديتهم هذا التعويذ حرز النبي صلى الله عليه وسلم روي
عن امه آمنة انها قالت اتاني آت في المنام فقال حملت
سيد البرية فسميه محمدا واسمه في التورية احمد وعلقي عليه
هذا الكتاب قالت فاستيقظت وعند راسي كتاب من فضة
حديد فيه بسم الله استودعتك اعيذه بالواحد الخ قوله
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين حين طلوع الفجر عاشر ربيع الاول
عام الفيل وقيل لاثنى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول بعد
عام الفيل بسنة وقيل بسنتين وفيه رضع صلى الله عليه
وسلم اما اولا فمن امه ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام والاشهر انه
اول ما رضع اياما قبل قدوم حليمة من ثويبة بلبن ابنها مسروح
وكانت قد ارضعت قبله حمزة عبد المطلب وثويبة عتيقة ابي
ابي لهب اعتقها حين بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم ولقد
سئل في النوم عن حاله فقال يخفف عني عذاب ليلة الاثنين و
امص من بين اصبعي هاتين ماء واشار براسي اصبعيه باعتاقي
ثويبة للبشارة وبارضاعها له صلى الله عليه وسلم قال
ابن الجزري رحمة الله تعالى هذا مع الكفر فما بالك بالموحد المطهر
للسرور ليلة المولد الشريف وتصدقه واول من اخترع قراءة
المولد الشريف في ثاني عشر ربيع الاول من سنة اربع وستمائة

المغص بالسكين تقطيع في المعى ووجع منه

وقد ابو عمرو من كان معه هذا لم يبال باي ارض بات منه

مع الاطعام

23

مع الاطعام والصدقات الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل
وقد قرّبه ابن دحية الكلبي والف له كتابا سماه التنوير في مولد
السراج المنير وقراه عليه وختمه بقصيدة طويلة فاعطاه
الف دينار والف له في ذلك ايضا علماء عصره ومدحه الشعرا
ولم يزل المؤمنون مختلفين بذلك في كل مكان خصوصا اهل مكة
وقسطنطينيه ومصر وصرح ابن حجر الهيتمي في الفتاوي الحديثية
بان ما يفعل بمصر من المصارف العظيمة ليس من الاسراف بل هو
قليل في جنب تعظيمه صلى الله عليه وسلم واما انكار ابن الحاج في
المدخل فعلى ما احدثه الناس في زمانه من الالات المحرمة ونحوها
واما ثانيا فمن حليمة ام كبشة بنت ابي ذؤيب عبد الله بن الحرث
بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن سعد بن ابي بكر بن هوازن
بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
قالت قدمت مكة مع نسوة من بني سعد بن بكر قبيلة من هوازن
نلتمس الرضعاء في سنة شهباء على اتان لي ومعي صبي لنا وشارف
والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلنا مع صبينا لا يجد في ثديي
ما يغنيه ولا في شارفنا ما يغذيه فكل اخذ رضيعا غيره صلى الله
عليه وسلم ليتمه واباني الرضعاء لفقري فاخذته فاعطيته
ثديي الايمن فاقبل عليه بما شاء من لبن وابى الايسر وابقاه لشريكه
الهاما منه تعالى اياه العدل وتخصيص الايمن لا يخفى حسنه وكانت
تلك عادته صلى الله عليه وسلم بعد فاتيت به رحلي فقام زوجي
الى الشارف فاذا هي حافل فحلب فشربنا حتى روينا فقال زوجي لم ترى
ما بتنا به الليلة من الخير فاكتسي ثم سرنا فسبقت اتاني ودات الناس
عكس حال المجيء حتى تعجب النسوة ولما وصلنا منازلنا كانت غنمي
تروح شباعا البنا وما يحلب غيرنا قطرة من الجدب وكثرت غنمنا
فلما فصلته قدمنا به على امه ونحن احرص شيء على مكثه عندنا
فكلمنا امه في ذلك فاذنت فرجعنا به صلى الله عليه وسلم
كذا ذكره استادنا العلامة في شرح منظومته في السير

قوله والله نفت لشارف بتقدير القول اي شارف مقول فيها هذا القسم منه

٣٢ فللنبوة ابتام ومبتداء   به وللفخر تعجيل وتاجيل

فللنبوة الفاء للفذلكة وللنبوة خبر مقدم اي لمطلق ماهية
النبوة ابتام مبتداء مؤخر ومبتداء عطف عليه به
متعلق بابتام او بمبتداء والهاء للنبي اما الابتام فبصورته
لانها خاتمة واما الابتداء فبحقيقته وروحه الشريفه
لانها اول الخلق وصفة النبوة بها سابقة على اتصاف
نفوس الانبيا بنبواتهم كما قال صلى الله عليه وسلم كنت
نبيا وادم بين الماء والطين ويجوز ان يراد بالمبتداء و
الابتام جميع مدة عمره صلى الله عليه وسلم فانه يذكر طرف
الشئ ويراد به مجموعه كما في قوله تعالى وسبحوه بكرة واصيلا
وقد يراد بالابتداء احوال دنيا وبالابتام احوال اخرته
واحواله في الملك والملكوت وللفخر عطف على فللنبوة وهذا
فذلكة للكلام الاول تعجيل ناظر الى قوله مبتداء وتاجيل
ناظر الى قوله ابتام ويتبعه فخره في القيمة بالشفاعة بلواء
الحمد والكوثر المعنى ان نبوته او مطلق النبوة لها ابتداء
حيث وصفه الله تعالى بالنبوة بالفعل في عالم الارواح بخلاف
غيره من الانبياء وجعل نبوته اخرا وختاما للنبوة الانبيا
بحيث لا نبوة بعده فصار الحاصل ان افتخاره بهاتين
الخصوصيتين قسمان قسم معجل وقسم مؤجل وفي البيت
طباق بين ابتام ومبتداء وبين تعجيل وتاجيل

٣٣ اتت الى الناس من اياته جمل   اعيت على الناس منهن التفاصيل

هذا البيت بيان لان يذكر بعد ذكر النبوة لوازمها من الايات
والمعجزات ومقدمة لتفاصيل الايات الاتيه المراد بها
ما يعم الارهاصات التى هي قبل نبوته سواء كانت قبل
وجوده او بعده والمعجزات التى كانت زمن نبوته اتت الى
الناس وهم امة الدعوة من اياته متعلق بجمل وهو للتبعيض
والهاء في اياته للنبي والمراد بها المعجزات جمل فاعل اتت وهي

جمع جملة اعيت اعجزت وهي صفة جمل على الناس وهم العلما
والفصحاء لانهم الذين يبحثون عن دلالة النبوة منهن حال
من التفاصيل والهاء فيه للجمل التفاصيل فاعل اعيت وهي
جمع تفصيل المعنى اتت الى الناس اي امة الدعوة جمل من بعض
معجزاته التى اعجزت العلما والفصحاء والتفاصيل حال
كونها من تلك الجمل وفي البيت تضاد من جمل والتفاصيل

٣٤ انبا سطيح وسيف بن ذي يزن   عنه وشق واحبار مقاويل

انبا اي اخبر الاصل انبأ وسهله للوزن سطيح فاعل انبا و
سطيح بفتح السين واسمه ربيع بن ربيعه بن مازن بن مسعود
كان كاهنا لم يكن مثله في بني ادم وكان مخلوقا عجيبا عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق سطيحا الغساني لحما على
وضم ليس له عظم ولا عصب الا في الجمجمة والكفين ولم يتحرك
منه الا لسانه قيل لكونه مخلوقا من ماء امرأتين والعظم انما
يتولد من نطفة الرجل وانما سمي سطيحا لانه كان مستلقيا
على قفاه لا يقدر على القيام والقعود وكان وقت غضبه
يمتلاء من الغيظ وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس ثاني
ولا عنق وقد عمل له سرير من السعف والجريد والخوص فاذا
اريد نقله من مكان يطوي من رجليه كالثوب فيوضع على
ذلك السرير فيذهب به حيث شاء وكان مسكنه بالبحرين
وولد في سيل العرم فبقي الى ملك ذي نواس من ملوك اليمن
وذلك اكثر من ثلثين قرنا وكانوا يضعونه على الصحيفة من
الذهب ويخرجونه من بيته في كل سنة مرة فيتكلم في احكام
السنة الاتية والناس يكتبونها وروي انه في ليلة مولده
صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى انوشروان و
اسمه ساسان وسقط منه اربع عشرة شرافة وكانت له
ثنتان وعشرون شرافه وانشق بحيث سمع صوته وبقي
كذلك الى سنة ست واربعين وسبعمائة وخمدت نار فارس

دخل رسول اكرم صلى الله عليه وسلم ان سطيح
وشق نام كاهنان وملوك يمن ان سيف بن
ذي يزن وشق بن ساعدة الايادي والحبار
خبر وودي بونلرك هر بري صاحب
قول وصاحب لسان در منه

الغسان اسم قبيله وقيل اسم ماء منه

الوضم كل شئ يوضع عليه اللحم من خشب منه

السعف جمع السعفه بالتحريك غصن النخل
منه
الجريد الذي يجرد عنه الخوص الواحدة
الجريدة منه
الخوص ورق النخل الواحدة خوصة منه

القرن اكثر من ثمانين سنه منه

كسرى انوشروان بفتح الكاف وكسرها
معرب خسرو اي واسع الملك وهو لقب
لكل ملك من ملوك الفرس كقيصر لملك
الروم وتبع لملك اليمن ونعمان لملك العرب
من قبل العجم والنجاشي لملك الحبشه وفرعون
لملك القبط والعزيز لملك مصر وجالوت
لملك البربر وخاقان لملك الترك وفغفور
لملك چين ورأى لملك الهند واصفهبد لملك
اذربايجان وارسلان لملك طبرستان وصول
لملك جرجان واخشيد لملك فرغانيه من الدرة المضية ترجمها
منه

ولم تخمد قبله الف سنة وغاضت بحيرة ساوة وكانت
اكثر من ستة فراسخ في الطول والعرض ولما راي كسري
هذه العلامات ارسل الي رجل من اعلمهم يقال له الموبذان
فلما اخبره بالوقايع قال وانا ايها الملك قد رايت في المنام
كان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجله وانتشرت
في بلاد فارس قال فما تري ذلك يا موبذان قال حدث يكون
من جانب العرب فارسل الي نائبه ملك العرب النعمان بن المنذر
يخبره بها فكتب اليه من ملك الملوك كسري الى النعمان ان
ابعث الي رجلا من العرب يخبرني بما اريد فبعث اليه عبد
المسيح ابن حيان وكان له من العمر قريبا من اربعمائة سنة
فقال له كسري يا عبد المسيح هل عندك علم بما اريد فقال
ان كان عندي علم به اعلمته والا اخبرك بمن هو يعلم فاخبره
به فقال علمه عند رجل يسكن مشارف الشام يقال له السطيح
فقال له كسري اذهب اليه فسئله عن ذلك فخرج عبد المسيح
حتى قدم عليه وهو مشرف على الموت فلما سمعه السطيح رفع
راسه اليه وقال عبد المسيح على جمل يسيح جاء الى سطيح
وقد وافاه على الضريح بعثك ملك ساسان لارتجاس
الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان راي ابلا صعابا
تقود خيلا عرابا قد قطعت الدجلة وانتشرت في بلاد
فارس يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب
الهراوة وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة
وخمدت نار فارس فليس الشام للسطيح شاما ولا بابل
للفرس مقاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات
وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه اي من
ساعته مات وسيف ابن ذي يزن عطف على سطيح وفي
نسخة وشق بدل قوله وسيف فعلى هذه النسخه عطف
قوله وابن ذي يزن بالواو على وشق وشق بكسر الشين

المعجمة

غاضت بحيرة ساوة اي غاض وقل ونضب ماءها ومعنى نضب اي غار في الارض وسفل منه

الموبذان بضم الميم وفتح الباء وبذال معجمة خادم نار الفرس وشيخ حكام المجوس وعنه ياخذون مسائل شرايعهم قاموس وغيره منه

المعجمة وتشديد القاف وهو شق بن مصعب من الكهان وانما
سمي بذلك لانه كان شق انسان له يد واحدة ورجل واحد وعين
واحدة ومنهم امراة يقال لها طريفة الكاهنة بفتح الطاء المهملة
وهي امراة عمرو بن عامر ويروي انه ولد سطيح وشق في اليوم
الذي ماتت فيه طريفه الكاهنه فذهب بسطيح قبل ان تموت
فتفلت في فيه واخبرت انه يخلفها في الكهانه وفعلت بشق
مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفه كذا في تاريخ الخميس في احوال
النفس النفيس عنه اي عن النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم اي عن
جلالته وقوله وابن ذي يزن هو سيف بن ذي يزن ملك من
ملوك اليمن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ظهر سيف بن ذي يزن
في الحبشه في السنه الثانية من مولد النبي صلى الله عليه وسلم
توفد عليه وجوه العرب واشرافها فقال لعبد المطلب اني
مفض اليك سر علي امر لو كان غيرك لم ابح له به ولكني رايتك
معدنه فاطلعك عليه فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه
فان الله بالغ امره اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون
الذي اخترناه لانفسنا واحتجناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا
جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك
كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك من سر
وبر فما هو فداك اهل الوبر والمدر زمرا بعد زمر فقال اذا
ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به
الزعامة الى يوم القيمة فقال له عبد المطلب ابيت اللعن لقد
ابت بخير ما آب بمثله وافد ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه
لسالته عن اسراره ما ازداد به سرورا فقال هذا حينه
الذي يولد فيه اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه
وقد ولد سرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا
يعز به اولياءه ويذل به اعداءه ويضرب به الناس عن عرض
تكسر به الاوثان وتخمد به النيران ويعبد الرحمن ويدحر الشيطان

اي جعلك الله ابيا وممتنعا من الاخلاق المستوجبة للعن اي الطرد منه

قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن
المنكر ويبطله فقال عبد المطلب عز جدك وعلا كعبك ودام
ملكك وطال عمرك فهل الملك سارّني بافصاح فقد اوضح
لي بعض الايضاح فقال ابن ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات
النصب انك يا عبد المطلب لجده غير الكذب قال فخر عبد المطلب
ساجدا فقال له ارفع راسك ثلج صدرك وعلا امرك فهل (اى اعطاه الله برد الصدر اى سروره منه)
احسست شيئا مما ذكرته فقال كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه
رفيقا فزوجته كريمة من كرائم قومي امنة بنت وهب فجاءت
بغلام سميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال له
ان الذي قلت كما قلت لك فاحتفظ من ابنك واحذر عليه اليهود
فانهم له اعداء ولم يجعل الله لهم عليه سبيلا واطوي ما ذكرت لك
دون هولاء الرهط الذي معك فاني لست بامن ان تدخلهم النفاسة
من ان تكون لكم الرياسة فيطلبون له الغوائل وينصبون له الحبائل
وانهم فاعلون ذلك وابناؤهم من غير شك ولولا اني اعلم ان الموت
مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي اصير يثرب دار ملكه (الجوح الاهلاك قاموس منه)
فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب دار ملكه
وبها استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره ولولا انني
اقيه الافات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه
امره في هذا الوقت ولاطيت على اسنان العرب كعبه ولكني ساصرف
ذلك اليك من غير تقصير بمن معك ثم انه امر لكل رجل من القوم
بعشرة عبيد وعشرة اماء وبحلتين من البرود ومائة من الابل
وخمسة ارطال من الذهب وعشرة ارطال من الفضة وكرش
مملوء من العنبر وامر لعبد المطلب بعشرة امثال ذلك وقال له
اذا حال الحول فأتني بخبره وما يكون من امره فمات ابن ذي يزن
قبل ان يحول الحول وكان عبد المطلب يقول يا معشر قريش لا
يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاد و
لكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبي من بعدي ذكره وفخره وشرفه

فلذا قيل

26

فلذا قيل وما هو قال ستعلمن ما اقول ولو بعد حين وقس
عطف على ما قبله وهو بضم القاف يعني قس بن ساعدة الايادي
من المخبرين عن الكهان لا عن السنة الجان وهو اول من قال
البينة على المدعي واليمين على من انكر واول من اتكى على عصى
او قوس او سيف عند الخطبة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم (اسم القبيلة منه)
فقال ايكم يعرف قس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا يا رسول الله
نعرفه قال فما فعل قالوا هلك قال ما انساه بعكاظ على جمل (اى حى هو ام مات منه)
احمر وهو يقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش
مات ومن مات فات وكل ما هو ات ات ان في السما لخبرا
وان في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم
تمور وبحار تغور اقسم قس قسما حاتما لئن كان في الارض
رضا ليكونن سخطا ان لله دينا هو احب من دينكم الذي انتم عليه
ما لي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فقاموا
ام تركوا هناك فناموا ثم قال صلى الله عليه وسلم ايكم يروي
شعره فانشدوه في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر (اى لنا عبرة واعتبار وتفكر منه)
لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر ورايت قومي نحوها
تسعى الاصاغر والاكابر لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر كذا في انسان العيون
واخبار جمع خبر مقاويل صفة كل من المخبرين وهي جمع مقول
ومقوال وهما بكسر الميم بمعنى صاحب القول واللسان او المراد
بالمقاويل بقية الكهان المعنى انباء عن تلك الجمل من الكهان سطيح
وشق ومن ملوك اليمن سيف بن ذي يزن ومن متنصرة العرب
قس بن ساعده الايادي ومن اليهود والنصارى احبار
وكل هولاء ممن يعتبر قوله ويعتمد به
بانه خاتم الرسل المباح له من الغنائم تقسيم وتنفيل
بانه الهاء الراجع الى النبي اسم ان خاتم خبر ان واضافته الى الرسل

٣٥ مخبرلرك خبر ويردكلرى بود ركه تحقيق رسول اكرم صلى الله عليه وسلم جميع رسولك خاتمدر وانلك ايچون غنائمدن اولديغى حالده تقسيم وتنفيل مباحدر منه

للاستغراق او للجنس المباح له صفة خاتم واللام لتعدية
المباح وهائه عائد الى النبي من الغنائم حال من تقسيم وهي
جمع غنيمة وتقسيم نائب فاعل للمباح وتنفيل عطف تقسيم
للتقسيم وهو اعطاء النفل وهو قسم من الغنيمة فبين تنفيل و
تقسيم مراعات نظير المعنى اخبر المخبرون من سطيح وغيره بانه
صلى الله عليه وسلم خاتم جميع الرسل المباح له دون غيره من
الانبياء تقسيم وتنفيل حال كونهما من الغنائم واعلم انه لما اقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بدر راجعا الى المدينة
فلما خرج من مضيق الصفراء قسم النفل اي الغنيمة وكانت مائة
وخمسين من الابل وعشرة افراس ومتاعا وسلاحا وانطاعا
وثيابا وادما كثيرة حمله المشركون للتجارة ونادى منادي
رسول الله من قتل قتيلا فله سلبه ومن اسر اسيرا فهو له
ولعله تكرر ذلك منه مرتين مرة للتحريض على القتال ومرة
عند القسمة فالمقسوم ما بقي بعد اخراج السلب واخراج الاسراء
قسم على المسلمين بالسوية بعد الاختلاف فيه فادعى من قاتل
العدو وصده انهم احق به وادعى من جمعه انهم احق به وادعى
من كان يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ان غيرهم
ليس احق به منهم لان سعد بن معاذ قام على باب العريش الذي
فيه صلى الله عليه وسلم وابو بكر في نفر من الانصار وفي رواية
عن عبادة الصامت رضي الله عنه كان جماعة خرجت في اثر العدو
عند انهزامه وجماعة اكبوا على جمع الغنيمة فجمعوها وجماعة
عند انهزام العدو واحدقوا به صلى الله عليه وسلم في العريش
خوفا ان يصيب العدو ومنه عن ابن سعد انه لما انهزم المشركون
رؤي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثرهم بالسيف مصلتا
يتلو هذه الاية يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول
فالنفل الغنيمة سماها انفالا لانها زيادة في اموال المسلمين
فان الاصل من ان الله خلق الاموال اعانة على عبادته لانه انما خلق

الخلق

الخلق لعبادته فقد رد اليهم ما يستحقونهم ثم نسخت هذه الاية
بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والاربعة
الاخماس الباقية للمقاتلة فكان ذلك الخمس يخمس خمسة اخماس
واحد له صلى الله عليه وسلم يفعل فيه ما احب والاربعة من
ذلك الخمس لمن ذكر في الاية والاربعة الاخماس الباقية تكون
للمقاتلة وفي سرية عبد الله بن جحش لنخلة انه صلى الله تعالى
عليه وسلم خمس العير الذي جاء به عبد الله كذلك فجعل خمس
ذلك لله واربعة اخماس للجيش وقيل عبد الله خمسها كذلك
واقره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وهي اول
غنيمة في الاسلام واول غنيمة خمست فكان تخميسها قبل
نزول الاية لما علمت ان نزول تلك الاية كان بعد بدر فهي من
الايات التي تاخرت تلاوتها عن حكمها قال بعضهم وكان
ابتداء تحليل الغنائم لهذه الامة في وقعة بدر كما ثبت في
الصحيحين وذلك في قوله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاحل
الغنيمة لهم كذا في انسان العيون

وعنه انباء موسى والمسيح وقد وصف حوارية الغر البهاليل

وعنه متعلق بانباء عن النبي موسى فاعل انباء يعني انباء موسى عليه السلام
في التورية على ما روي عن عطاء بن يسار انه قال لقيت عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قلت اخبرني عن صفة رسول الله
في التورية قال اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته
في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وحرزا للاميين عبدي ورسولي سميتك المتوكل لست بفظ
ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا تدفع بالسيئة السيئة
ولكن تعفو وتغفر لن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء
بان يقولوا لا اله الا الله وتفتح به اعين عمي واذان صم
وقلوب غلف كما في شرح البرده للحنفي روى محمد بن محمد البخاري

ش دخي رسول اكرم صلى الله عليه وسلمك صفتندن موسى وعيسى عليهما السلام خبرويردي حالبوكه تحقيق حضرت عيسينك غر بهاليل اولان حواريلري اول خبري اصغا ايتديلر يا خود حضرت عيسينك خبرويردكنه ايمان ايله وصيت ايتديلر منه

المشهور بخواجه پارسا في فصل الخطاب ان رجلا من بني اسرائيل عاش اربعمائة سنة لم يات في مدة عمره بحسنة تكتب له ولم يترك سيئة من السيئات لم تكتب عليه فلما قضى نحبه كره بنو اسرائيل ان يدفنوه في مقابرهم وقذفوه في مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اذهب وادفع عبدي من المزبلة وغسله بيدك وحنطه وكفنه وصل عليه وامر جميع بني اسرائيل ان يصلوا عليه فمن صلى على مغفور له غفر له فلما فعل موسى عليه السلام ذلك تعجب بنو اسرائيل وسئلوا موسى ان يسئل ربه عن سببه فاوحى اليه ان عبدي هذا تصفح يوما التوراة فوصل الى صفحة فيها اسم حبيبي محمد فقبله ووضعه على عينيه وتوسل به الي ان اغفر ذنوبه واحرم جسده على النار وادخله الجنة فاليت على نفسي اجابة دعوته وامرت الكرام الكاتبين ان يبدلوا سيئاته حسنات كذا في شرح البردة للحنفي والمسيح عطف على موسى يعني انباء عيسى عليه السلام في الانجيل على ما روي عن الجارود انه لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لقد جئت بالحق ونطقت بالصدق والذي بعثك بالحق نبيا واختارك للمومنين وليا قد وجدت وصفك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول فطول التحية لك والشكر لمن اكرمك وارسلك لا اثر بعد عين ولا شك بعد يقين مد يدك فانا اقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله كذا في شرح البردة للحنفي وقد الواو للحال وصت من الوصية وفي نسخة اصغت من الاصغاء بمعنى الاستماع حواريه فاعل وصت و الهاء للمسيح اي وصت جميع حواريه فاضافتها الى الهاء للاستغراق والحواري الخالص واصل الحواري ناصر الانبياء وجمعه حواريون وهم اصحاب عيسى كما ان النقباء جمع نقيب وهم اصحاب موسى الغر صفة حوارية وهي جمع الاغر وهو الابيض البهاليل بفتح الموحدة صفة بعدة وهي جمع بهلول وهو السيد الشريف المعنى وهو انك

ابن البتول عيسى بن مريم عليهما السلام

الجمل

الجمل ايضا انه اخبر موسى والمسيح عيسى عليهما السلام في التورية والانجيل وصفه صلى الله عليه وسلم والحال ان جميع حواريي عيسى الغر البهاليل اصغوا خبر المسيح وامنوا وانهم اوصوا بذلك بما اخبر به المسيح بالايمان به صلى الله عليه وسلم

وليس اعدل منه الشاهدون له ولا باعلم منه ان هم سئلوا ٣٧

اعدل خبر ليس وهو اسم التفضيل والعدل منه اي من النبي المصطفى الشاهدون اسم ليس له اي للنبي ولا باعلم عطف على ليس اعدل فبينهما مراعات النظير منه اي من النبي ان هم سئلوا شرط فينبغي ان يتلى ميم هم مضموما للوزن وهم نائب فاعل لسيلوا وسيلوا بمعنى سئلوا بضمير الجمع الراجع الى المخبرين الذين في البيتين السابقين ولا باس به لان القافية مضمومة وصلة سئلوا محذوفة وهي قوله عن النبي وهذا البيت جواب سوال مقدر نشاء من الكلام السابق من مشاهدة هولاء له انهم اعدل منه وان كان له موقوف عليهم فاجاب بقوله وليس الشاهدون للنبي اعدل منه ولا باعلم من النبي انهم سئلوا واخبروا بثبوت نبوته لا يلزم ان يكونوا موسى اعلم واعدل منه فان علم اكثر من علمهم

فان سالتهم عنه فلا حرج ان المحك عن الدينار مسئول ٣٨

فان سئلتهم شرط والضمير لمن كانوا في البيتين السابقين من المخبرين عنه اي عن النبي المصطفى فلا حرج جواب الشرط اي لا ضرر المحك اسم ان وهو الحجر الذي يختبر به جيد الذهب من رديه عن الدينار متعلق بمسئول قدم للضرورة ومسئول خبر ان والدينار اسم لوزن معلوم من الذهب يتعامل وهو معرب اصله دنار فابدل من احدهما ياء لئلا يلتبس بالمصادر ككذاب دفع بهذا البيت ما يفهم في البيت السابق من انهم لا ينبغي ان يسئلوا عنه فقال لا حرج ولا ضرر ان يسئلوا عن النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وان كان هو اشرف منهم كما يسئل من حجر المحك عن الذهب وان كان الذهب اشرف منه ثم شرع

في تمهيد تفصيل المعجزات الآتية فقال

كم آيةٍ أُظهِرَتْ في حين مولدِه به البشائر منها والتهاويل ٣٩

كم كلمة تستعمل في المقادير اما الاستفهامية فتكون استفهامية او لبيانها على الاجمال فتكون خبرية وهما يشتركان في خمسة وجوه كما انهما يفترقان في خمسة وجوه على ما تقرر في محله وكم ههنا خبرية معناها التكثير واية التنوين فيها للتكثير اي رب علامة كثيرة دالة على نبوته صلى الله عليه وسلم فالاية العلامة وآية القران طائفة منه لها ابتداء معين وانتهاء معين وهي اقل ما يطلق عليه اسم القران واليها تنقسم السور ومأخذها اما من قولهم خرج القوم بآيتهم اي بجماعتهم لانها جماعة حروف وكلمات او من ايات الشمس اعني ضوءها واصل الاية أيية كعنبة بحركت الياء الاولى بعد فتحة فقلبت الفا فصارت آية أُظهِرَتْ على صيغة المجهول صفة اية فالمظهر هو الله تعالى في حين مولده ظرف لاظهرت والحين الزمان والوقت والمولد مصدر ميمي بمعنى الولادة والضمير في مولده للنبي المصطفى به اي فيه صفة البشائر والضمير للمولد اي البشائر الكائنة في مولده و البشائر مبتدا والتعريف فيها للعهد وهي جمع تبشير و الخبر السار تطلق في الخير ولا يكون في الشر الا بالتقييد كما ان النذارة تكون على اطلاق لفظها في الشر ونظيرها وعد واوعد فان وعد عند الاطلاق ينصرف الى الخير واما الوعيد والايعاد فلا يستعملان الا في الشر منها خبر المبتدا اي كانت ونشات البشائر والهاء راجع الى الاية فمن الاية التبشيرية ما قاله ابن عباس رضي الله عنه حبس ابليس واهتزت الجنان وغلقت الكعبة فنادى ذهب من الجنة ولم يبق في الجنة ولا في وجه الارض خلا نوع غير الثقلين الا اشتغلت بالبشارة والبشائر وقالت آمنه اتق الله عنك يا محمد فانه لم يولد احد اكرم على الله تعالى منك ولم تفرح الملائكة بميلاد واحد قط كفرحها بميلادك وقال كعب

ومن العجايب

29

ومن العجايب ان حوتا من حيتان البحر يقال له طلموسا له سبعمائة رأس وسبعمائة ذنب يسع على ظهره سبعمائة جبل وكل منها اعظم من جبل ابي قبيس ولقد اضطرب هذا الحوت في البحر تلك الليلة اضطرابا شديدا بميلاد محمد صلى الله عليه وسلم كذا في تاريخ الاشراق والتهاويل عطف على البشائر وهي جمع تهويل فمن الاية التهويلية تزلزل الكعبة ولم تسكن ثلاثة ايام ولياليهن وكان ذلك اول علامة وآية رات قريش في مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومنها تنكيس الاصنام المدنيا عند ولادته و عند الحمل به ايضا وقال عبد المطلب كنت في الكعبة فرايت الاصنام سقطت من اماكنها وخرت سجدا وسمعت صوتا من جدار الكعبة يقول ولد المصطفى المختار الذي يهلك به الكفار ويطهرني من عبادة الاصنام ويأمر بعبادة الملك العلام فعن وهب بن منبه لما كانت الليلة التي ولد فيها عيسى عليه السلام اصبحت الاصنام في جميع الارض منكسة على رؤسها وكلما ردوها على قوائمها انقلبت فحارت الشياطين لذلك ولم تعلم السبب فشكت الى ابليس فطاف ابليس في الارض ثم عاد اليهم فقال رايت مولودا والملائكة قد حفت به فلم استطع ان ادنو اليه وما كان نبي قبله اشد علي وعليكم منه واني لارجو ان اضل به اكثر ممن يهتدي به فقد علم ان تنكيس الاصنام تكرر لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم عند الحمل وعند الولادة وامتيازا عن عيسى عليه السلام ثم اعلم ان ابليس لن يستطيع ان يدنو اليه لان جبريل ركضه فمعنى البيت رب علامة كثيرة اظهرها الله تعالى في وقت ولادته صلى الله عليه وسلم جميع البشائر والتهاويل بسببها وفي البيت طباق بين البشائر والتهاويل

٤٠ **علومُ غيبٍ فلا الارصادُ حاكمةٌ ولا التقاويمُ فيها والتحاويلُ**

علوم غيب خبر المبتدا المحذوف الراجع الى الاية في البيت السابق

جداول

والعلوم جمع علم وهو الادراك والغيب مصدر وصف للمبالغة
بمعنى اسم فاعل لا المفعول لانه لازم والغائب مالم يشاهد لكن
بالنسبة الينا اما بالنسبة الى نبينا فالكل من عالم الشهادة و
خص بالذكر على حد قوله تعالى عالم الغيب لان العلم به اظهر وافخم
ولان اكثر علوم نبينا صلى الله عليه وسلم متعلق بالمغيبات بدليل
فعلمت علم الاولين والاخرين في الحديث المشهور ولانه تعالى
اختص به لكن من حيث الاحاطة والشمول لعلمه بالكليات
والجزئيات فلا ينا في ذلك اطلاع الله تعالى لبعض خواصه
على كثير من المغيبات حتى من الخمس اللاتي قال فيهن صلى الله عليه
وسلم خمس لا يعلمهن الا الله لانها جزئيات معدودة لا غير
وانكار المعتزلة لذلك مكابرة فقد وقع للانبياء والاولياء
من ذلك مما لم يمكن عده لا سيما ما وقع لنبينا صلى الله عليه
وسلم فمن المغيبات اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الاسود
العنسي الكذاب الذي ادعى النبوة ليلة قتله بصنعاء وبمن
قتله ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم بان رجلا من امته يتكلم
بعد الموت فكان كذلك وهو زيد بن حارثة وتكلم غيره فعن ابن
المسيب ان رجلا من الانصار توفي فلما كفن اتاه القوم يحملونه
تكلم فقال محمد رسول الله ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم
بذهاب الامانة والعلم والخشوع وعلم الفرائض قرب قيام الساعة
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس تعيش حميدا
وتقتل شهيدا فقتل رضي الله عنه يوم اليمامة في قتال مسيلمة
اللعين ومنها قوله لمعاذ لما بعثه الى اليمن في جماعة من المهاجرين
والانصار يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا وكان
كذلك توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ باليمن ولم يقدم
الا في خلافة ابي بكر رضي الله عنه فعن انس رضي الله عنه قال كان
منا رجل من بني النجار حفظ البقرة وال عمران وكان يكتب للنبي
صلى الله عليه وسلم فارتد ولحق باهل الكتاب وكان يقول

ومايدري محمد الا ما كتبت له فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعله آية فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض
فقالوا هذا فعل محمد واصحابه لما هرب منهم نبشوه والقوه
فحفروا له واعمقوا ما استطاعوا فاصبح وقد لفظته الارض
فقالوا مثل الاول فحفروا واعمقوا فلفظته الارض المرة الثالثة
فعلموا انه ليس من الناس ومنها ان فاطمة رضي الله عنها جاءت
اليه صلى الله عليه وسلم فنظر اليها وقد ذهب الدم من وجهها
وغلبت الصفرة على وجهها من شدة الجوع فقال لها صلى الله عليه
وسلم ادني مني يا فاطمة فدنت منه فرفع يده فوضعها على صدرها
وفرج بين اصابعه وقال اللهم مشبع الجاعة ورافع الوضيعة ارفع
فاطمة بنت محمد فذهبت الصفرة عنها حالا ولم تشتك بعد ذلك
جوعا فاخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيبات باب واسع منه
الاخبار بالحوادث الكائنة بعده الى اخر الزمان والاخبار عن
احوال القيمة من القضا والحشر والحساب والاخبار عن الجنة
والنار وبما كان وما هو كائن كذا في انسان العيون فلا الارصاد
خبر مقدم والفاء للتفريع والارصاد جمع رصد حاكمة مبتداء
موخر ولا التقاويم عطف على الارصاد وهي جمع تقويم بنها
متعلق بحاكمة والهاء للعلوم والتحاويل عطف على التقاويم
وهي جمع تحويل المعنى ان هذه الايات علوم غيب علمه الله تعالى
اياها لا انه اخذها من رصد الكواكب بالالات الرصدية
ولا من التقاويم والتعاديل من الحساب الزيجية ولا من
التحويلات السنوية والطالعية وفي البيت مراعات
النظير بين الارصاد والتقاويم والتحاويل
اذ الهواتف والانوار شاهدها لدى المسامع والابصار مقبول ٤١
شروع في علامات مولده اذ لتعليل البيتين السابقين
الهواتف مبتداء اول وهو جمع هاتف وهو ما يسمع صوته ولا
يرى شخصه ويصيح على الجبال وفي بطون الاودية باعلام

نبوته صلى الله عليه وسلم ورسالته قال ابن عباس فتنكست
الاصنام كلها على رؤسها وسمع بها هاتف يهتف وينادي
ويل لقريش حما قد اظلهم جاءهم الامين المصدوق وهلكت
اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى وذلك قبل مولده
وعنده وبعده او نقول قولا من غير تحقيق لما انها كانت
ممنوعة من استراق السمع بعد مولده او انها تحيرت لما
ابهم عليها الامر فلم يبق لها الا الهتف بالصوت والتعبير
بالجمع لافادة كثرتهم والانوار عطف على الهواتف اراد
بها اما حقيقتها وهي الضيا الذي هو اقوى واتم من النور
او المراد الايات المحسوسة التي ظهرت عند ولادته او
التي تلوح في وجوه من هو في صلبه شاهدها مبتدا
ثان والاضافة بيانية اي الهواتف والانوار الشاهدة
بما يدل على نبوته وفيه ايماء الى ارتفاع شانها ودوام
سطوعها واستقرارها بحيث لا تتزلزل من شيء قال عبد الله
بن سلام لقد كنت ليلة الولادة مع حبر من الاحبار
فرفع راسه الى السماء فنظر فقال يا ابن سلام الليلة يولد
النبي العربي محمد بن عبد الله فقلت له ويحك وما يدريك
فقال اني ارى في السماء نورا وضوءا عاليا لم اره قبله قال
فدخلت بيتا فظننت ان فيه سبعين سراجا فحفظت
تلك الليلة من ذلك الشهر من تلك السنة فاذا الامر على
ما وصف الحبر لا زيادة ولا نقص وقال كعب ولقد ضربت
له بين السماء والارض اعمدة من نور كل عمود لا يشبه
الذي يليه لدى المسامع ظرف لمقبول والمسامع جمع
مسمع وهو السمع والابصار عطف على المسامع والابصار
جمع بصر مقبول خبر المبتداء المعنى ظهرت ايات كثيرة لان
منها الهواتف الشاهدة والانوار الشاهدة التي شهادتهما
مقبولة عند الاسماع نظرا للهواتف والابصار نظرا للانوار

وفي البيت مراعات النظير بين المسامع والابصار وفيه لف
ونشر مرتب فالمسامع بالنظر الى الهواتف والابصار بالنظر الى الانوار
ونار فارس اضحت وهي خامدة ونهرهم جامد والصرح مشكو
ونار فارس مبتداء وفارس منصوب ممنوع للضرورة وفارس
بكسر الراء جيل من الناس يسكنون تلك البلاد والنار مؤنثة
واوية وهي جوهر لطيف مضيء حار محرق من نار ينور اذا نفر
لان فيها حركة واضطرابا والنور مشتق منها كذا في الكشاف
هذا بيان ما يطلق عليه لفظ النار في متعارف اللغة لا تعريف
لها لاستغنائها عن التعريف لا سيما ان مجموع ما ذكره عند
الوضع غير محقق اضحت خبر المبتداء اي وجدت او دخلت
الصباح يعني كانت النار في الليل ودخلت في الصباح ولذا
اختار قوله اضحت لوقوع الفعل ليلا كما ان ظل لوقوع الفعل
نهارا والمراد ليلة اليوم الذي طلع في فجره شمس الهداية من
افق الكمال فانقرض ضياء ملك اهل الزيغ والضلال حسبما
يؤذنه التعبير باضحت غير ان مصيبة الليل اشق على النفوس
من مصيبة النهار وهي الواو للحال والهاء للنار خامدة
اي منطفئة وصار تلك الليلة كل واحد من بيوت نار الفرس التي
كانوا يعبدونها خامدة نيرانه مع ابقاء خدامها ولم تخمد قبل
ذلك بالف عام والحال ان في ذلك البيت غما وبلاء عظيما من
اجل سكون لهب تلك النيران التي يعبدونها في وقت واحد
ونهرهم عطف على نار فارس اي نهر فارس وهو نهر ساوه و
بحيرتها جامد خبر المبتداء وهو نهرهم يعني غاضت وغارت
بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة كان لم يكن بها شيء من الماء
مع شدة اتساعها والصرح عطف على نهرهم واللام فيه عوض
عن المضاف اليه اي صرح كسرى والصرح الايوان وهو البناء
العالي وقيل مجلس الملك المعد لجلوسه مع ارباب دولته
لتدبير امر الملك بناه كسرى ابرويز بن هرمز بعد الثاني في نيف و

وعشرين سنه ومكث فيه بهذا المقدار سنه حتى يضرب
به المثل سعة وبناء واحكاما مشلول من شل اذا تفرق
يعني سقط وتفرق اربع عشرة شرفة من الصرح ولبس ذلك
لخلل في بنائه وانما اراد الله تعالى ايه لنبيه باقيه على وجه
الدهر المعنى ومن الايات ان نار فارس التي يعبدونها خمدت
ليلة المولد وكذلك نهرهم غاض ماؤه وايوان كسرى هدمت
شرفاته الاربع عشر فصار كالشخص الاشل اليد شبه
الصرح بالشخص مكنية واثبت له الشل تخييلا
٤٣ ومذ هدانا الى الاسلام مبعثه دها الشياطين والاصنام تخذيل
ومذ هدانا عطف على البيت السابق ومذ متعلق بقوله دها
قدم للضرورة وهذا البيت اجمال للبيت الاتي الى الاسلام متعلق
بهدانا مبعثه فاعل هدانا واما الفاعل الحقيقي هو الله تعالى
والهاء للنبي دها من الداهية وهو الامر العظيم ودواهي الدهر
ما يصيب الناس من عظيم نوبه الشياطين مفعول دها و
الاصنام عطف على الشياطين تخذيل فاعل دها والتخذيل بمعنى
الخذلان المعنى ومن الايات دها الخذلان اي دها الله تعالى بالخذلان
الشياطين والاصنام في الوقت الذي هدانا الى الاسلام مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم اي هدانا الله ببعثه الينا وفي البيت مراعات
النظير بين الشياطين والاصنام والطباق بين الهداية والخذلان
٤٤ وانظر بسماء غدت مملوة حرسا كانها البيت لما جاءه الفيل
وهذا البيت تفصيل لدهي الشياطين وانظر من النظر بمعنى الاستدلال
سماء اي سماء الدنيا فالتنوين عوض عن المضاف اليه غدت
صفة سماء اي صارت السماء مملوءة خبر غدت حرسا اي
حراسا اسم جمع كالخدم وهو مفعول مملوءة اي مملوءة بالملائكة
لما جاء بها الشياطين كما قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
حين بعثه يقص عليه خبر مجابهم وانا لمسنا السماء اي طلبنا
استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا شديدا اي ملائكة

اقويا

اقويا يمنعون عنها كانها واسم كان للسماء البيت خبر كان
المراد به الكعبة المكرمة لما جاءه الضمير المفعول للبيت
الفيل فاعل جاء وفيه مجاز في الحذف يعني لما جاء البيت المكرم
اهل الفيل مملوءا بالطير الابابيل المعنى فاذا اردت معرفة
ما دها الشياطين فانظر سماء الدنيا التي صارت كانها ملئت
حرسا اي ملائكة اقوياء لما جاء ها الشياطين لاستراق السمع
كما ان البيت المكرم حرس بطير الابابيل حين جاءه الحبشة وفي
البيت تمثيل بتشبيه هيئة وجود الملائكة في السماء ومنعهم
استراق الجن السمع بهيئة وجود الابابيل ومنعها الحبشة من
من خراب البيت المكرم
اذ ردت الجن عن سمع ملائكة واردت البشر الطير الابابيل ٤٥
اذ ردت الخ تعليل وتفصيل للبيت السابق وردت من الرد و
هو المنع والدفع اي منعت ودفعت الجن مفعول ردت والجن
والجنة اسم جنس جمعي للطائفة المخلوقة من النار والجان
ابو الجن كما ان ادم عليه السلام ابو البشر وسموا بذلك
لاجتنانهم اي لاختفائهم عن الابصار لان هذه المادة تدل
على الاستتار حيث دارت فالمسلمون منهم يقال لهم الجن
والكافرون منهم يقال لهم الشياطين وهم يتناسلون مثل
بني ادم ويتشكلون باشكال مختلفة كالملائكة فالجن ارواح
منفوخة في النار والملائكة ارواح منفوخه في النور والانس
ارواح منفوخه في الاشباح وهذه الاصناف الثلاثه هم العقلا
المكلفون والانسان اكملهم ظاهرا وباطنا لانه زاده الله تعالى
علما وجسما وقوة ولهذا فضل ابو البشر ادم عليه السلام
على الملائكة وصار مسجودا لهم وقال بعض الناس الجن والملك
واحد بالنوع فالفاضل منهم يقال له الملك وغيره الجن وهذا
معتقد النصارى وانكر المعتزلة الجن اصلا وانكرهما بعض الناس
وقالوا ان الجن والملك ارواح الانسان فان الارواح الفاضله

للاجساد ملائكه بالقوة فاذا انفصلت منها يكون ملائكة
بالفعل والارواح الشريرة في الاجساد جن وشياطين بالقوه
فاذا انفصلت تكون جنا وشياطين بالفعل وهذه الاقوال
كلها باطلة مخالفة للقران والحديث فالحق الحقيق ما ذكرنا
اولا عن سمع متعلق بردت اي عن استراق سمع على حذف
المضاف ملائكة فاعل ردت والتنوين فيها للتعظيم اي ملائكة
عظيمة واردت عطف على ردت وهذا مع ما عطف عليه
نظير للمصراع الاول واردت من الارداء وهو الهلاك
اي اهلكت البشر مفعول اردت الطير فاعل اردت الابابيل
صفة الطير والمراد بالبشر الحبشة واعلم ان ابرهة بن الصباح
الاشرم ملك اليمن من قبل النجاشي ملك ملوك الحبشة بعد
واقعته بجمسين يوما وهي ان النجاشي ارسل ابرهة لانتزاع
اليمن من يد سيف بن ذي يزن الحميري فلما ملكها راي
العرب يحج البيت على دين ابراهيم عليه السلام فبنى بصنعاء
كنيسة سماها بالقليس فلما تمت الكنيسه ارسل الى النجاشي
يقول اني بنيت لك كنيسه واريد ان اصرف اليها حج العرب
فجاء رجل من بني كنانة واحدث فيها فسمع به ابرهه فغضب
وقيل اججت رفقة من العرب نارا فحملتها الريح فاحرقتها فاغضب
ذلك وحلف ليهدمن الكعبة وامر النجاشي بخروجه مع حبشه
فخرج ومعهم فيل عظيم يسمى محمودا وبعض افيال صغار وهو
اثنا عشر وقيل ثمانيه وقيل كان معهم الف فيل فسار ورحلوا حتى
وصلوا ارض الكعبة فبلغ ذلك عبد المطلب سيد العرب
جد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش ان ابرهة جاء
لهدم الكعبة وهو لا يقدر عليه فان لها ربا يحميها فاخذوا
ابل قريش وكان لعبد المطلب فيها اربعمائة ناقه فركب خلفهم
فلما وصل اليه عبد المطلب اكرمه واجلسه معه على سرير
قال له ابرهه ما حاجتك قال ترد على ابلي فقال له انت تطلب

منى الملك

منى الملك دون بيتك الذي هو دينك ودين ابائك فقال
اما الابل فانا ربها واما البيت فله رب عزيز يحميه فرد عليه
ابله ورجع بها ثم ذهب عبد المطلب ومعه اكابر قريش
فتعلقوا بحلقة باب الكعبة ودعوا واستنصروا من الله تعالى
ثم ارسل ابرهه الى عبد المطلب يقول لا حاجة لي بدمائهم
واموالهم وانما قصدي تخريب الكعبة فان مكنتموني منها فقد
نجوتم فقال عبد المطلب لا طاقة لك على هدمها فانها بيت الله
الحرام فتوجه اليها فلما وصل الى المغمس خرج عبد الله اب النبي
صلى الله عليه وسلم وعرض عليه ثلث اموال تهامه فابى فهيا
جيشه وقدم الفيل فلما وجهوا الى الحرم برك ولم يبرح واذا
وجهوه الى غيره من الجهات والى اليمن هرول فلما شاهد البيت
وانزل الله تعالى نور محمد صلى الله عليه وسلم على البيت فراه عظيما
فقال لقومه ان هذا امر عظيم فارسل الله عليهم طيرا ابابيل سوداء
وقيل خضراء وقيل بيضاء مع كل طير حجر في منقاره وحجران
في رجليه اكبر من العدسه واصغر من الحمصه فكان يقع الحجر
على راس كل واحد منهم فيخرج من اسفله وعلى كل حجر اسم من
يقع عليه ففروا وهلكوا في الطرق ولم يبق منهم احد الا وزيره
ابو يكسوم فهرب حتى وصل الى النجاشي وطائر فوقه فقص عليه
القصة فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه كذا قاله
شيخنا العلامه في شرح منظومته في السير وكذا في الدرة
المضيه المعنى اذ ردت الجن بالشهب عن استراق سمعهم
ملائكة عظيمة كما اهلكت بالاحجار البشر يعني الحبشه
عن هدم البيت الطير الابابيل وفي البيت موازنة باعتبار
المعنى الذي هذا وشبه الاشتقاق بين ردت واردت
كل غدا وله من جنسه رصد للجن شهب وللانسان سجيل 46
كل التنوين فيه عوض عن المضاف اي كل من الجن والحبشة غدا
اي صار وله الواو للحال الهاء راجع الى كل من جنسه اي جنس

قال ابن اسحق لما تقارب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد فيها فرموا بالنجوم فعرف الجن ان ذلك الامر حدث من الله تعالى في العباد منه

كل رصد اي مانع يمنعه عما يريده للجن شهب تفصيل لقوله رصد قال الله تعالى في سورة الجن وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وقال في سورة الصافات الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب يقتله او يحرق وجهه او يخبله قبل ان يلقيها الى الكاهن وذلك لئلا يلتبس امر الوحي بشيء من خبر الشياطين مدة نزوله وانقضائه وموته صلى الله عليه وسلم فلئلا يدخل الشبهة على ضعفاء العقول فربما توهموا عود الكهانة التي سببها استراق السمع واذا امر رسالته صلى الله عليه وسلم تم فاقتضت الحكمة حراسة السما في حياته وبعد موته ومن ثمه قال صلى الله عليه وسلم لا كهانة بعد اليوم وسبب رمي النجوم بالرصد ان الله تعالى لما اراد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم رسولا كثر رمي النجوم قبل مولده ففزع اكثر العرب منه وفزعوا الى كاهن لهم ضرير وكان يخبرهم بالحوادث فسالوه عنه فقال انظروا البروج الاثنى عشر فان انقضت منها معالم النجوم فهو والله ذهاب هذه الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان لم ينقض منها شيء وهي ثابتة على حالها فسيحدث لهذا الخلق في الدنيا امر عظيم وهو بعثه صلى الله عليه وسلم ثم الشهب بالضم وبسكون الهاء جمع شهاب وهو نفس النجم على ما نطق به ظاهر القران وقيل هو شعلة نار تنفصل من النجم وقال الفلاسفة ان الشهب انما هو اجزاء دخانيه استصحب اجزاء نارية تحصل في الجو وتتصل بالنار التي دون الفلك وقيل السحاب اذا اصطكت اجرامه تخرج منه نار لطيفة لا تمر بشيء الا اتت عليه الا انها مع حدتها سريعة الخمود فقد حكى انها سقطت على نخلة فاحرقت نحو النصف ثم طفئت قاله الزمخشري في الكشاف وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه ان النجوم كلها كالقناديل معلقة في السما الدنيا كتعليق القناديل بالمسجد مخلوقة من نور وقيل معلقة بايدي ملائكة كذا في انسان العيون وللانسان عطف على قوله للجن شهب والمراد

بالانسان الحبشة سجيل اي حجارة من طين طبخت بنار جهنم مكتوب فيها اسماء القوم المعنى كل واحد من الجن القاصدين استراق السمع والحبشة القاصد هدم البيت رصد و مانع من جنسه يمنعه عما يقصد ومانع الجن الشهب و مانع الانسان السجيل واعلم ان المراد بالجنس ههنا المناسبة فان بين الجن والشهب مناسبة في ان هذا نار وذاك غالب اجزائه النار فان بين الانسان والسجيل مناسبة فان السجيل حجر والكفار في قلوبهم كالحجر وفي الاخرة هم وقود النار كالحجارة وفي البيت مراعات النظير بين الرصد والشهب

٤٧ لولا نبي الهدى ما كان في فلك على الشياطين بالاملاك توكيل

لولا نبي الهدى شرط واضافه نبي الى هدى بيانيه ما كان الخ جزاء الشرط في فلك حال من اسم كان على الشياطين متعلق بتوكيل بالاملاك وفي نسخه باللام المعنى لولا النبي صلى الله عليه وسلم لم يوكل الله الاملاك في الافلاك على طرد الشياطين واهلاكهم

٤٨ لما تولت تولى كل مسترق عن مقعد السمع منها وهو معزول

تولت توكلت الملائكه تولى اي اعرض وهرب كل مسترق فاعل تولى عن مقعد السمع متعلق بتولى اي عن مقعد استراق السمع منها متعلق بمقعد وضميره للسماء وهو الواو للحال والضمير لكل مسترق معزول اي مفصول ومبعد المعنى لما تولت وتوكلت الملائكه بطرد الشياطين اعرض وبعد كل شيطان مسترق عن مقعد السمع من السماء والحال ان كل مسترق مفصول ومبعد ومطرود عنها روى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن نفر من الانصار قالوا بينا نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رمي بنجم فاستنار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون في هذا النجم الذي يرمى في الجاهلية قالوا يا رسول الله كنا نقول حين رأينا يرمي بها مات ملك وولد مولود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس

ذلك كذلك ولكن الله سبحانه وتعالى كان اذا قضى في خلقه
امرا سمعته حملة العرش فسبحوا فسبح من تحتهم لتسبيحهم
فسبح من تحت ذلك فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهي الى السما
الدنيا فيسبحوا ثم يقول بعضهم لبعض لم سبحتم فيقولون قضى الله
في خلقه كذا وكذا الامر الذي كان اي يكون في الارض فيهبط به
من سماء الى سماء بقوله اهل كل سماء لمن يليهم حتى ينتهى الى
السما الدنيا فتسترق الشياطين بالسمع على توهم واختلاس
ثم يأتون به الى الكهان فيخطؤون بعضا ويصيبون بعضا وعن
ابي بن كعب وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال انهم
ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله انهم يحدثونا احيانا بشيء يكون
حقا قال تلك الكلمة من الجن يخطفها الجني فيقذفها في اذن
وليه فيخلطون فيها اكثر من مائة كذبة ثم ان الله حجب الشياطين
بهذه النجوم التي يقذفون بها فانقطعت الكهانة اليوم فلا
كهانة وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة
تتحدث في العنان اي الغمام بالامر الذي يكون في الارض فتسمع
الشياطين الكلمة فتقرها في اذن الكاهن فيزيدون بها مائة كذبة كذا في انسان العيون
٤٩ ان رمت اكبر ايات واكملها فهاك من محكم القران تنزيل
رمت اي طلبت اكبر ايات مفعول رمت والمراد بالايات
المعجزات الباهرة وانما انثها لتناسب القران المذكور في المصراع
الثاني واكبر ايات القران من حيث الاعجاز واكملها عطف على
اكبر ايات ثم ان اكملية ايات القران من حيث تشتمل على الاوامر
والنواهي وعلى الاخبار الامم السالفة وسير الانبياء الماضية
التي عرفها اهل الكتاب وهو صلى الله عليه وسلم لا يقرأ ولا يكتب
ولا عرف مجالس الكهان والاحبار لانه صلى الله عليه وسلم
قد نشأ بين اظهرهم في بلد ليس بها عالم يعرف اخبار القرون
الماضية والامم السالفة التي اشتمل عليها ومن كان من العرب
يكتب ويقرأ ويجالس الاحبار لم يدرك علم ما اخبر به القران

خصوصا

خصوصا عن المغيبات المستقبلة الدالة على صدقه لوقوعها
على ما اخبر به كفاك الكاف مفعول كفى تنزيل فاعل كفى وتقديم
المفعول للحصر والتنزيل بمعنى المنزل من محكم القران بيان
للتنزيل وانما قال من محكم القران لتحكيم نظمه وبلوغ بلاغته
الغاية القصوى وممنوع من التحريف ولاتقان نظمه في
غاية الوصف ونهايته بما لا يقدر البشر على الاتيان بمثله
فدل على انه من عند الله تعالى المعنى ان طلبت اعظم المعجزات
الباهرة واتمها كفاك المنزل الذي هو القران على رسولنا
صلى الله عليه وسلم وفي البيت مراعات النظير بين المحكم والقران والتنزيل والايات
٥٠ وانظر فليس كمثل الله من احد ولا كقول الذي من عنده قيل
وانظر من النظر بمعنى الاستدلال اي استدل فليس كمثل الله من
احد الفاء للتعليل وما بعد الفاء دليل لاكبرية ايات القران
ولا كقول عطف على فليس يعني ليس ككلامه تعالى فالتنوين
فيه عوض عن المضاف اليه الراجع الى الله تعالى اي من عنده
صفة قول والضمير في اي اعول وفي عنده لله تعالى قيل اسم لا
اي كلام المعنى واستدل ان القران اكبر اياته لانه ليس كمثل الله
احد فليس كلام ككلامه الذي اي من عنده كلام والله قديم
وكلامه كذلك وفي البيت المذهب الكلامي وجناس الاشتقاق بين قول وقيل
٥١ لو يستطاع له مثل لجيء به والمستطاع من الاعمال مفعول
لو للشرط يستطاع له اي للقران مثل نائب فاعل يستطاع لجيء
به جواب للشرط وضميره راجع الى المثل والمستطاع مبتداء
من الاعمال صفة المستطاع او حال من ضميره فالتقدير على
كلاهما كائن او كائنا مفعول خبر المبتداء المعنى لو كان له مثل
مقدور لجاء به فصحاء العرب لكن ليس له مثل مقدور فلم
يجيء به احد من البلغاء واثبت الصغرى بقوله والمستطاع
والمقدور الكائن من الاعمال يمكن فعله وفي البيت جناس الاشتقاق
بين يستطاع والمستطاع واعلم ان البلغاء قد تحدوا

الى معارضة القران واتيان اقصر سورة منه وهو دليل قاطع
على انه صلى الله عليه وسلم لم يقل لهم ذلك الا وهو واثق متيقن
انهم لا يستطيعون ذلك لكونه من عند الله اذ يستحيل ان يقول
صلى الله عليه وسلم ذلك وهو يعلم انه الذي ينزل عليه من
عند الله اذ لا يامن ان يكون في قومه من يعارضه وهم اهل
فصاحة وشعر وخطابة قد بلغوا الدرجة العليا في البلاغة
وهو من جنس كلامهم فيصير كذابا ولو كان استطاعة احد
منهم ذلك لما عدلوا عن ذلك الى المحاربة التي فيها قتل
صناديدهم ونهب اموالهم وسبي ذراريهم لان النفوس اذا
وقعت بمثل هذا استفرغت الوسع في المعارضة فهو يمتنع في
نفسه عن المعارضة خلافا لمن قال انما لم تقع المعارضة منهم
لان الله تعالى صرفهم عنها مع وجود قدرتهم عليها لانه وان
كان صرفهم عنها فيه اعجاز لكن الاعجاز في الاول اكمل واتم وهو
اللائق بعظم القران وقد سمع الاعرابي رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر
فسجد فقيل له في ذلك فقال سجدت لفصاحة هذا الكلام و
لما سمع اخر رجلا يقرأ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فقال
اشهد ان مخلوقا ليس يقدر على مثل هذا الكلام ولما اراد
بعضهم معارضة بعض سورة وقد اوتي من الفصاحة والبلاغة
الحظ الاوفى فسمع صبيا في المكتب يقرأ وقيل يا ارض ابلعي
ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر رجع عن
المعارضة ومحاكاته وقال والله ما هذا من كلام البشر

٥٢ لله كم اخمدت افهاما حكم منه وكم اعجز الالباب تاويل

لله در القران كم للتكثير اخمدت اعجزت افهاما مفعول اخمدت
حكم فاعل اخمدت والحكم بكسر الحاء المهملة وفتح الكاف جمع
حكمة منه صفة حكم اي كائنة من القران وكم عطف على كم
السابق الالباب مفعول اعجز وهي جمع لب بمعنى العقل فال
فالتعريف فيها عوض عن المضاف اي اعجز صاحب الالباب

تاويل

36

تاويل فاعل اعجز المعنى لله در القران كم اعجزت افهاما حكم
اشتمل عليها المحكم منه وكم اعجز العقول وصاحبها تاويل
ما تشابه منه كما قال الله تعالى هو الذي انزل عليكم الكتاب منه
ايات محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاجمال والاشتباه
وكما قال تعالى واخر متشابهات محتملات لا يتضح مقصودها
لاجمال او مخالفة ظاهر الا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء
ويزداد حرصهم على ان يجتهدوا في تدبرها وتحصيل المتوقف
عليها استنباط المراد بها فينالوا بها وباتعاب القرائح في استخراج
معانيها والتوفيق بينها وبين المحكمات معالي الدرجات

٥٣ يهدي الى كل رشد حين يبعثه الى المسامع ترتيب وترتيل

يهدي اي القران الى رشد اي طريق سداد حين يبعثه ظرف
ليهدي والضمير المفعول في يبعثه للقران الى المسامع متعلق
بيبعثه ترتيب فاعل يبعثه وترتيل عطف على ترتيب المعنى
يهدي القران الى كل طريق سداد حين يبعث الترتيب والترتيل القران
الى المسامع اي يؤديانه اليها وفي البيت مراعاة النظير
وجناس لاحق بين ترتيل وترتيب

٥٤ تزداد منه على ترداده مقة وكل قول على الترداد مملول

تزداد منه اي القران على ترداده اي مع تكرار تلاوة القران مرة
بعد مرة مقة بكسر الميم وفتح القاف بمعنى المحبة وهي ههنا
محولة عن الفاعل لتزداد اصلها تزداد مقتك وفي نسخة ومحبته
قوله مقة وكل الواو للحال قول اي كلام غير القران على الترداد
على بمعنى مع ايضا ومتعلق بمملول اي مع تكرار تلاوة القران
مملول من الملالة وهي السامة المعنى تزداد مقتك ومحبتك
او فرحك وسرورك للقران مع تكرار قراءته مرة بعد مرة والحال ان
كل قول وكلام غير القران مستو اي جالب للسامة والملل مع تكرار تلاوته
مرة بعد مرة وفي البيت جناس تصحيف بين تزداد وترداد واطناب
بين الترداديين والجاريين وطباق بين مقة ومملول

وقد اعجز البلغاء حسن تاليفه والتئام كلماته بهرت
العقول بلاغته وظهرت على قول فصاحته احكمت
اياته وفصلت كلماته فحارت فيه عقولهم وتلاشت
فيه احلامهم وهم رجال النظم والنثر وفرسان
السجع والشعر وقد جاء على وصف مباين
لاوصاف كلامهم النثر لان نظمه لم يكن كنظم الرسائل
والخطب والاشعار واسجاع الكهان منه

الظاهر سقوط غير

وربما مجه قلب به ريب كما يمج دواء الداء معلول ٥٥
وربما للتقليل مجه يقال مج الماء من الفم اذا دفعه عنه
والهاء فيه للقران قلب فاعل مجه به ريب صفة قلب و
الباء بمعنى في وضميره للقلب وريب بكسر الراء وفتح الثاني
جمع ريب بفتح الاول وسكون الثاني وهو الشك قوله
كما يمج الخ تنظير وتشبيه للمعقول بالمحسوس دواء الداء
مفعول يمج والدواء العلاج والداء المرض معلول فاعل
يمج وهو المريض المعنى وقد يدفع القران ويكرهه قلب
فيه شكوك كثيرة في الدين كالمنافقين كما يدفع المريض دواء
داءه ومرضه فيراه مكروها مع انه نافع وفي البيت جناس
الاشتقاق بين مجه ويمج ومراعات النظير بين الدواء
والداء والمعلول وشبه الاشتقاق بين الدواء والداء
ما بعد آياته حق لمتبع ولحق ما بعده الا الاباطيل ٥٦
ما بمعنى ليس بعد نصب على انه خبر ما آياته اي آيات القران
حق اسم ما لمتبع متعلق بمحذوف وهي كائن وهو صفة
لحق والحق اسم ما قدم للضرورة وما في ما بعده بمعنى ليس
وبعده خبر ما وضميره للقران الا اباطيل جمع باطل المعنى ليس
بعد آيات القران حق كائن لمتبع لان القران حق وما بعد
الحق الا الاباطيل وما بعد آياته الا الاباطيل فيكون المآل
غير آيات القران غير الحق ومغاير الحق غير الحق فغير آياته غير الحق فالكل
مسلم عند المسلمين وان تعرض لنا المبطلون وفي البيت تقابل بين الحق والاباطيل
وما محمد الا رحمة بعثت للعالمين وفضل الله مبذول ٥٧
وما محمد الا رحمة يقرا بحذف الهمزة بعد نقل حركتها الى الساكن
قبلها وهو التنوين للوزن ثم ان قدر وما محمد شيء من الاشيا
الا رحمة كان استثناء من تام منفي فيجوز نصب رحمة على
الاستثناء ورفعها على البدلية من الخبر المقدر وان لم تقدر
الخبر وهو شيء تعين رفع رحمة على الخبر وفي ما محمد الا رحمة قصر

قرانك تكرار بتكرار تلاوت وقرائتي ايله قرانه سنك محبتك ارتار حال بوكه قرانك غيري جميع كلام مسئوم در يعني جالب سامت وملكدر

وكاهيجه كثير شكوكه كثيره اولان قلب قراني دفع ايدر وكريه قيلار مريض مرضنك دواسني دفع وردي وكريه قيلمسي كبي مع انه نافعدر

يعني آيات قرانيه دن غيري اويوجي ايچون حق يوقدر وحقك غيري اباطيلدر يعني آيات قرانيه نك غيري باطيلدر

الموصوف على الصفة قصرا اضافيا اي بالنسبة الى مقابل
الرحمة العامة الموصوفة بالعظم التي صارت عينه وفي
تسميته بالرحمة مبالغة لانه جعل ذاته عين الرحمة ويناسب
المبالغة كون التنوين للتعظيم بعثت مبني للمفعول صفة رحمة
وتمهيد لمبالغة اخرى في الرحمة وهي عموم بعثته صلى الله عليه
وسلم للعالمين متعلق ببعثت وفضل الله مبذول تذييل
وجواب عن متعجب يتعجب في سعة هذا الفضل وانه كيف يكون
وكيف يتصور فاجاب لا تتعجب في مثله فان فضل الله مبذول
ففضل الله مبتداء وخبره مبذول المعنى ان محمدا صلى الله
تعالى عليه وسلم ليس متصفا بصفات الكمال على وجه متوسط
بل على وجه المبالغة بحسب ان كل كمال امكن له بالامكان العام
فهو ثابت له لزوما على اعلى ما يمكن فكونه رحمة كذلك فلذا
جعلها عينه عليه السلام ونونها للتعظيم ووصفها بالبعثة
العامة وهذا انما هو لاستعدادية قابلية التي في مقابلة كمال فاعلية من اعطا ذلك
٥٨ هو الشفيع اذا كان المعاد غدا واشتد للحشر تخويف وتهويل
هو اي محمد صلى الله عليه وسلم الشفيع خبر المبتداء اي الكامل
الشفاعة ليصح الحصر والا فلغيره ايضا شفاعة اذا كان اي
اذا وجد المعاد فاعل كان وهو مصدر ميمي بمعنى العود غدا
اي في يوم القيمة انما اتى غدا لانها حقيقة اليوم الذي
يلي يومك فيكون اشارة الى قرب القيمة واشتد عطف
على كان التامة عطف لازم على ملزوم فانه يلزم من المعاد
اشتداد التخويف والتهويل للحشر متعلق باشتد واللام
للوقت اي وقت الحشر وهو جمع الناس لفصل القضا كقوله
تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اي وقت زوالها تخويف
التنوين للتعظيم وهو فاعل اشتد وتهويل تنوينه ايضا للتعظيم
وهو من الهول وهو شدة الخوف فيكون الهول اخص من الخوف
فيكون من قبيل عطف الخاص على العام ويكون بينهما تاسيس

يفهم من تقريرنا هذا ارتباط هذا البيت لما قبله من الابيات فتامل

المعنى لا تستشفع الا هو اذا وجل عود الناس ورجوعهم الى
الله تعالى يوم القيمة القريب واشتد وقت جمعهم خوفهم
وهولهم واعلم ان للنبي صلى الله عليه وسلم شفاعات كثيرة
بشهادة قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهو
لا يرضيه الا دخول جميع امته الجنة وقوله عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هو الشفاعة وقيل هو اعطاء الله تعالى له لواء الحمد يوم القيمة
وقيل هو ان تجليسه الله على العرش او على الكرسي يوم القيمه
فمنها الشفاعة العظمى يوم القيمه لاهل الجمع من الانس والجن
ليريحهم الله مما هم فيه في فصل القضا وهذا هو المقام المحمود
الذي يحمده فيه الاولون والاخرون وهذه الشفاعة مختصة
به عليه السلام ومنها الشفاعة في قوم يدخلون الجنة بغير
حساب وهي مخصصه به ايضا قاله الامام النووي ومنها
الشفاعة في اخراج اهل الكبائر من امته من النار وادخالهم
الجنة ويشاركه فيها الانبياء والملائكة والمؤمنون ومنها
الشفاعة في قوم حوسبوا واستوجبوا النار ان لا يدخلوها
ويدخلون الجنة ومنها الشفاعة في قوم حبسهم الاوزار
ليدخلوا الجنة ومنها الشفاعة في رفع درجاتهم في الجنة
فيعطى كل واحد ما يناسبه ومنها الشفاعة لمن مات بالمدينة
الشريفة اخرجه الترمذي وصححه ومنها الشفاعة لمن زار قبره
الشريف ومنها الشفاعة لفتح باب الجنة كما رواه مسلم و
منها الشفاعة لمن اجاب المؤذن ومنها الشفاعة لقوم من
الكفار لهم سابقة خدمة عنده عليه السلام في تخفيف
عذابهم كابي طالب وابي لهب فان الاول لا يصيب النار الا قدميه
والثاني يرفع عنه العذاب بالكلية في كل ليلة اثنين ويمص من بين
اصبعيه لبنا وسبب الاول اعتاقه لجارية نفسه حين بشرته
بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وسبب الثاني ارضاع هذه الجارية

للنبي إلى ان اتت حليمة ومنها الشفاعة عند الميزان و
عند الصراط ومنها الشفاعة لجماعة من المؤمنين ليتجاوز
عن تقصيرهم في الطاعات كذا في كتب الحديث
٥٩ فما على غيره للناس معتمد ولا على غيره للناس تعويل
فما الفا تعليليه لانحصار الشفاعة في رسولنا صلى الله
عليه وسلم او تفصيلية وما للنفي على غيره خبر مقدم و
متعلق بمعتمد وضمير غيره راجع الى الشفيع للناس متعلق
بمعتمد معتمد مبتداء مؤخر ولا على غيره عطف على فما غيره
للناس متعلق بتعويل وتعويل مبتداء مؤخر ايضا وهو بمعنى
الاستعانة المعنى انما انحصرت الشفاعة فيه صلى الله عليه
عليه وسلم لانه ليس هناك احد يعتمد ويتكل عليه و
يستعان به في البيت اطناب بين الشطرين لان الشطر الثاني
عين الاول الا انه اتى في الشطر الثاني بلفظ تعويل مغاير
لمعتمد واما ما له يرجع الى التعويل ونه قول اخر بان الثاني تاكيد للاول
٦٠ ان امرء شملته من شفاعته عناية لامرء بالفوز مشمول
ان امرء ان شرطيه وامرء مبتداء وشملته فعل مع فاعله و
مفعوله خبر امرء وجملة امرء شرطيه من شفاعته حال من عناية
ومن ابتدائيه اى ناشئة منها عناية فاعل شملته لامرء مبتدا
واللام للابتدا بالفوز متعلق بمشمول قدم الوزن والفوز
الفلاح مشمول خبر المبتداء اي محاط جملة المبتداء والخبر
جواب الشرط المعنى اذ كل من احاطت به عناية ورعاية حال
كونها ناشئة من شفاعته صلى الله عليه وسلم له فهو محاط
بالفلاح والسعادة وفي البيت جناس الاشتقاق بين
شملته ومشمول ومراعات النظير بين عناية والفوز
٦١ نال المقام الذي ما ناله احد وطال ما ميل المقدار تنويل
نال اى النبي صلى الله عليه وسلم المقام مفعول نال والمراد به
ههنا المقام المحمود الذي يقوم النبي صلى الله عليه وسلم يو

يوم القيمة ويحمد ربه فيه بمحامد عظيمة ويغبطه فيه
الاولون والاخرون الذي صفة المقام ما للنفي ناله الهاء
المفعول راجع الى المقام احد فاعل ناله اى ما ناله احد
سوي النبي صلى الله عليه وسلم وطال ما وما مصدر به
وظرفيه اي كثيرا ما مثل اى رجح وفي نسخة ميز المقدار
مفعول مثل وهو ما قدر الله للعبد من المقامات تنويل
فاعل مثل اى اعطاء الله تعالى فيكون التنوين فيه عوضا عن
المضاف اليه المعنى نال النبي صلى الله عليه وسلم المقام المحمود
الذى ما ناله احد غيره وذلك بمحض فضل الله واعطائه
لانه رجح او ميز اعطاء الله القدر الذي قسمه لمن اراد
وفي البيت شبه الاشتقاق بين نال وتنويل
وادرك السؤل لما قام مجتهدا وما بكل اجتهاد يدرك السول
وادرك جواب لما اى نال النبي صلى الله عليه وسلم السؤل
نصب على انه مفعول ادرك والسؤل بضم السين وسكون الواو
على وزن فعل بمعنى المفعول اي المسئول والمراد به ههنا المسئول
المطلوب والمرضى كما قال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى
لما قام اي النبي صلى الله عليه وسلم بالليل مجتهدا حال من فاعل
قام اي اجتهادا عظيما فى الدعاء بمطالبه وما للنفي بكل اجتهاد
متعلق بيدرك السوال نائب فاعل يدرك المعنى ولما قام النبي
صلى الله عليه وسلم مجتهدا فى العبادة والدعاء فى الليالي بمطلوبه
اجتهادا عظيما ادرك ونال السول المطلوب والمرضى وليس
بكل اجتهاد كيف كان يدرك المطلوب كاجتهاد غيره بل باجتهاد
خاص يناسب المطلوب كاجتهاده صلى الله عليه وسلم المناسب
لمطلوبه وفي البيت جناس الاشتقاق بين مجتهد واجتهاد وادرك ويدرك
٦٣ لو ان كل علا بالسعي مكتسب ما جاز حين نزول الوحي ترميل
لو للشرط كل اسم ان مضاف الى علا والمراد بعلا المرتبة العالية
بالسعي متعلق بمكتسب ومكتسب بالرفع خبر ان والاكتساب

ابلغ من الكسب لما فيه من الاعتماد واشار بذلك الى الرد على
القائلين بان النبوة تكون باكتساب العبد وسعيه في التحصيل
برياضة النفس وتصفيه الخاطر وهذا كفر لما فيه من ابطال قاعدة
الفاعل المختار والقول به يفضي الى القول بقدم العالم ونفي المعاد
والذي عليه اهل الحق ان النبوة ليست بكسب ولا مجازاة عن عمل
او ثواب عن سابق حسنة وطاعة تكونان نتيجه عنهما ولا شكر
او عبادة متوقعه منهم عليها وانما النبوة كرامة من الله ومجرد
فضل وموهبة منه على من اصطفاه من خلقه فلا يكون كون
الوحي في نوم كما لا يكون فى يقظه لان فعل القادر المختار لا يختص
بحالة دون حالة اخرى على سبيل الوجوب وجملة ما جاز جواب
الشرط وما للنفي حين ظرف لترميل والترميل فاعل جاز الوحي
التعريف للجنس والوحي لغة الاشارة والكتابة والمكتوب
والرسالة والالهام الخفي وكل ما القيته الى غيرك واصطلاحا
هو ما يوحيه الله الى النبي صلى الله عليه وسلم من الكلام اما
بواسطة الملك وذلك بان يخلق الله فى قلب النبي صلى الله عليه وسلم
من ادراك معنى كلامه القائم بذاته او يكلمه الله من وراء حجاب
بواسطه الصوت والحرف المخلوقين في شجرة او غيرها مما يدخل
فيه السماء وذلك اما في اليقظة كما وقع فى ليلة الاسراء وكما وقع
لموسي حيث نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة
من الشجرة واما في المنام كما روي انه عليه السلام قال اتاني ربي
فى احسن صورة والوحي كما ورد فى حق الانبياء ورد فى حق الاولياء
وورد ايضا فى حق البشر بمعنى الالهام وفى سائر الحيوانات بمعنى
خاص والمراد بالوحي ههنا المناجي المعنى لو كان كل مرتبة علية
مكتسبا بالسعي ما جاز ترميل اي تلفيف بالثياب حين نزول
الوحي لانه على تقدير كون الوحي مكتسبا يكون مقصودا بالسعي
ومتوقعا حصوله فلم يحصل بغتة فلا يحصل الدهشة من
فجاءة الوحي فلا يحتاج الى الترميل وحاله صلى الله عليه وسلم

بخلاف ما اذا لم يكن مكتسبا بكون نزوله فجاءة فيوجب الدهشة
فيحتاج الى الترتيل كما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم فائدة
تتعلق بالنوم مطلقا وهو حالة تعرض صاحب روح من
استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة
الى الدماغ بحيث يقف الحواس الخمس الظاهرة عن الاحساس
ومن المجاز قولهم نمت عني اي غفلت عني قال الله تعالى وجعلنا
نومكم سباتا اي راحة لكم ففي النوم راحة للنفس وهو يسخن
الباطن ويعين على هضم الطعام فان افرط فيه رطب الجسم
وارخاه واطفاء حرارته قال عليه السلام قيلوا فان الشياطين
لا تقيل وقال من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا
نفسه ويروى النوم في اول النهار حمق وفي وسطه خلق وفي
اخره خرق وقال لاخره خرق وقال الامام الغزالي النوم في اخر الليل
مستحب لانه يذهب النعاس بالغداة ويقلل صفرة الوجه وقال
عليه السلام الصبحة تمنع الرزق يعني النوم اول النهار وقال
الامام الشافعي النوم على اربعة جهات نوم على القفاء وهو
نوم الانبياء ونوم على اليمين وهو نوم العلماء والاولياء ونوم
على الشمال وهو نوم السلاطين وهو يهضم الطعام ونوم على
الوجه وهو نوم الشياطين وليجتنب النوم وهو بين القعود
وان نام جماعة وهو بينهم فالادب ان يوافقهم او يقوم عنهم كذا
في كتاب البركة فائدة في الاحاديث الواردة في الرؤيا روي
عن سعيد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذهبت
النبوة فلا نبوة بعدي الا المبشرات الرؤيا الصالحة يراها الرجل
او ترى له وعن اسماء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الرؤيا
تقع على ما تعبر ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر
متى يضعها فاذا راى احدكم الرؤيا فلا يحدث بها الا ناصحا
او عالما وعن ابي رزين العقيلي رؤيا المؤمن جزء من ستة و
اربعين جزءا من النبوة وهي على رجل طائر ما لم يحدث بها

فاذا حدث

فاذا حدث بها سقطت ولا يحدث بها الا لبيبا او حبيبا و
عن ابي قتادة الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا
راى احدكم شيئا يكرهه فلينفث حين يستيقظ عن يساره
ثلثا وليتعوذ بالله من شرها فانها لا تضره وعن ابي هريرة يرفعه
الرؤيا ثلاث فبشرى من الله وحديث النفس وتخويف من
الشيطان فاذا راى احدكم رؤيا تعجبه فليقصها ان شاء
وان راى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم وليصل وليستعذ
بالله واكره الغل واحب القيد وعن ابي هريرة اذا قرب من الزمان
لم تكد رؤيا الرجل المسلم تكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا
واما حقيقة الرؤيا قال حجة الاسلام الامام الغزالي الرؤيا في
النوم من عجايب صنع الله تعالى وبدايع فطرة الادمي وهي من
اوضح الادلة على وجود عالم الملكوت والخلق غافلون عن ذلك
لغفلتهم عن جميع عجايب القلب وعجايب العالم والقول في
حقيقتها من دقايق علوم المكاشفة فلا يمكن ذكره علاوة على
عالم المعاملة لكن القدر الذي يمكن ذكره يفهمك المقصود
وهو ان القلب كالمرآة يتجلى فيها الحقايق وكل ما قدر من ابتداء
خلق العالم الى اخره منقوش في اللوح نقشا لا يشاهد بهذه
العين وهو لا يشبه لوح الخلق وكتابتهم وهو كمرآة صور فيها
الصور فلو وضع في مقابلة المرآة مرآة اخرى حل كل واحدة منهما
في الاخرى حيث لا حجاب بينهما فالقلب مرآة يقبل فيها رسوم
العلوم واللوح مرآة رسوم جميع العوالم واشتغال القلب بشهواته
ومقتضى حواسه حجاب بينه وبين مطالعة اللوح فان هبت
ريح وحركت الحجاب ورفعته تلألأ في مرآة القلب شيء من عالم
الملكوت كالبرق الخاطف وقد يثبت ويدوم لكن نادرا وما دام
مستيقظا فهو مشغول بما تورده الحواس عليه من عالم الشهادة
وهو حجاب عن عالم الملكوت فاذا ركدت الحواس بالنوم تخلص منه
ومن الخيال فكان صافيا في جوهره وارتفع الحجاب بينه وبين اللوح

فيقع في قلبه شيء مما فيه كما يقع صورة من مرآة في مرآة اخرى
اذا ارتفع الحجاب بينهما غير ان النوم يمنع الحواس عن العمل
ولا يمنع الخيال عن تحريكه بما يقع في القلب فيحاكيه بمثال
يقاربه ويبقى فيه انتهى كلامه وقال الشيخ الاكبر ان الخيال لا يتقوى
بالنوم وهو يعطي الامر على ما هو عليه ويجمع بين الضدين
وفيه يظهر الحقايق على ما هي عليه في حال النوم او الغيبة
من الحس باي وجه كان وهو في النوم اتم واعم هذا كلامه
وقال الشيخ عبد الكريم الجيلي في كتابه المسمى بالانسان الكامل
اعلم ان الروح في الاصل لا تدخل في الجسد وحلولها فيه بوجه
لا تفارق مكانها ومحلها ولكن تكون في محلها وهي ناظرة الى
الجسد وعادة الارواح انها تحل موضع نظرها فاي محل وقع
فيه نظرها تحله من غير مفارقة لمركزها الاصلي وهذا امر يحيله
العقل ولا يعرف الا بالكشف هذا كلامه والمفهوم من كلامه
ان الارواح لها اتصال بالعالم والباطن فتأخذ صور الاشياء
من عالم الباطن او من الاماكن البعيدة وتحكيها في عالم الظاهر
لكن ان كان في اليقظة يكون الهاما وان كان في النوم يكون الرؤيا
فافهم وقال الحكماء ان الرؤيا من اتصال الروح بالمجردات بطريق
العكس لان المجردات من عالم الغيب وكذا الروح من عالم الامر
والمناسبة حاصلة بينهما فالروح في حالة اليقظة يشتغل بتدبير
البدن وتصرفه بالحواس الظاهرة فاذا نام الانسان تعطل
الحواس وبقي الروح خاليا عن التدبير فيصل الى عالمه فينعكس
فيه من المجردات صور الوقايع لان الاشياء الكائنة الى غير النهاية
حاصلة في المجردات فياخذ الروح صور الوقايع بالصور المثالية
بقدر المناسبة بالمجردات وهي الصفاء عن كدورات الجهلاء
وانما اطنبنا في هذا الكلام لكونه من الطف المرام كذا ذكره محمد
الكردي في الدرة المصنية في شرح كواكب الدرية في مدح خير البرية
سرى الى المسجد الاقصى وعاد به ليلا براق يباري البرق مذ لولا

سري

41

سرى واسرى بمعنى عند الجمهور وهو السير في الليل وجاء
القرآن بهما والعرب تقول سرى ليلا وسار نهارا فرقا بينهما
يعني سرى ليلا من حرم الكعبة الشريفة او من بيت ام هاني
على اختلاف الرواية وانما قال الى المسجد الاقصى ردا على من
زعم انه سري به البراق الى بيت المعمور لظهور بطلانه كما
لا يخفى وهو في السماء السابعة وتحته في كل سماء بيت محاذ
للكعبة وكلمة الى لانتهاء الغاية وانما اسري الى المسجد الاقصى
اما لاظهار الحق على من عاند باخبار ما راى فيه مع انه لم يره
قبل ذلك او لانه مجمع ارواح الانبياء فاراد الله ان يشرفهم به
وغير ذلك من الاسرار وفي سبب التسيير بالليل اقوال يطول ذكرها
منها انه بدر وانما يطلع البدر ليلا ومنه قول الناظم في البردة
• سريت من حرم ليلا الى حرم • كما سرى البدر في داج من الظلم •
وعاد به عطف على سرى اي رجع بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلا
ذكره لافادة ان الاسراء وقع في بعض يسير من الليل لا في كله و
طريق الافادة ان ليلا مجاز في البعض وان تنكيره لتقليل
معنى البعض براق تنازع فيه سرى وعاد فهو فاعل احدهما
والفاعل الاخر ضمير مستتر في الاخر والبراق بضم الموحدة
يسمى به لشدة بريقه وقيل لسرعته كالبرق على ما يشعر به
الناظم وقيل لانه كان ذا لونين ابيض واسود يقال شاة برقاء
اذا كان خلال بياضها سواد وقيل ابيض يباري البرق اي يعارض
البراق البرق ويغالبه في سرعة السير وجملة يباري في محل الرفع
نعت لبراق والبرق من برق كنصر واحد بروق السحاب وله
اسماء كثيرة ايضا بحسب صفاته وحقيقته في الشرع سوط من
نار يزجر به الملك السحاب الى حيث يشاء وعند اهل الهيئة
هو نار يحدث عند اصطكاك اجرام الهواء واما من قال بجعل
الافلاك والكواكب مستقلة باقتضاء هذه الاشياء من الامطار
والثلج وغيرها ولا شك في كفره واما من قال انه تعالى جبلها

على خواص وصفات تقتضي هذه الحوادث فلعل خطأ و، لا
يبلغ الى حد الكفر مذلول بالذال المعجمة لغة مفرد لبراق و
هو بمعنى مُذلّل اى مؤدب وفى نسخة مُذلول بضم الهاء من هو ذلـ
اي أشرع المعنى انه صلى الله عليه وسلم سري به البراق ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ورجع به البراق ليلا الى
مكة المكرمة وذلك البراق يعارض البرق ويغالبه فى سرعة
السير وهو مؤدب اي يطيع راكبه او ان الحال هو اسرع فى ذاته
وفى البيت طباق بين سري وعاد وشبه الاشتقاق بين البراق
اعلم انه لا خلاف في الاسراء به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص
القرآن على سبيل الاجمال وجاءت بتفصيله وشرح عجايبه احاديث
كثيرة من الصحابة من الرجال والنساء نحو الثلثين ومن ثم
ذهب الحاتمي الصوفي الى الاسراء بعد البعثة وقوله صلى الله عليه
وسلم ثلثين مرة وعند الشعراني اربعا وثلثين مرة واحدة
بجسمه الشريف في اليقظة والباقى بروحه المنيف فى نومه
وتلك الليلة التي سري فيها بجسمه صلى الله عليه وسلم كانت
ليلة سبع عشرة خلت من رمضان وقيل ليلة سبع وعشرين
خلت من ربيع الاخر وقيل من رجب واختار الناس هذا
الاخير وقيل من ذي الحجة والاسراء والمعراج قبل الهجرة بسنة
قبل خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائف واختلف في اليوم
الذي يُسْفِر على ليلتهما فقيل الجمعة وقيل السبت وقيل يوم الاثنين
وهو المختار لانه صلى الله عليه وسلم وُلد يوم الاثنين وبعث
يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين
وانتقل الى الاخرة يوم الاثنين فلننسق قصة الاسراء والمعراج
على نسق واحد وان كانت ماخوذة من احاديث متعددة لتكون
ابهج للسامعين وانعش لقلوب المؤمنين ونتكلم على بعض فوائد
ان شاء الله تعالى واعلم ان ام هانى بنت ابي طالب رضي الله عنها قالت
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الظلام بُعَيد الفجر وانا

وهذا الشرح لدرويش الازنيقي

قال الشيخ عبد الهادي ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ اشرف قال
في راموز البحور في خصائل الايام والشهور روي انه
صلى الله عليه وسلم كان فى المسجد اذ مرّ عليه ملا
من الكفار مع المواكب ابو جهل وقالوا له لو كنت نبيا
كما تزعم لكان لك فرس تركب كما ركبنا فلما سمع اغتم
قلبه المبارك فذهب الى بيت ام هانى لما صلى العشاء
ونام اوحى الله تعالى الى جبريل وقال يا جبريل لا تسبح
هذه الليلة ويا عزرائيل لا تقبض الارواح يا اسرافيل
القِ الصور يا جبرائيل قل لرضوان حتى زين الجنات
والحور والقصور وقل لمالك النار حتى قفل ابواب
النار وقل لملائكة النور حتى نوّر السموات والارض
وقل لحملة العرش حتى البسوا الفلك الاطلس لباس العز
والوقار وقل للمتوكلين على الاموات حتى رفعوا العذاب
في هذه الليلة قال جبرائيل يا رب لجاءت القيمة وخرب
العالم قال لا ولكن هذا دعوت حبيبي الى جانب جناب
قدسي انت اذهب الى الجنة وخذ البراق والحلة والكمر
والتاج واذهب الى حبيبي وخليلي وخيرة خلقي لان قلبه
محترق بنار شوقي وسوز اشتياقي وحسرة وصالي ومشتاق
نور جمالي خلقت الاشياء لاجله وبعثت ادم لاجله لان
سره معي وقلبه فى محبتي ولسانه فى ذكري هو عاشق
لجمالي وانا عاشق لجماله هو لي وانا له فالان قد بلا طم بحر
شفقتي وقد قام رياح الجذبة من عالم قدسي اقتضت
حكمتي ان اقربه مني مقام قوسين وانعمه بربتة او ادنى
انت اذهب وسلم عليه حتى اجاب حبيبي لدعوتي وتشرف
خليلي بخلعة وصالي ورؤية جمالي في عالم بالاسرار وقد
ان الكفار نكدر مرآت قلبه وانا اتسلى له باكرامي وتشرف
العرش والكرسي بتراب قدمه المبارك وزاره سكان
سماوتي فجبرائيل ذهب سريعا الى الجنة ولقى اربعين الف
من البراق يرتعون في رياض الجنة وكل واحد منهم
مكتوب على جبهته اسم محمد صلى الله عليه وسلم و
راى فيهم براقا واحدا منكوس الراس يبكي ويسيل دموع
عينه على وجهه لا ياكل ولا يشرب وبيناه حين بعد حيى
من اقصى باطنه ولا ينظر يمينا ولا شمالا ابدا يتفكر حزينا
قال له البراق قال للبراق مالك تبكي وكيف حالك قال
البراق يا امين الله انى كنت فى الجنة فاذا اسمع اذني نداء
فارق قلبي واحرق صدري وعشقت صاحب الاسم الذي
سمعت في النداء ولم ار جماله وذلك منذ اربعين الف سنة
لم احتج لى الاكل والشرب انى سمعت اسم محمد صلى الله عليه
وسلم وعشقت له وكنت فى شوقه قال جبرائيل ايها العاشق
بجمال حبيب الله ان كنت في شوقه فلا تغتم فان مقصودك
حاصل ومرادك ميسر وواصل انتهى

على فراشي

42

على فراشي فقال اشعرت اني نمت الليلة فى المسجد الحرام اى عند
البيت او فى الحجر وفى رواية انه صلى الله عليه وسلم نام فى بيت
ام هاني قالت ففقدتُهُ صلى الله عليه وسلم من الليل فامتنع مني
النوم مخافة ان يكون عرض له عليه السلام بعض قريش وقال
الحسن رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا
نائم فى الحجر جاء جبريل فهمزني بقدمه فجلست فلم ار شيئا فعدت
لمضجعي فجاءني الثانية فهمزني بقدمه فجلست فلم ار شيئا فعدت
لمضجعي فجاء الثالثة فهمزني بقدمه فجلست فلم ار شيئا فاخذ
بعضدي فقمت معه فخرج بي الى باب المسجد فاذا دابة بيضاء
الحديث وفى رواية بينما النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت
فى الحجر مضطجعا بين رجلين اذ اتاه جبريل وميكائيل ومعهما ملك
اخر فاحتملوه حتى جاؤا به زمزم فاستلقوه على ظهره فتولاه
منهم جبريل وفى رواية فرج سقف بيتي فنزل جبريل فشق من
ثغرة نحره الى اسفل بطنه ثم قال جبريل لميكائيل ائتني بطست
من ماء زمزم كيما اطهر قلبه واشرح صدره فاستخرج قلبه فغسله
ثلث مرات ونزع ما كان فيه من اذى واختلف اليه ميكائيل
بثلاث طستات من زمزم ثم اتي بطست من ذهب ممتلئ حكمة
وايمانا فافرغه فى صدره وملأه حلما وعلما ويقينا واسلاما
ثم اطبقه ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتي بالبراق مسرجا
ملجما وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره
عند منتهى طرفه مضطرب الاذنين اذا اتى على جبل ارتفعت
رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه له جناحان فى فخذيه يحفز بهما
رجليه فلما دنى منه اشمأز اي نفر واستصعب ومنع ظهره
ان يركب فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال الا تستحيي يا براق
مما تصنع فوالله ما ركبك احد اكرم على الله من محمد وفى رواية
قال جبريل مه يا براق فوالله ما ركبك مثله من الانبياء هذا محمد
هذا احمد هذا معشوقك منذ اربعين الف سنة فاستحيى حتى ارفض

قال في راموز البحور اتى جبرئيل عليه السلام بالبراق
فقال الصلوة والسلام عليك يا حبيب الله الله تعالى
يقرئك السلام ويدعوك الى جناب قدسه ثم الى دعوة
الرحمن فان اهل ملأ الاعلى ينتظرون بقدومك يشتاقون
الى جمالك والجنان قد زين فقام من مقامه صلى الله
عليه وسلم وقال قف ساعة يا اخي جبرئيل حتى اتوضأ
قال يا رسول الله انا اتيتك بماء من نهر السلسبيل فاتى
بطست من ذهب وصبّ الماء جبرئيل على يديه وتوضأ
وجبرئيل حفظ ماء الوضوء لان الله تعالى امر الملائكة
ان ياخذوا ذلك حتى مسحوا وجوههم ثم اعطاه
جبرئيل ذلك الى ميكائيل وهو اعطاه الى عزرائيل و
هو اعطاه الى اسرافيل حتى بلغوا الفردوس والحور
والعين مسحوا وجوههم فازدادوا نورا وجمالا
كذا ذكره فى المكاشفة

قال في راموز البحور البراق واضح الجبين ضخم
الفرقين رقيق الاذنين اسود العينين كالطاوس
وجبهته كالزهرة وجهه كوجه الانسان ويتكلم
لسان العرب وحافره كحوافر البقر واسرجه جبرائيل
عليه السلام بسرج من ياقوتة حمراء والجمه من
زمرد خضراء

عن ابن عباس رضي الله عنهما فى صفة البراق له خد
كخد الانسان وعرف كعرف الفرس وقوائم كالابل
واظلاف وذنب كالبقر وقيل وجهه كوجه الانسان
وجسده كجسد الفرس وقوائمه كقوائم الثور وذنبه
كذنب الغزال لا ذكر ولا انثى وقيل اذنيه كاذن الفيل
وعنقه كعنق البعير وصدره كصدر البغل كانه
من ياقوت احمر له جناحان كجناح النسر فيهما من كل
لون قوائمه كقوائم الفرس وذنبه كذنب البعير

وفى رواية ان البراق خطوة مد البصر قال ابن المنير
فعلى هذا يكون قطع من الارض الى السما فى خطوة
واحدة لان بصره الذي يقع على السماء فبلغ اعلى
السموات فى سبع خطوات

وقد ذكر فى هذا الوصف في فرس فرعون موسى
فقد قيل كان لفرعون اربع عجايب فذكر منها ان
لحيته كانت خضراء ثمانية اشبار وقامته سبعة
اشبار فكانت لحيته اطول منه بشبر وكان له فرس
وقيل برذون اذا صعد الجبل قصرت يداه وطالت
رجلاه واذا انحدر يكون على ضد ذلك

عرفا وسال ثم فرحتى ركبه فانطلق به جبرئيل وهو عن يمينه
وميكائيل عن يساره وفي رواية فكان الآخذ بركاب البراق
جبريل وبزمامه ميكائيل وفي رواية حمله جبريل على البراق
رديفا له حتى بلغوا عيرا بطحاء فوجدوا القوم نياما لهم انا
وفي رواية قدح فيه ماء قد غطوا عليه بشيء فكشف رسول الله
صلى الله عليه وسلم غطاءه وشرب ما فيه ثم غطاه كما كان ثم
صادفوا عير بني فلان بالابواء ثم بلغوا ارضا ذات نخل فقال
له جبريل انزل فصل ههنا ففعل ثم ركب فقال له جبريل اتدري
اين صليت قال لا قال صليت بطيبة واليها المهاجر فانطلق
البراق يهوي به يضع حافره حيث ادرك طرفه فقال له جبريل انزل
فصل ففعل ثم ركب فقال له جبريل اتدري اين صليت قال لا قال
صليت بمدين عند شجرة موسى ثم ركب فانطلق البراق يهوي به
ثم قال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له جبريل اتدري
اين صليت فقال لا قال صليت بطور سينا حيث كلم الله موسى
ثم بلغ ارضا بدت له قصور فقال له جبريل انزل فصل ففعل
ثم ركب وانطلق البراق يهوي به فقال له جبريل اتدري اين
صليت قال لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى وبينما هو
يسير على البراق اذ راى عفريتا من الجن يطلبه بشعلة من نار
كلما التفت راها فقال له جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن اذا
قلتهن طفئت شعلته وخر لفيه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات
الله التامات لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء
ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج
منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا
يطرق بخير يا رحمن فانكب لفيه وانطفت شعلته فساروا فاتى
على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد
كما كان فقال يا جبريل ما هذا قال هولاء المجاهدون في سبيل الله

وكانت الانبياء عليهم السلام تركبه قبله وروي انه دابة ابراهيم التي كان يركب عليها الى بيت الحرام منه

مدين قرية تلقاء غزة عند شجرة موسى منه

بيت لحم قرية تلقاء بيت المقدس منه

جمع طارق اي مصيبة اتية في الليل

تضاعف

تضاعف لهم الحسنات بسبعمائة ضعف وما انفقوا من شيء
فهو يخلفه ووجد ريحا طيبة فقال يا جبريل ما هذه الرائحة
فقال هذه الرائحة رائحة ماشطة بنت فرعون واولادها بينما
هي تمشط ابنة فرعون اذ اسقط المشط فقالت بسم الله تعس
فرعون فقالت ابنة فرعون او لك رب غير ابي قالت نعم قالت
ااخبر بذلك ابي قالت نعم فاخبرته فدعاها فقال الك رب غيري
قالت نعم ربي وربك الله وكان للمراة ابنان وزوج فارسل اليهم
فراود المراة وزوجها ان يرجعا عن دينهما فابيا فقال اني قاتلكما
قالت احسانا منك الينا ان قتلتنا ان تجعلنا في بيت فتدفننا
جميعا قال ذلك لك بما لك علينا من الحق فامر ببقرة من نحاس
فاحميت ثم امر بها لتلقى فيها هي واولادها فالقوا واحدا واحدا حتى
بلغوا اصغر رضيع فيهم فقال يا امه قعي ولا تقاعسي فانك
على الحق فالقيت هي وولدها واتى على قوم ترضخ رؤسهم كلما رضخت
عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال يا جبريل من
هولاء قال هولاء الذين تتثاقل رؤسهم عن الصلوة المكتوبة
ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون
كما تسرح الابل والغنم وياكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم
وحجارتها فقال من هولاء يا جبريل قال هولاء الذين لا يؤدون
صدقات اموالهم وما ظلمهم الله شيئا ثم اتى على قوم بين ايديهم
لحم نضيج في قدور ولحم اخر نيء خبيث فجعلوا ياكلون من النيء
الخبيث ويدعون النضيج الطيب فقال ما هذا يا جبريل قال
هذا الرجل من امتك تكون عنده المراة الحلال الطيب فياتي امراة
خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمراة تقوم من عند زوجها
حلالا طيبا فتاتي رجلا خبيثا فتبيت عنده حتى تصبح ثم اتى
على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب ولا شيء الا خرقته فقال
ما هذا يا جبريل قال هذا اقوام من امتك يقعدون على الطريق
فيقطعونه وتلى ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وذكر رجلا

يسبح في نهر من دم يلقم الحجارة فقال من هذا فقال آكل الربا ثم
أتى على رجل قد جمع حزمة حطب لا يستطيع حملها وهو يزيد
عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده
امانة الناس لا يقدر على ادائها ويريد ان يتحمل عليها وأتى
على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد
كلما قرضت عادت لا يفتر عنهم قال من هؤلاء يا جبريل قال
هؤلاء خطباء الفتنة يقولون ما لا يفعلون ومر بقوم لهم
اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقال من هؤلاء
يا جبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في
اعراضهم وأتى على حجر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد
ان يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل قال
هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع
ان يردها وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن يمينه يا محمد انظرني
اسئلك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي اليهود اما
انك لو اجبته لتهودت امتك وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن
شماله يا محمد انظرني اسئلك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل
قال داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك وبينما هو
يسير اذ هو بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله
فقالت يا محمد انظرني اسئلك فلم يلتفت اليها فقال من هذا
يا جبريل قال تلك الدنيا اما انك لو اجبتها لاختار امتك الدنيا
على الآخرة وبينما هو يسير فاذا هو بشيخ يدعوه متنحيا عن الطريق
يقول هلم يا محمد فقال جبريل سر يا محمد فقال من هذا يا جبريل
قال عدو الله ابليس اراد ان تميل اليه وسار فاذا هو بعجوز
على جانب الطريق فقالت يا محمد انظرني اسئلك فلم يلتفت اليها
فقال من هذا يا جبريل قال انه لم يبق من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر
العجوز وسار حتى اتى مدينة بيت المقدس ودخله من باب
اليماني ثم نزل عن البراق وربطه بباب المسجد بالحلقة التي يربط

بها

بها الانبياء عليهم السلام وفي رواية اتى جبريل الى الصخرة
فوضع اصبعه فيها فخرقها وشد بها البراق ودخل المسجد
من باب تميل فيه الشمس والقمر ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين
فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير فعرف النبيين من بين
قائم وراكع وساجد ثم اذن مؤذن واقيمت الصلوة فقاموا
صفوفا وكانوا سبع صفوف ثلثة من المرسلين واربعة من
سائر الانبياء عليهم السلام ينتظرون من يؤمهم فاخذ جبريل
بيده فقدمه فصلى بهم ركعتين وعن كعب فاذن جبريل [illegible]
ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله له المرسلين فيهم ابراهيم
وموسى وعيسى حتى اجتمع ناس كثير معهم فصلى النبي صلى الله
عليه وسلم بالملائكة والمرسلين فلما انصرف قال جبريل يا محمد
اتدري من صلى خلفك قال لا قال صلى كل نبي بعثه الله تعالى ثم
اثنى كل نبي من الانبياء على ربه وانا مثنٍ على ربي ثم شرع يقول
الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا
ونذيرا وانزل علي القرآن فيه تبيان كل شيء وجعل امتي وسطا
وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي وسطا و
جعل امتي هم الاولون والآخرون وشرح لي صدري ووضع عني
وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا خاتما فقال ابراهيم عليه
السلام بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم واخذ النبي من
العطش اشد ما اخذه فجاءه جبريل باناء من خمر واناء من لبن
فاختار اللبن فقال له جبريل اخترت الفطرة ولو شربت الخمر
لغوت امتك ولم يتبعك منهم الا القليل وفي رواية ان الآنية
كانت ثلاثة والثالث فيه ماء وان جبريل قال له لو شربت الماء
لغرقت امتك وفي رواية ان احد الآنية التي عرضت عليه كان
فيه عسل بدل الماء وانه راى عن يسار الصخرة الحور العين
فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن فرددن عليه السلام
عليه السلام فاجبنه بما تقر به العين فقال من انتن قلن خيرات

وفي رواية ولما استوى في صحن المسجد قال جبريل يا محمد سألت ربك ان يريك الحور العين قال نعم قال جبريل فانطلق الى تلك النسوة الخ صح

خيرات حسان نساء قوم ابرار نقوا فلم يدرنوا واما موا فلم
يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا ثم اتى بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح
بني ادم فلم تر الخلائق احسن منه له مرقاة من فضة ومرقاة
من ذهب وهو من جنة الفردوس منضد باللؤلؤ عن يمينه
ملائكة وعن يساره ملائكة فصعد هو وجبريل حتى انتهيا
الى باب من ابواب السماء الدنيا يقال له باب الحفظة وعليه ملك
يقال له اسمعيل وهو صاحب سماء الدنيا يسكن الهواء لم يصعد
الى السما قط ولم يهبط الى الارض الا يوم مات النبي صلى الله عليه
وسلم وبين يديه سبعون الف ملك جنده مائة الف واسم خازن
سماء الدنيا قابيل ووجوده من ضدين نصفه من نار ونصفه
من ثلج وتسبيحه يا من الف بين الثلج والنار الف بين قلوب المومنين
وسماء الدنيا من موج مكفوف فاستفتح جبريل باب السماء
قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه
وفي رواية بعث اليه قال نعم قيل مرحبا واهلا حياه الله من اخ
وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جاء ففتح لهما فلما
خلصا فاذا فيها ادم كهيئته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه
ارواح الانبيا وذريته المومنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة
اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذرية الكفار فيقول
روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وعن يمينه
اسودة وباب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله اسودة و
باب يخرج منه ريح خبيثة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واستبشر
واذا نظر قبل شماله حزن وبكى فسلم عليه النبي صلى الله عليه
وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالنبي والابن الصالح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال ابوك ادم
وهذه الاسودة نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة
واهل الشمال منهم اهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا
نظر قبل شماله بكى وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة

ومكفوف الموج ما ارتفع من فوران الماء والمكفوف المحبوس منه

واستفتاح جبريل الباب قرعه كما في بعض الروايات فقرع الباب منه

اذا نظر من يدخله من ذريته ضحك واستبشر والباب الذي
عن شماله باب جهنم اذا نظر من يدخله من ذريته بكى وحزن
ثم مضى هنيهة فوجد اكل الربوا واموال اليتامى والزناة
وغيرهم على حالة شنيعة بنحو ما تقدم واشنع ثم صعد
الى السماء الثانية وهي مرمرة بيضاء فاستفتح جبريل قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم
الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جاء ففتح لهما الباب فلما خلصا
اذا هو بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا شبيه احدهما
بصاحبه بثيابهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما واذا عيسى
مربوع الى الحمرة والبياض سبط الراس كانما خرج من ديماس
اي حمام شبهه بعروة بن مسعود الثقفي فسلم عليهما فردا عليه السلام
ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعوا له بخير
ثم صعد الى السماء الثالثة وهي من حديد فاستفتح جبريل
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا
هو بيوسف ومعه نفر من قومه فسلم عليه فرد عليه السلام
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعا له الخير واذا
هو قد اعطي شطر الحسن وفي رواية احسن ما خلق الله قد فضل
الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من
هذا يا جبريل قال اخوك يوسف ثم صعد الى السما الرابعة
وهي من نحاس فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة
ونعم المجي جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بادريس قد رفعه الله
مكانا عليا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح

والنبي الصالح ثم دعا له بخير ثم صعد الى السماء الخامسه
وهي من فضه فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم مرحبا به و
اهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة
ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بهارون نصف لحيته
بيضاء ونصف لحيته سوداء تكاد تضرب الى سرته من طولها
وحوله قوم من بني اسرائيل وهو يقص عليهم فسلم عليه فرد عليه
السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له
بخير فقال يا جبريل من هذا قال هذا الرجل المحبب في قومه
هارون بن عمران ثم صعد الى السماء السادسه وهي من ذهب
فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله
من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء
ففتح لهما فجعل يمر بالنبي والنبيين معهم الرهط والنبي و
الرهط دون العشرة من الرجال
النبيين معهم القوم والنبي والنبيين ليس معهم احد ثم مر
بسواد عظيم قيل من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع راسك
فاذا بسواد عظيم قد سد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب
فقيل له هؤلاء امتك وسوى هؤلاء سبعون الفا يدخلون
الجنة بغير حساب فلما خلصا فاذا هو بموسى بن عمران رجل
ادم طوال كانه من رجال شنوءة كثير الشعر لو كان عليه قميصان
لنفذ شعره دونهما فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد
عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم
دعا له بخير وقال يزعم الناس اني اكرم على الله مني فلما جاوزه
من هذا بل هذا اكرم على الله ص
النبي صلى الله عليه وسلم بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان
غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخل
من امتي يزعم بنو اسرائيل اني اكرم بني ادم وهذا رجل من
بني ادم خلفني في دنيا وانا في اخرى فلو انه في نفسه لم ابال

ولكن

ولكن معه امته ثم صعد الى السماء السابعة وهي من ياقوتة
حمراء وما فوقها صحاري من نور وما يعلم ما فوقها الا الله
جل وعلا وملك موكل بالحجب يقال له ميطاطروس فاستفتح
جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من
اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفه ونعم المجيء جاء ففتح
لهما فلما خلصا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم بابراهيم عليه
قوله فاذا النبي بابراهيم اى فاذا نبينا مفاجأ لابراهيم اى رآه بغتة
الصلوة والسلام جالس عند باب الجنه على كرسي مسند
ظهره الى البيت المعمور ومعه نفر من قومه فسلم النبي صلى الله
عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي
الصالح وقال مر امتك فلتكثر من غراس الجنه فان تربتها طيبة
وارضها واسعة فقال وما غراس الجنه قال لا حول ولا قوة
الا بالله وفي رواية اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان الجنه
طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وعنده قوم جلوس بيض الوجوه
امثال القراطيس وقوم في الوانهم شيء فقام هؤلاء الذين
في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خرج
من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد
خرج من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا
وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه
فخرجوا وقد خلص الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم
فجاؤا فجلسوا الى اصحابهم فقال يا جبريل من هؤلاء البيض
الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم شيء وما هذه الانهار
التي دخلوها فقال اما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا
ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الوانهم شيء فقوم خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم واما هذه الانهار
فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا

وقيل له هذا مكانك ومكان امتك واذا هو بامته شطرين
شطر عليهم ثياب كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد
فدخل البيت المعمور ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض
وحجب الاخرون الذين عليهم الثياب الرمد وهم على خير فصلى
ومن معه من المؤمنين في البيت المعمور واذا هو يدخله كل
يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة وانه
بحذاء الكعبة لو خر لخر عليها ثم خرج ومن معه وفي رواية
انه عرضت عليه الانية الثلاثة المتقدمة فاخذ اللبن فصوب
جبريل فعله كما تقدم وقال كما في رواية هذه الفطرة التي انت
عليها وامتك ثم دفع الى سدرة المنتهى واليها ينتهي
ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من
فوق فيقبض منها واذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من ماء
غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين
وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى يسير
الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها واذا نبقها مثل قلال
هجر واذا ورقها كاذان الفيلة تكاد الورقة تغطي هذه الامة
وفي رواية الورقة منها تظل الخلق على كل ورقة ملك فغشيها
الوان لا ادري ما هي فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت
وفي رواية تحولت ياقوتا وزبرجدا فما يستطيع احد ان ينعتها
من حسنها فيها فراش من ذهب واذا في اصلها اربعة انهار
نهران باطنان ونهران ظاهران فقال ما هذه يا جبريل قال
اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات
وفي رواية انه راى جبريل عند السدرة وله ستمائة جناح
جناح منها قد سد الافق يتناثر من اجنحته التهاويل الدر
والياقوت مما لا يعلمه الا الله تعالى ثم اخذ على الكوثر حتى دخل
الجنة فاذا فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر فراى على بابها مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض

السدرة شجر النبق واحده سدرة وقيل
لها المنتهى لانها ينتهي اليها ما يسقط من
فوقها فيقبض منها واليها ينتهي ما يعرج
من الارض منه

نبق بفتح النون وهذا الذي ثبت في الرواية
والنجار سكون الموحدة والنبق معروف
وهو ثمر السدر منه

قلال جمع قلة بالضم وهي الجرار بالكسر هجر بلدة
بقرب المدينة الشريفة يريد ان ثمر السدر
في الكبر مثل القلال منه

بثمانية

والقرض بثمانية عشر فقال يا جبريل ما بال القرض افضل من
الصدقة قال لان السائل يسئل وعنده شيء والمستقرض
لا يستقرض الا من حاجة فسار فاذا هو بانهار من لبن لم
يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
واذا رمانها كالدلاء وفي رواية واذا فيها رمان كانها جلود
الابل المقتبة واذا بطيرها كالبخاتي فقال ابو بكر يا رسول الله
ان تلك الطير لناعمة فقال اكلها انعم منها واني لارجو ان
تاكل منها ورأى نهر الكوثر على حافتيه قباب الدر المجوف و
اذا طينه مسك اذفر وفي الظهيرية فانه لما اراد الخروج من
الجنة اعطاه رضوان تفاحة من تفاحها كان ريحها اطيب
من المسك والين من الزبد واحلى من العسل فلما اكلها رسول الله
صلى الله عليه وسلم تقوى بذلك وسرت القوة في جميع اعضائه
فقرب خديجة تلك الليلة فحملت بفاطمة فراح منها ريح المسك
من تفاح الجنة ولها نور مضيء حتى روي عن عائشة انها قالت
كنت اسلك السلك في سم الخياط في ليلة ظلماء من نور وجه فاطمة
الزهراء فان قيل لم تكنت بالزهراء فقيل لان فاطمة لم تحض لان
اصل خلقها من تفاح الجنة كما علمت وروي انها ولدت قبل غروب
الشفق وطهرت من النفاس واغتسلت وصلت العشاء في وقتها
ولهذا قال محمد صاحب ابي حنيفة ان اقل النفاس ساعة اي لحظة
ثم عرضت عليه النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته
لو طرح فيها الحجارة والحديد لاكلها فاذا قوم ياكلون الجيف
فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس
ورأى مالكا خازن النار واذا رجل عابس يعرف الغضب في
وجهه فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام ثم اغلقت دونه
ثم رفع الى السدرة المنتهى فغشيها سحابة فيها من كل لون فتاخر
جبريل ثم عرج به حتى ظهر لمستوى سمع فيه صريف الاقلام
وفي رواية وجلس على الرفرف الاخضر وارتقى به صعدا حتى

قوله لمستوى بفتح الواو والتنوين موضع مشرف
وهو المصعد وقيل المكان المستوي واللام فيه للتعليل
اي ارتفع لاستعلاء مستوى او لرؤيته او لمطالعته و
يحتمل ان يكون متعلقه بالمصدر اي ظهر ظهور المستوى
ويحتمل ان يكون بمعنى الى منه

[illegible]

حتى انتهى به الى موضع ورأى رجلا مغيبا فى نور العرش فقال
من هذا الملك قيل لا قال نبي قيل لا من هو قيل هذا رجل كان
فى الدنيا لسانه رطب من ذكر الله تعالى وقلبه معلق بالمساجد
ولم يسب لوالديه قط فراى ربه سبحانه وتعالى فخر النبي
صلى الله عليه وسلم ساجدا وكلمه ربه تعالى عند ذلك فقال له
يا محمد قال لبيك قال سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا
واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا
عظيما النت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا
عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له الرياح
واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة
والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك
واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما
سبيل فقال الله سبحانه وتعالى قد اتخذتك حبيبا قال
الراوي وهو مكتوب فى التوراة حبيب الله وارسلتك للناس كافة
بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك
ورفعت لك ذكرك لا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك خير
امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت امتك
هم الاولون والاخرون وجعلت امتك لا يجوز لهم خطبة حتى
يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما
قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا و
اولهم يقضى واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك
واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا
قبلك واعطيتك الكوثر وانى يوم خلقت السموات والارض
فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك
وفى رواية واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات
الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا
المقحمات ثم انجلت عنه السحابة واخذ به جبريل فانصرف سريعا

فاتى

فاتى على ابراهيم فلم يقل شيئا ثم اتى على موسى قال ونعم الصاحب
كان لكم فقال ما صنعت يا محمد ما فرض ربك عليك وعلى امتك
قال فرض علي وعلى امتي خمسين صلوة كل يوم وليلة قال ارجع
الى ربك فاسأله التخفيف عنك وعن امتك فان امتك لا تطيق
ذلك فاني قد خبرت الناس قبلك وبلوت بني اسرائيل وعالجتهم
اشد المعالجة على ادني من هذا فضعفوا وتركوه فامتك
اضعف اجسادا وابدانا وقلوبا وابصارا واسماعا فالتفت النبي
صلى الله عليه وسلم الى جبريل يستشيره فاشار اليه جبريل ان
نعم ان شئت فرجع سريعا حتى انتهى الى الصخرة فغشيته السحابة
وخر ساجدا وقال رب خفف عن امتي فانها اضعف الامم
قال قد وضعت عنكم خمسا ثم انجلت السحابة ورجع الى
موسى فقال وضع عني خمسا فقال ارجع الى ربك فاساله
التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسى و
بين ربه يحط عنه خمسا خمسا حتى قال لبيك وسعديك
قال هن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فتلك خمسون

قوله فلم يزل يرجع بين موسى وبين ربه
معناه بين موضع مناجات ربه وكذلك
قول موسى له ارجع الى ربك الى موضع
مناجاة ربك فكان رجوعه من المكان
الذي فيه موسى الى الموضع الذي وقعت
فيه المناجاة والسؤال لربه منه

صلوة لا يبدل القول لدي ولا ينسخ كتابي ومن هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
عليه فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزل جبريل حتى انتهى الى
موسى فاخبره فقال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك
لا تطيق ذلك فقال قد راجعت ربي حتى استحييت منه ولكن
ارضى واسلم فنادى مناد ان قد امضيت فريضتي وخففت

قوله فنادى مناد ان قد امضيت
فريضتي الخ من اقوى ما استدل به
على ان الله تعالى كلم نبيه صلى الله عليه
وسلم ليلة الاسراء بغير واسطة منه

عن عبادي فقال له موسى اهبط بسم الله ولم يمر على ملاء من
الملائكة الا قالوا عليك بالحجامة وفى رواية مر امتك بالحجامة
ثم اتحذر فقال يا جبريل ما لي لم آت اهل سماء الا رحبوا بي وضحكوا
لي غير واحد سلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ودعا لي ولم
يضحك لي قال ذاك مالك خازن النار لم يضحك منذ خلق ولو
ضحك لاحد ضحك اليك فلما نزل الى السماء الدنيا نظر الى اسفل منه

لوهج الاضطراب الحاصل من حركة البخار والدخان منه

فاذا هو برهج ودخان واصوات فقال ما هذا يا جبريل قال هذه
الشياطين يحومون على اعين بني ادم لا يتفكرون في ملكوت
السموات والارض ولولا ذلك لراوا العجائب ثم ركب منصرفا فمر
بعير لقريش بمكان كذا وكذا منها جمل عليه غرارة سوداء وغرارة
بيضاء فلما حاذى البعير نفرت واستدارت وصرع ذلك البعير
وانكسر ومر بعير قد اضلوا بعيرا لهم فقال بعضهم هذا صوت
محمد ثم اتى اصحابه قبل الصبح بمكة وحكى ابن سعد ان النبي
فقد تلك فتفرقت بنو عبد المطلب يلتمسونه ووصل العباس
رضي الله عنه الى ذي طوى وجعل يصرخ يا محمد فاجابه لبيك

ذي طوى جبل في خارج مكة

لبيك فقال يا ابن اخي اعييت قومك فاين كنت قال ذهبت
الى بيت المقدس قال من ليلتك قال نعم قال هل اصابك الا خير
قال ما اصابني الا خير ولعله نزل عن البراق في ذلك المحل ومعه
جبريل فصلى به الغداة ثم قال لام هاني بعد ان اخبرها بذلك
اني اريد ان اخرج الى قريش فاخبرهم بما رايت قالت ام هاني
رضي الله عنها فتعلقت بردائه وقلت له انشدك الله اي اسئلك
بالله يا ابن عم ان لا تحدث هذا قريشا فيكذبك من صدقك فلما
اصبح قطع وعرف ان الناس تكذبه فقعد حزينا فمر به عدو الله
ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء
قال نعم قال ما هو قال اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس
قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم يراته يكذبه مخافة ان
يجحده الحديث ان دعا قومه اليه قال ارايت ان دعوت قومك
اتحدثهم بما حدثتني قال نعم قال يا معشر بني كعب بن لوي فانفضت
اليه المجالس وجاؤا حتى جلسوا اليهما فقال حدث قومك بما
حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة
قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت ظهرانينا قال
نعم فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على راسه متعجبا وضجوا
واعظموا ذلك فقال مطعم بن عدي كل امرك قبل اليوم كان امما

غير

49

غير قومك اليوم انا اشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل
الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم انك اتيته
في ليلة واللات والعزى لا اصدقك فقال ابو بكر يا مطعم بئس ما
قلت لابن اخيك جبهته وكذبته انا اشهد انه صادق فقالوا
يا محمد صف لنا بيت المقدس كيف بناؤه وكيف هيئته وكيف
قربه من الجبل وفي القوم من سافر اليه فذهب ينعت لهم بناؤه و
هيئته كذا وقربه من الجبل كذا فما زال ينعت لهم حتى التبس عليه
النعت فكرب كربا ما كرب مثله فجيء بالمسجد وهو ينظر اليه
حتى وضع دون دار عقيل او عقال فقالوا كم للمسجد من باب
ولم يكن عدها فجعل ينظر اليها ويعدها بابا بابا ويعلمهم و
ابو بكر يقول صدقت صدقت اشهد انك رسول الله فقال القوم
اما النعت فوالله لقد اصاب ثم قالوا لابي بكر افتصدقه انه ذهب
الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدقه
فيما هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوة او روحة
فبذلك سمي ابو بكر الصديق ثم قال يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال
اتيت على عير بني فلان بالروحاء قد ضلوا ناقة لهم فانطلقوا في
طلبها فانتهيت الى رحالهم فليس بها منهم احد واذا قدح ماء
فشربت منه ثم انتهيت الى عير بني فلان بمكان كذا وكذا فيها
جمل احمر عليه غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذيت العير
نفرت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم انتهيت الى عير بني فلان
في التنعيم يقدمها جمل اورق عليه مسح اسود وغرارتان سوداوان
وها هي ذه تطلع عليكم من الثنية قالوا فمتى تجيء قال يوم الاربعاء
فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار
ولم تجيء فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة
وحبست عليه الشمس حتى طلعت العير فاستقبلوا الابل فقالوا
هل ضل لكم بعير قالوا نعم قال فسئلوا العير الاخر فقالوا هل انكسر
لكم ناقة حمراء قالوا نعم قالوا فهل كان عندكم قصعة من ماء فقال

قوله واذا قدح ماء فشربت منه فان قيل
كيف استباح النبي صلى الله عليه وسلم شرب
الماء الذي في القدح وهو مالك لغيره و
املاك الكفار لم تكن ابيحت يومئذ ولا
دماؤهم والجواب ان العرب في الجاهلية
كان في عرف العادة عندهم اباحة اللبن
لابن السبيل فضلا عن الماء وكانوا يعهدون
بذلك الى رعاتهم والحكم بالعرف في الشريعة
وصول تشهد له منه

اي لما سئلوه عن العير متى يجيء قال يوم
الاربعاء منه

الرجل انا والله وصنعتها فاشربها احد منا ولا اهريقت في الارض
فرموه بالسحر وقال الواصد قال الوليد فانزل الله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس كذا ذكر خاتمة الحفاظ
النجم الغيطي شيخ مشايخنا في كتابه في المعراج ثم ان الناظم قدس سره
شرع في الابيات المتعلقة ببعض قصة المعراج التي قررناها على الترتيب فقال
من قاب قوسين او ادنى لعزول وحق منه له مثوى وتحليل ٦٥
من قاب قوسين ماخوذ من قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى
ولا باس ان نسرد الكلام اولا على ما قال اهل التفسير في معنى
هذه الاية الجليلة ثم ننقل الكلام ثانيا الى المعنى المراد في هذا البيت
لتتضح غوامضه فالقاب يطلق على ما بين المقبض والسية من القوس
والسية هي الفرضة التي يوضع فيها الوتر ولكل قوس قابان
ويطلق القاب ايضا في اللغة على القدر والقوس هي التي يرمى بها
وقيل المراد بها الذراع لانه يقاس به الشيء قال ابن عباس
رضي الله عنهما القاب القدر والقوسين الذراعين ويؤيده
انه لو كان المراد به القوس الذي يرمى بها لم يمثل بذلك ليحتاج
الى التثنية فكان يقال قاب رمح ونحو ذلك وقيل ان المراد القوس
ولكنه جاء في الاية على القلب والمراد فكان قابي قوس فقلبه
لان لكل قوس قابين بناء على انه ما بين القبضة الى السية و
على كل ففي الاية مضافات محذوفات يضطر لتقديرها اي
فكان مقدار مسافة قربه منه مثل مقدار مسافة قاب قوسين
فان قلت من هو المحدث عنه في الاية الذي شبه قربه بقاب قوسين
قلت هو جبريل كما نقله القاضي عن الجمهور قال ابن القيم لان جبريل
هو الموصوف بما ذكر من اول السورة الى قوله ولقد راه نزلة
اخرى عند سدرة المنتهى وقال الامام الرازي في تفسيره فكان
قاب قوسين اي فكان بين جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم مقدار
قوسين او اقل وكان هذا التقدير مبنيا على استعمال العرب و
عادتهم فان الاميرين منهم او الجليلين اذا اصطلحا وتعاقدا وتعاهدا

حرجا بقوسيهما جعل كل منهما قوسه بطرف قوس صاحبه ومن
دونهما من الرعية يكون كفه بكف صاحبه فيمدان باعيهما كذلك
فسمي مبايعه وقوله او ادنى قال ابن القيم او هنا ليست للشك
بل لتحقق قدر المسافة وانها لا تزيد على القوسين البتة و
نظيره قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او
اشد قسوة اي لا ينقص قسوتها عن قسوة الحجارة بل ان لم تزد
على قسوة الحجارة لم تكن دونها وهذا المعنى احسن من قول من
جعل او في هذا الموضع بمعنى بل ومن قول من جعلها للشك بالنسبة الى
لا للباري من قول من جعلها بمعنى الواو وادنى افعل تفضيل
والمفضل عليه محذوف اي وادنى من قاب قوسين اي اقرب
والمعنى فيما تقدرون انتم والله تعالى عالم بالاشياء على ما هي
عليه لا تردد عنده ولكنه خاطبنا على ما جرت به عادة
المخاطبة فيما بيننا اذا قدرنا الشيء نقول هذا قدر ذراعين
او انقص فان قلت اذا كان القرب المذكور بين جبريل وبين
النبي صلى الله عليه وسلم كما ذهب اليه الجمهور فاي فائدة
في ذلك وقد علمنا ان جبريل كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم
وفي بعض المرات قد اسند ركبتيه الى ركبتيه وهو اقرب
من قدر قوسين او قوس واحد وان اريد قرب المكانة منه
فمذهب اهل السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل من
جبريل فكيف يذكر في سياق تشريفه ذكر مكانته منه قلت
قالوا ان جبريل مع عظمة اجزائه وكثرتها حتى سد الافق
بجناحه دنى من النبي صلى الله عليه وسلم فتغيرت تلك الصورة
حتى قرب منه بعد ما راه على الصورة الاولى ففي ذلك
بيان قدرة الله تعالى ومعنى الاية ذلك والله اعلم بمراده و
اما المعنى المراد في البيت فالمراد بقوله من قاب قوسين تشبيه
قربه المعنوي وهو قرب الالفة والاكرام لا الزلفة والاجسام
بقرب قاب قوسين اذا الصق بقاب قوس قاب قوس اخر

كما فعلوه العرب في عادتهم فعلى هذا التشبيه يكون القرب
في الاية الجليلة كناية عن القرب بين النبي وبين الله تعالى وقد
سئل ابو العباس بن العطاء عن هذه الاية فقال كيف اصف
لك مقاما انقطع عنه جبريل وميكائيل واسرافيل ولم يكن
الا محمدا وربه عز وجل فعلى هذا المعنى يكون قوله او ادنى عطفا
على قاب قوسين عطف الترقي لان او ههنا للترقي اي من
مقام قريب او اقرب من الله تعالى ولفظ من في من قاب قوسين
بيان لقوله نزل واصل النزل بالضمتين ما هيئ للنزيل و
النازل اي الضيف والمراد به ههنا شيء هيئ للنبي صلى الله
عليه وسلم كما يهيئ للضيف من مقام قريب او اقرب من الله
تعالى ونزل مبتدا له خبره والهاء راجع الى النبي صلى الله عليه
وسلم وحق فعل ماض معلوم بمعنى ثبت وجملة حق الخ معطوف
على جملة نزل من قاب قوسين او ادنى منه متعلق بحق والهاء
راجع الى قاب قوسين او ادنى له متعلق بحق ايضا وضميره
عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم مثوى فاعل حق وتحليل
عطف على مثوى عطف لازم على ملزوم والتنوين فيهما للتعظيم
والتحليل اي الحلول في مقام الكرامة فحاصل المعنى للنبي صلى الله
عليه وسلم نزل اي شيء هيئ له كما هيئ للضيف من مقام
قريب من الله تعالى كقرب قاب قوسين او كمقدارهما او من
مقام اقرب من المقام الاول الى الله تعالى وثبت من هذا المقام
له نزول اي حلول في ذلك المقام وتحليل من الله له ثنيه وفي
البيت مراعاة النظير بين نزل ومثوى وتحليل
يا حبذا حال قرب لا كيف له وحبذا حال وصل عنه مغفول ٦٦
وفي البيت اشارة الى الترقي من مقام قاب قوسين الى مقام او ادنى
حبذا هي كنعم عملا ومعنى مع زيادتها عليها باشعارها بان
الممدوح محبوب للقلب واصله حبب بالضم اي صار حبيبا
لا حبب بالفتح ثم ادغم فصار حب والاصح ان ذا فاعله و
تلزم

ويلزم الافراد والتذكير والمشار اليه ههنا هو قوله حال قرب
والاضافة فيه بيانية والمراد بحال قرب ما روي عن مقاتل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء اد
انطلق بي جبريل فقال يا محمد تقدم فقلت يا اخي جبريل تقدم
انت فقال محمد لا ينبغي لاحد غيرك ان يتجاوز عن هذا المكان
وانت اكرم عند الله مني فتقدمت حتى انتهيت الى سرير من ذهب
وعليه فراش من حرير الجنة فناداني جبريل من خلفي يا محمد
ان الله تعالى يثني عليك فاسمع واطع فبدات بالثناء على الله
فقلت التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الله تعالى
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ثم نودي عليه السلام بالرفع الى مقام قاب قوسين او ادنى
الذي لم يصل اليه غيره حين فارقه جبريل يقول الله عز وجل
يا محمد ادن ادن او نودي برفع الحجب بينه وبين ربه سبحانه
وتعالى كذا في الدرة المضيئة لا كيف له ضميره راجع الى قرب
والجملة صفة لحال قرب وحبذا عطف على حبذا السابق
حال وصل فاعل حبذا والاضافة بيانية ايضا والتنوين
في قرب ووصل للتعظيم عنه متعلق بمغفول نعت لحال
وصل وهو بمعنى مجهول والمراد بالوصل ههنا الرؤية الحاصلة
له عليه السلام ليلة المعراج في مقام قاب قوسين او ادنى
من الحق تعالى فان الاصح وهو رواية ابن عباس رضي الله عنهما
انه عليه السلام راى ربه عز وجل ليلة الاسراء بعين راسه
وقال اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية
لمحمد عليهم السلام والاكثرون على منع رؤية الله في الدنيا الا
خاصة له عليه السلام والتحقيق عند المحققين ان الرؤية
تقع له بالفعل في الدنيا ولكن لا يقدر احد على التعبير عنها

بالعبارة واما عايشه رضى الله عنها فانكرتها المعنى أمدح
حال قرب عظيم وهو او ادنى الذي لا اكيفه اى لا اعلم كنه
كيفيته لا انا ولا من شاركني من جميع العوالم لانه قرب لا
يمكنه ان يكون لغيره حتى يكتنه كنهه بل غاية ما يتصور نوجه
والمدح حال وصل اي اتصال بين الله وبين حبيبه مغفول عنه
اي مجهول بالكنه كالقرب

٦٧ اعلى المراتب عند الله رتبته فاعلم فا موضع المحبوب مجهول

اعلى المراتب خبر مقدم اي اعلى جميع المراتب فيكون الاضافة
للاستغراق عند الله ظرف لقوله اعلى المراتب رتبته مبتداء
موخر والهاء راجع الى النبي فاعلم الفاء فصيحه وفاعلم جملة اعتراضية
انما اتى به لبيان وجوب اعتقاد مضمون الجملة السابقة
فا موضع المحبوب مجهول الفا للتعليل وما نافيه والموضع الرتبة
وهو خبر مقدم ومجهول مبتدأ موخر وهذا القول صغرى والكبرى
مطوية وتقرير القياس من الشكل الاول هكذا رتبة محمد عند الله
رتبة محبوب عند محبه وهي اعلى المراتب لان رتبة المحبوب
عند محبه معلومة وكل اعلى المراتب رتبة محبوب عند محبه
فرتبة محمد عند الله اعلى المراتب المعنى ان رتبة محمد صلى الله
عليه وسلم عند الله اعلى المراتب فاعلم ذلك فانه واجب عليك
اعتقاده وانما كان اعلى المراتب لانه محبوب لله تعالى ولا يجهل احد
كون رتبة المحبوب عند محبه اعلى المراتب وفي البيت جناس الاشتقاق
بين المراتب ورتبته وتقابل بين اعلم ومجهول والمذهب الكلامي

٦٨ وكم مواهب لم تدر العباد بها اتت عليه وستر السر مسدول

وكم خبرية مواهب تمييز لكم لم تدر صفة مواهب العباد فاعل لم تدر
بها مفعول لم تدر والها راجع الى مواهب والجملة نعت مواهب اتت
خبر كم عليه متعلق باتت وضميره راجع الى النبي وستر السر مبتدأ
والواو للحال واضافة الستر الى السر بيانية او من اضافة المشبه به
الى المشبه وبينهما جناس ناقص والمراد بالسر الاسرار الالهية و

والمعارف الربانية التي اعطاها الله تعالى اياه في ذلك المقام
الاقدس المشار الى عظمها بلفظ ما من قوله تعالى واوحى
الى عبده ما اوحى قال جلال الدين المحلي في شرح البردة هذا
السر ماخوذ من حديث علمني ربي ليلة الاسراء علوما شتى
فعلم اخذ على كتمانه وعلم خيرني فيه وعلم امرني ان ابلغه
قال علي رضي الله عنه فكان يسر الى ابي بكر وعمر وعثمان والي
ما خير فيه ذكره جمع من شراح البردة ولم اقف على اصل له
في كتب الحديث مسدول خبر المبتدأ المعنى وكم مواهب اتت
على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولم تعلم العباد بها
والحال ان ستر الذي هو السر او السر الذي هو كالستر بين
الله وحبيبه مسدول ومرخى على تلك المواهب

٦٩ هذا هو الفضل لا الدنيا وما رجحت به الموازين منها والمكاييل

هذا مبتداء اي الذي ذكرنا من الاسراء والمعراج والمواهب هو راجع
الى ما ذكرناه وانما اتى به ليفيد الحصر بتعريف الطرفين وضمير الفصل
الفضل خبر المبتدا لا الدنيا عطف على ذا وهو المبتداء اي لا ان
الدنيا فضل وما نافية رجحت به اي بفضل الدنيا الموازين فاعل
رجحت منها حال من الموازين اي حال كونها من الدنيا والمكاييل
عطف على الموازين المعنى هذا اى القرب الذي ناله صلى الله عليه
وسلم هو الفضل واما الدنيا فليست فضلا وان رجحت موازينها
ومكاييلها بالفضل كالعلم والصحة والعافية والاموال و
الاولاد فلا تكون الدنيا فضلا لان فضلها بمنزلة العدم
فانحصر الفضل في الذي اوتيه وفي البيت مراعات
النظير بين رجحت وموازين ومكاييل

٧٠ وكم اتت عن رسول الله بينة في فضلها وافق المنقول معقول

هذا شروع في بيان معجزاته صلى الله عليه وسلم وكم للتكثير وهي
مبني على السكون في محل النصب على انها مفعول اتت قدم على اتت
لان لها الصدارة فالمعنى اتت انباء كثيرا عن رسول الله متعلق باتت

بينة فاعل انت في فضلها متعلق بوافق والهاء راجع الى
بينة المنقول نصب على انه مفعول وافق ومعقول فاعل
وافق وبينهما مراعات النظير المعنى وكم انت وردت محكية
عن رسول الله معجزة بينة ظاهرة وتلك المعجزة وافق العقل
في فضلها النقل اي اتفق العقل والنقل على الحكم بفضيلتها

نور فليس له ظل يرى وله ... من الغمامة اني سار تظليل

نور خبر المبتدا المحذوف وهو الضمير الراجع الى النبي فليس له
جملة مفرعة على جملة هو نور وله خبر ليس وضميره للنبي ظل اسم
ليس يرى نعت ظل وقيد له والنفي منصب على القيد والمقيد
وله خبر للمبتدا وهو تظليل من الغمامة حال من تظليل واللام
فيها للعهد او للجنس وهي سحابة تغم اي تستر اني سار اني بانى
المرادفة لكيف ومتى واين لتفيد معانيها على مذهب من يعمم
المشترك عند التجرد عن القرائن واما حذرا عن الترجيح بلا مرجح
وسار اى مشى يتعدي ولا يتعدي والضمير للنور وتظليل
الغمامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما روي عن حليمة
رضي الله عنها انها كانت بعد رجوعها به صلى الله عليه وسلم من
مكة الى محلها خارج الطائف لا تدعه ان يذهب مكانا بعيدا
عنها فغفلت عنه يوما في الظهيرة فخرجت تطلبه فوجدته
مع اخته من الرضاعة وهي الشيما وكانت تحضنه مع امه وللثلث
تدعى ام النبي ايضا وكانت رضي الله عنها ترقصه بقولها شعر
هذا اخ لي لم تلده امي • وليس من نسل ابي وعمي • فانمه
اللهم فيما تنمي • فقالت في هذا الحر ما ينبغي ان يكون في
هذا الحر فقالت اخته يا امه ما وجد اخي حرا رايت غمامة تظل
عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت حتى انتهى الى هذا
الموضع فجعلت تقول احقا يا بنية قالت اي والله فجعلت
تقول اعوذ بالله ما يحذر على ابني وفي رواية ان حليمة
رضي الله عنها لما قدمت به صلى الله عليه وسلم الى مكة لترده

الى امه رات غمامة تظله في الطريق اذا وقف وقف واذا
سار سارت والرؤية في حق حليمة علمية وفي حق اخته بصرية
وعلى الثاني على الاول كلاهما بصرية وقال ابو البقاء ان تظليل الغمامة له
انما كان قبل النبوة ارهاصا وتاسيسا لنبوته واعلاما له
بعموم ظله المعنوي على الامة من اولهم الى اخرهم فلا تنافي بين
محو نوره الظل وبقاء الظل مع نوره عند تظليل الغمامة له ثم
انقطع ذلك بدليل ان الصديق ظلل عليه بردائه حتى قدما
المدينة في الهجرة وصح انه عليه السلام ظلل عليه بثوب وهو
يرمي الجمرة وان الاصحاب كانوا في اسفارهم اذا اتوا على شجرة
ظليلة تركوها له وقد كان ذلك بحسب ضرورة الجبلة البشرية
لا من حيث الحقيقة والامور الاصلية فمعنى البيت انه صلى الله
عليه وسلم نور فليس له ظل مرئي قبل النبوة وله في ذلك الوقت
تظليل صادر من الغمامة مانع من حر الشمس كيف مشى وفي
البيت مراعات النظير بين نور وظل وجناس الاشتقاق بين ظل وتظليل

ولا يرى في الثرى اثر لاخمصه ... اذا مشى وله في الصخر توحيل ٧٢

شرع في معجزتين متقابلتين في الثرى متعلق بلا يرى الثرى بفتحتين
الارض والتراب اثر بكسر الهمزة وسكون المثلثة بمعنى اثر بفتحتين
وهو نائب فاعل للا يرى لاخمصه متعلق باثر والاخمص بفتح الهمزة
وسكون الخاء المعجمة وفتح الميم ما دخل من باطن القدم فلم يصب
الارض وضميره راجع الى النبي اذا مشى ظرف للا يرى وله
عطف على جملة لا يرى وضميره راجع الى اخمصه في الصخرة
متعلق بتوحيل قدم ضرورة توحيل اي تاثير كالتاثير في
الوحل والطين المعني ومن معجزاته الخارقة للعادة انه صلى الله
عليه وسلم اذا مشى على التراب لا يظهر شكل قدمه في
بعض الاوقات واذا مشى على الصخر اثر قدمه فيه وفي
البيت شبه الاشتقاق بين ترى واثر وتقابل بين عدم
الاثر وبين التوحيل الذي بمعنى ظهور الاثر

٧٣ وَبِي إلَيهِ حَنِينُ الجِذعِ مِن شَغَفٍ إذ نالَه مِنهُ بَعدَ القُربِ تَذبيلُ

ذكر المعجزة في هذا البيت تبعا للحال نفسه وهو حنينه واشتياقه
الى النبي صلى الله عليه وسلم المشابه لحنين الجذع قوله وبي متعلق
بكائن وهو خبر مقدم اليه متعلق بحنين وضميره راجع الى النبي
حنين الجذع مبتداء مؤخر فالتقدير حنين مماثل حنين الجذع
على حذف المضاف من شغف نعت لحنين الجذع اي حنين بسبب
الشغف الذي هو محبة كائنة في شغاف القلب اي غشائه
اذ ناله اي اذ حصل للجذع منه اي من النبي صلى الله عليه وسلم
بعد القرب ظرف لناله تذبيل بالذال المعجمة فاعل ناله اي تذبيل
ذبل بنعمة اخرى كضمه اليه وتخييره بين غرسه في الدنيا وبين
غرسه في الجنة المعنى ان عندي شوق اليه صلى الله عليه وسلم
كشوق الجذع اليه بسبب الشغف والمحبة الشديدة لان الجذع
ناله نعم بعد نعمة القرب يعني ان انال ما ناله الجذع من النعم
وفي البيت المذهب الكلامي واعلم انه صلى الله عليه وسلم كان
في مسجده يوم الجمعة قبل ان يوضع ويجعل له المنبر يخطب الناس
قائما ويسند ظهره الى اسطوانة من جذوع النخل عند مصلاه
في الحائط القبلي فلما كثر الناس وقالوا له صلى الله عليه وسلم لو
اتخذت شيئا تقوم عليه اذا خطبت يراك الناس وتسمعهم
خطبتك قال ابنوا لي منبرا فلما بني له المنبر عتبتين ومحل الجلوس
فكان ثلث درجات وقام عليه في يوم جمعه وخطب وجاوز
ذلك الجذع سمع له حنين كحنين المشتاق المتألم من الفراق
بصوت هائل سمعه اهل المسجد حتى ارتج المسجد وكثر بكاء
الناس لذلك ولا زال يحن حتى تصدع وانشق فنزل صلى الله
عليه وسلم وضمه اليه رحمة له حتى سكن فجعل يئن انين
الصبي الذي يسكت فيسكت وفي رواية ان هذا الجذع يبكي
لما فقد من الذكر عنده والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل
بصوت هكذا الى يوم القيمة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهذا

54

وهذا اكبر معجزاته صلى الله عليه وسلم بل اشار الشافعي رضي الله
عنه الى انه ابدع من احياء عيسى عليه وسلم للموتى لانهم
عهدت لهم حياة ترجع اليهم بخلاف هذا وفي رواية عند الدارمي
انه صلى الله عليه وسلم خيره بين تعيده الى مغرسه فيثمر كما كان
وان يغرسه في الجنة ياكل اولياء الله من ثمره ثم اصغى اليه وقال
اختار دار البقاء على دار الفناء فامر به فدفن تحت المنبر كذا في انسان العيون وشرح الهمزية
٧٤ فَلَيتَ مِن وَجهِهِ حَظِّي مُقابَلَةٌ وَلَيتَ حَظِّي مِن كَفَّيهِ تَقبيلُ
ليت للتمني من وجهه متعلق بمقابلة وضميره راجع الى النبي حظي
اسم ليت مقابلة خبر ليت وليت عطف على فليت من كفيه متعلق
بكائنا وهو خبر ليت تقبيل فاعل كائنا المعنى ليت ان يكون حظي
ونصيبي مقابلة وجهي وجهه وليت نصيبي ان يكون تقبيل كفيه
يحكى ان سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني اعاد الله علينا من
بركاته انشد هذين البيتين في الحضرة النبوة المحمدية ضاعف
الله تعالى عليه صلواته وسلامه شعر في حالة البعد روحي كنت ارسلها
تقبل الارض عني وهي نائبتي ❊ وهذه دولة الاشباح قد حضرت
فامدد يديك لكي تحظى بها شفتي ❊ فلما فرغ من انشادهما خرجت
من القبر الشريف يد فقبلها وهذا من بعض كراماته كذا في النزهة
٧٥ بِيضٌ مَيامِينُ يَستَسقي الغَمامُ بِها لِلشَّمسِ مِنها وَلِلأَنوارِ تَخجيلُ
بيض خبر المبتداء المحذوف الراجع الى وجهه وكفيه صلى الله عليه
وسلم اي هذه بيض وبياضها هو كون انوار الوجه وافعال اليد خيرا
والخير قد يراد به الوجود والوجود نور والنور ابيض فالخير ابيض
ويقابله الشر في ذلك ميامين خبر بعد خبر للمبتداء المحذوف وهي
جمع ميمون من اليمن وهو البركة يستسقي خبر بعد خبر بها الباء
للسببية والهاء راجع الى البيض الغمام نائب فاعل والفاعل الحقيقي
الناس اي يطلب الناس من الغمام ان يسقيهم ويمطر عليهم ويستسقي
ههنا يستلزم عاما وهو استنزال الخير اعم من استنزال المطر ثم
في اختيار المضارع اشارة الى ان الخير الصادر عنها حاصل على سبيل

الاستمرار التجددي فهو مبالغة في امتداد زمانه والنكتة في
انه عبّر عن الخير بالبياض للاشارة الى زيادة شدته وباليمين
للاشارة الى كثرة عدته وبالمضارع اي يستسقي للاشارة الى
طول مدته للشمس خبر مقدم وهي كوكب نهاري مركوز في
الفلك الرابع قال المفسرون الشمس اعظم من الارض بمائة وعشرين
مرة وقيل بمائة وخمسين مرة والقمر بثمانين مرة وقال الامام الرازي
في اسراره الشمس اعظم من الارض بمائة واربعة وستين مرة وفي
قوله للشمس الخ جزء مبالغة وهي انه قد يقصد تشبيه شيء و
ربما تقصد المبالغة فيقلب التشبيه اي يجعل المشبه مشبهاً به
وبالعكس والناظم لم يشبه هذه الثلاثة بالشمس والانوار ولا
قلب التشبيه بل قال ان الشمس مع كبرها والانوار مع كثرتها
تستحيي ان تشتبه بهذه الثلاثة وفي ذلك زيادة المبالغة
منها حال من تخجيل اي حال كون التخجيل صادراً من الشمس او من الانوار
وللانوار عطف على للشمس تخجيل مبتدأ مؤخر المعنى ان وجهه و
كفيه بيض اي منشأ الخيرات ومباركة اي كثيرة الخير الذي نشأ
عنها ككثرة الماء النابع من اصابعه ونحوه فالمراد من مبالغة في كثرة
الخير الناشئ عنها وبطلب الناس ان يسقيهم الغمام بسببها وتنورة
نوراً عظيماً بحسب تخجل الشمس والانوار عن ان تشبه بها الا
ترى كيف استتر الشمس والانوار العلوية خلف حجاب السحاب
وقت الاستسقاء وفي البيت مراعاة النظير بين الشمس
والانوار وبيض ويستسقى والغمام

٧٦ ما ان يزال بها في كل نازلة   للقل كثر وللتصعيب تسهيل

ما نافية ان زائدة يزال مضارع مبني للمعلوم من اخوات
انفك فيكون معنى ما يزال يدوم ويصير بها الباء للسببية
والهاء راجع الى مجموع وجهه وكفيه في كل نازلة متعلق بما
يزال والنازلة الحادثة سميت لنزولها من السماء للقل متعلق
متعلق بكائنا وهو خبر ما يزال والقل بالضم وتشديد اللام

العلة

العلة التي لا بركة فيها كثر اسم ما يزال والكثر بالضم وسكون
المثلثة المال الكثير كما في الحديث الحمد لله على القل والكثر و
للتصعيب تسهيل عطف على للقل كثر المعنى يصير بسببها الشيء
القليل كثيرا على الدوام في كل حادثة ينفع كثيرها كالماء القليل
الذي وضع في كفيه صلى الله عليه وسلم فكثر الماء ويصير
الصعب سهلا على الدوام في كل حادثة صعبة يطلب تسهيلها
وفي البيت طباق بين قل وكثر وتصعيب وتسهيل

٧٧ فاعجب لافعالها ان كنت تدركها   واطرب اذا ذكرت تلك الافاعيل

لافعالها متعلق بفاعجب والهاء فيها راجع الى مجموع وجهه
وكفيه المباركة والميمونة ان تدركها ان كنت تدرك وجهه
وكفيه واطرب معطوف على فاعجب اي فرح وهو من الطرب
واعلم ان قوله فاعجب ناظر الى معنى الافعال لان التعجب يتعلق
بالمعاني واطرب ناظر الى الفاظها بدليل اذا ذكرت وتلك
فانه اسم اشارة يقتضي المحسوس بالسمع ومتعلق به وهو
الالفاظ ههنا وتلك فاعل ذكرت الافاعيل الناشئة من يديه
وكفيه والافاعيل جمع الجمع المعنى لما امر بالتعجب من افعالها
وكان التعجب منها يقتضي الجهل باسباب تلك الافعال وكان
قسم من الناس يرتقي من التعجب لمعرفته بالسبب ويزول تعجبه
ويطرب ويفرح عند ذكر تلك الافاعيل لعلمه بعللها وقسم
يبقى في التعجب وجهل السبب قيد بقوله ان كنت تدركها اي
باسبابها لان ادراك الشيء بسببه هو الفرد الكامل من
الادراك فيراد في مقام الخطابة كهذا المقام الادراك الكامل
من قوله ان كنت تدركها اي ان كنت اهلا وان تعلمها باسبابها
وفي البيت جناس الاشتقاق بين افعال وافاعيل

٧٨ كم عاود البرء من اعلاله جسد   بلمسه واستتاب العقل مخبول

كم للتكثير اي زمانا كثيرا وهو ظرف لعاود وعاود بمعنى رجع
البرء فاعل عاود من اعلاله متعلق بمحذوف حال من البرء اي

اي حال كون البرء بدلا من العلة فيكون من للبدلية مثل ارضيتم
من الدنيا وضمير اعلاله راجع الى الجسد لتقدمه معنى وهو
الرابطة لجملة الخبر في المبتدا جسد مبتدأ مؤخر وخبره عاود
بلمسه الباء للسببية متعلق بعاود والهاء فيه راجع الى النبي و
استتاب عطف على عاود اي كم استتاب اي استرجع العقل
مفعول استتاب مخبول من الخبل بالتحريك ذهاب العقل
بفعل الجن كتخويفه واعلم انه قصد في البيت الجمع بين البركتين
الحسية وهي البرء من العلة والمعنوية وهي العقل بعد ذهابه
فقال رجع بلمسه صلى الله عليه وسلم في مرات كثيرة البرء
والصحة للجسد واسترجع بلمسه في مرات كثيرة ذاهب العقل
عقله كما روي ان ابا جهل قطع زيد بن معاذ بن عفراء يوم بدر
فجاء الى رسول الله يحمل يده فبصق عليها والصقها فلصقت
رواه ابن وهب ومنه ابراء الناظم من الداء الفالج وهو
مشهور وكما روي ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم بابن
لها به جنون فمسح بيده المباركة صدره فثع ثعة بالمثلثة
والمهملة اي قاء قيئة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود واتت
امرأة اخرى اليه صلى الله عليه وسلم ومعها صبي به بلاء لا يتكلم
فأتي عليه السلام بماء فمضمض فاه وغسل يديه ثم اعطاها
اياه وامرها بسقيه ومسه به الغلام ففعلت فعقل عقلا
يفضل عقول الناس وفي البيت طباق بين البرء والاعلال وبين
استتاب العقل مع المخبول وترادف بين عاود واستتاب

٧٩ ورد الفين في ري وفي شبع اذ ضاق باثنين مشروب ومأكول

ورد اي صير النبي صلى الله عليه وسلم الفين مفعول اول لرد
اي الفين من الاصحاب في ري بعد العطش مفعول ثان لرد
وفي شبع بعد الجوع عطف على في ري اي جعلهما ظرفين للالفين
مبالغة في كثرة الري والشبع حتى كانه ما احاط بالالفين
اذ بمعنى لما ظرفية لرد ضاق اي قل او لا يكفي باثنين متعلق بضاق

مشروب

مشروب فاعل ضاق ومأكول عطف على مشروب المعنى انه صلى الله
عليه وسلم صير الفين ريانين وشبعانين من اصحابه بسبب لمسه
كفه بطعام وشراب قليلين لا يكفيان شخصين فرد بن وفي
البيت مراعاة النظير بين ري وشبع وطباق بين رد وضاق
بحسب المآل وبين الفين واثنين باعتبار كون الاثنين قليل و
والالفين كثير ولف ونشر بين مشروب ومأكول

٨٠ ورد ماء ونورا بعد ما ذهبا ريق له بكلا العينين متفول

ورد اي اعاد ماء مفعول والمراد به ماء العينين بقرينة العينين
في المصراع الثاني ونورا عطف على ماء اي نور العينين بعد ما
ذهبا ظرف لرد اي بعد ذهاب العينين ونورهما ريق فاعل
لرد له اي للنبي بكلا العينين متعلق بمتفول ومتفول صفة ريق
بمعنى مبزوق ومبصوق من تفل بمعنى بزق وبصق اي رمي
ريقا من فمه المعنى اعاد ريق للنبي صلى الله عليه وسلم مبزوق
في كلا العينين ماءهما ونورهما بعد ما ذهبا كما روي عن عثمان
بن خلف ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم و
قال ادع الله لي ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت
صبرت فهو خير لك قال فادع فامره ان يتوضأ ويدعو
بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوسل اليك بنبيك محمد نبي الرحمة
يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه
في فقالها فقام وقد ابصر اخرجه البيهقي وصححه وروي
ان عين قتادة بن النعمان اصيبت يوم احد حتى وقعت على
وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن
من الاخرى كذا في الدرة المضية

٨١ ومنبع الماء عذبا من اصابعه وذاك نبع به فينا جرى النيل

ومنبع الماء عطف على قوله ماء في البيت السابق اي رد النبي
فيكون منبع الماء مفعولا اول لرد والمنبع مصدر ميمي ليصح
الحمل في قوله وذاك نبع نامل عذبا مفعول ثان لرد من اصابعه

متعلق بكائنا وخارجا اي كائنا وخارجا من اصابع النبي فيكون
نعت عذبا وذا لك اي منبع الماء وهو مبتداء نبع خبر المبتداء
به متعلق بجري والباء للسببية وضميره للنبع فينا متعلق
بجري النيل فاعل جري وجملة به فينا جري النيل نعت لنبع المعنى
وصبر النبي صلى الله عليه وسلم منبع عذبا اي نبع ماء عذب
جاريا ذلك من اصابعه ونبع الماء من اصابعه نبع بسببه
جري فينا النيل جريا يشبه جري النيل فلما اشبهه صار كانه
عينه فلذا قال جري فينا النيل بسببه ولم يقل جري كجري النيل
فهذا النبع اشبه جري النيل فاستعير له جري النيل استعارة
تصريحية تبعية او شبه النابع بماء النيل تشبيها مضمرا في النفس
واثبت للنابع خاصة النيل وهي الجري استعارة تخييلية وفي
هذا البيت جناس الاشتقاق بين منبع ونبع واعلم انه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه عند لحوقه بالجيش في
غزوة تبوك ما ترون الناس فعلوا قالوا الله ورسوله اعلم فقال
لو اطاعوا ابا بكر وعمر رشدوا وذلك ان ابا بكر وعمر ارادا
ان ينزلا بالجيش على الماء فابوا ذلك عليهما فنزلا على غير ماء بفلاة
من الارض لا ماء بها عند زوال الشمس وقد كادت اعناق
الخيل والركاب تقع عطشا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اين صاحب الميضاءة قيل هو ذا يا رسول الله قال جئني
بميضاتك فجاء بها وفيها شيء من ماء وفي رواية دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالركوة فافرغ ماءها فافرغ ماءها في الاداة
ووضع اصابعه الشريفة عليها فنبع الماء من بين اصابعه واقبل
الناس فشربوا وسقوا وتوضؤا وملؤا قربهم وفاض الماء وهم
الف واربعمائة وقيل الف وخمسمائة وقيل ثلاثون الفا وقيل
سبعون الفا حتى رووا ورووا خيلهم وركابهم وكان في العسكر
من الخيل اثنى عشر الف فرس ومن الابل اثنا عشر الف بعير وقيل
خمسة عشر الف بعير وهذه غزاة تبوك وقد تكرر ذلك منه

منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن عظيمة وهو اشرف
المياه وافضل من زمزم والكوثر ولم يسمع بمثل هذه المعجزة التي
هي خروج الماء من بين الاصابع من غير نبينا صلى الله عليه وسلم
وهي ابلغ من نبع الماء من الحجر الذي ضربه موسى عليه السلام
لان خروج الماء من الحجر معهود بخلاف خروجه من بين اللحم
والدم والعصب كذا في انسان العيون

٨٢ وكم دعا ومحيا الارض مكتئب ثم انثنى وله بشر وتهليل

وكم للتكثير دعا اي دعا النبي بطلب السقي والمطر قال الله تعالى
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا روى الشيخان
عن انس ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة ورسول الله قائم يخطب
فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله
يغثنا فرفع يديه الى السماء وقال اللهم اغثنا ثلاثا وما نرى
في السماء من سحاب ولا قزعة فطلعت سحابة ثم امطرت والله
ما راينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من الجمعة المقبلة ورسول الله
قائما يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع يديه ثم قال اللهم حوالينا
ولا علينا فاقلعت وخرجنا نمشي في الشمس وسئل انس اهو
الرجل الاول فقال لا ادري كذا في الدرة المضية ومحيا الواو
للحال ومحيا مبتداء سمي الوجه محيا لانه يحيا اي يقابل بالتحية
والسلام الارض بالجر على انه مضاف اليه لمحيا مكتئب خبر
المبتدا اي حزين لفقد النبات ثم انثنى عطف على الدعا اي
ثم فرغ من الدعاء وتممه وله الواو للحال والهاء راجع الى محيا الارض
والظرف خبر مقدم بشر مبتدا مؤخر وهو بكسر الموحدة بشاشة
الوجه وتهليل عطف تفسير لبشر المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا بنزول المطر والحال ان وجه الارض خال عن النبات ثم بعد
الدعا في الجمعة الاخرى انثنى ومال عن ذلك الحال ان لوجه
الارض بشاشة لخروج النبات والازهار منه شبه الارض

قزعة بفتح القاف والتحريك قطعة من السحاب الرقيق منه

سبتا بالموحدة بين السين والتاء اي سبعة ايام وهي من الليل والنهار منه

بتشخص تشبيها مضمرا في النفس مكنية واثبت الوجه له استعارة
تخييلية كالبشر والتهليل وفي البيت طباق بين بشر وتهليل
فاصبح المحل فيها لا محل له وقال ذكر الغلا من خصبها غول ٨٣
المحل بفتح الميم وسكون الحاء المهملة الجدب والقحط والغلاء
فيها نعت للمحل اي المحل الكائن في الارض لا محل له اي للمحل وغال
اي اهلك وازال ذكر الغلاء مفعول غال من خصبها كلمة من للتبيه
متعلق بغال والخصب بكسر الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة
الرخاء والهاء فيه راجع الى الارض غول فاعل غال والغول بضم
الغين المعجمة المعبر عنه بالفارسية ديو المعنى ان الارض
كانت محلة خالية من النبات لعدم المطر فلما استسقى صلى الله
عليه وسلم انتفى عنها المحل والقحط ولم تكن محلا له والغلاء
الناشئ عن المحل غاله الغول واهلكه بسبب خصبها بوجود النبات
فيها شبه ذهاب المحل الذاهب بشخص اهلكه الغول المعروف
عند العرب تشبيها مضمرا في النفس مكنية واثبت الاغتيال
تخييلية والغول ترشيح وفي البيت شبه الاشتقاق بين
المحل والمحل وغال وغول وطباق بين المحل والغلاء والخصب
فبالظراب ضروب للغمام كما عن البناء عزاليها معازيل ٨٤
فبالظراب الباء بمعنى على كما في قوله تعالى من ان تامنه بقنطار الاية
وهو متعلق بمحذوف وهو نازل او عزم والظراب بالكسر جمع
ظرب بكسر الراء وهي الروابي الصغار ضروب مبتداء اي
صنوف وانواع للغمام نعت لضروب يعني ضروب كائنة للغمام
والغمام بفتح الغين السحاب الواحدة غمامة اراد بها ههنا المطر
بطريق ذكر المحل وارادة الحال كما تشبيه وتنظير لمضمون الجملة
الاولى بمضمون الجملة الثانية عن البناء ظرف لغو متعلق بمعازيل
قدم ضرورة اي عن بناء المدينة عزاليها مبتداء والعزالي بكسر
اللام جمع العزلاء وهو فم المزادة الاسفل وان شئت فتحت مثل
الصحاري والصحارى والهاء فيها راجع الى الغمام شبه السحاب به

بالقربة استعارة مكنية واثبت العزالي لها تخييلا معازيل
خبر المبتداء وهي جمع معزول المعنى انواع مطر الغمام نازل
على الاكام الخارجية عن المدينة كان عزالي الغمام معزولة و
منفية عن بناء المدينة وفي البيت تقابل بين الظراب والبناء
بحسب العرض وهو الخروج في الظراب والدخول في البناء وبين
الضروب والمعازيل لان الضروب هي انواع نزول الماء عن
الظراب والمعازيل الغير النازلة على المدينة وشبه الاشتقاق بين عزالي والمعازل
واض من روضها جيد الوجود به من لؤلؤ النور ترصيع وتكليل ٨٥
اض اي رجع ومآله صار من روضها الهاء راجع الى المدينة المفهوم
من البيت السابق جيد الوجود اسم اض والجيد العنق والمراد
بالجيد ههنا ارض المدينة وبالوجود وجود وجه الارض
بالجملة به خبر المبتداء المؤخر وهو الترصيع والباء بمعنى في والهاء
راجع الى الجيد من لؤلؤ النور حال من ترصيع والنور بفتح النون
وسكون الواو الزهر واضافة لؤلؤ الى النور من اضافة المشبه
الى المشبه ترصيع من اطلاق المصدر ويراد به اسم المفعول و
هو مبتداء وجملة المبتداء والخبر خبر اض فالحاصل في الترتيب
والتركيب واض جيد الوجود مرصعا بالنور وتكليل عطف
على ترصيع المعنى رجع فصار بسبب هذا المطر النازل على الاكام
والروابي روض المدينة المنورة وهو خارجها المشبه بجيد الارض
وعنقها مزينا بحلي النور الذي هو كاللؤلؤ شبه الارض بمحبوب
تشبيها مضمرا في النفس واثبت الجيد والنور واللؤلؤ والترصيع
وعسكر لجب مدجج في طلبه لعزوة عزة باس وتوغيل ٨٦
وعسكر مبتداء والعسكر الجيش الكثير اقل الجيش يسمى بالجريدة
ثم من خمسين الى اربعمائة السرية ثم من مائة الى الف الكتيبة ثم
من الف الى اربعة الاف الجيش ثم الى اثني عشر الفا الجحفل
الخميس والعسكر بجميعها لجب نعت مفرد لعسكر اي صوت
وجلبة واصل اللجب تلاطم امواج البحر مدجج نعت بعد نعت

لعسكر اي الح وتمادي في الخصومة في طلب متعلق بلج
لغزوة اللام للتعدية لان طلب ضعف عن عمله بجعله
مصدرا فاتى بلام التعدية غزو لغت لعد لغت لعدو
لعسكر والهاء فيه راجع الى العسكر بائس اي قوة وترعيل
عطف على بائس والترعيل والارعال سرعة الطعن وشدته
المعنى موصوف بانه ذو صوت والحاح وتماد في طلب
غزو النبي واصحابه ومغرور ببأسه وشدته وقوة طعنه
وفي البيت مراعات النظير بين بائس وترعيل
دعا نزال فولى والبوار به من الصبا والحصى والرعب مزؤول ٨٧
دعا خبر المبتدا في البيت السابق نزال مفعول دعا لان معناها
قال نزال ونزال اسم فعل امر اي انزل فولى عطف على دعا اي
هرب وفر ولم يفده الفرار لان البوار نازل به والبوار
الواو للحال والبوار الهلاك وبه اي بالعسكر من الصبا
خبر مقدم والحصى عطف على الصبا والرعب عطف على قربه
او بعده مزؤول مبتدا مؤخر والجملتان حال من فاعل ولى
وهو العسكر والمزؤول المفرق من جمعيتهم من زألت الشيء
اي فرقته المعنى دعا ذلك العسكر في الميدان وقال نزال
اي انزلوا للقتال فلما نزلوا اليه ولى وفر والحال ان البوار
والهلاك نازل به وكذا التفرق حاصل له بسبب ريح الصبا
كما وقع في غزوة الاحزاب التي هي غزوة الخندق وقال النبي
صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور
وبسبب رميه للحصى كما في حنين وغيرها وبسبب الرعب الذي
القاه الله تعالى في قلوب الكفار الذين حاربوا النبي صلى الله عليه
وسلم كما في عامة الغزوات وفي البيت تقابل بين نزال وولى
لان نزال اقبال وولى ادبار وفي الصبا والحصى والرعب تلميح الى قصة وردت بها الحديث
واغيرتا حين اضحى الغار وهو به كمثل قلبي معمور وماهول ٨٨
وآ للندبة والندبة شيء كالنداء غيرتا الالف منقلبة عن ياء

المتكلم اي يا غيرتي والمي وحزني الزمني وتعالى حين
ظرف لغيرتا بمعنى وقت اضحى اي صار الغار اسم اضحى وهو
بسكون الهاء للوزن مبتدا راجع الى الغار به متعلق بمعمور
والهاء فيه راجع الى النبي كمثل قلبي حال من هو الراجع الى
الغار اي حال كون الغار مثل قلبي معمور خبر المبتدا وجملة
المبتدا والخبر حال من الغار وماهول عطف تفسير لمعمور
اي مسكون وساكن في الغار اهله المعنى انني حزين على
الحين الذي صار الغار والحال ان الغار معمور بالنبي كقلبي
يعني انا متحسر على وجود النبي في الغار في الزمان الماضي
ومحبته وصورته في قلبي كوجود النبي في الغار واعلم
انه صلى الله عليه وسلم خرج من بيت لنفسه وجعل ابو بكر
رضي الله عنه يمشي مرة امام النبي ومرة خلفه ومرة عن يمينه
ومرة عن شماله فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فقال يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك واذكر
الطالب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك
لا آمن عليك واول من لقيهما ابو جهل فاعمى الله بصره فمشى
صلى الله عليه وسلم ليلته على اطراف اصابعه لئلا يظهر
اثر رجليه على الارض حتى حفيت رجلاه فلما رآهما ابو بكر
قد حفيتا حمله على كاهله وجعل يشتد به حتى اتى فم الغار
فانزله وقال ابو بكر نظرت الى قدمي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد تقطرتا دما وقيل واختل طريقه حتى ذهب الى
جبل حنين فناداه اهبط عني فاني اخاف ان تقتل على ظهري
فاعذب فناداه جبل ثور الي يا رسول الله فانتهيا الى الغار
مع الصبح وفي الخصائص الكبرى عن ابن عباس رضي الله عنهما
لما تشاور المشركون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
واطلع الله نبيه على ذلك فخرج تلك الليلة حتى لحق الغار فلما
اصبحوا اقتفوا اثره صلى الله عليه وسلم فلما بلغوا الجبل الحديث

اي اكون امينا مطمئن القلب لا خوف لي عليك

اي ما بين عنقه وكتفه

فلما انتهيا الى فم الغار قال ابو بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله
عليه وسلم والذي بعثك بالحق نبيا لا تدخل حتى ادخل
قبلك فان كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخل رضي الله عنه
فجعل يلتمس بيده كلما راى جحرا اتى بثوبه فشقه ثم القمه
الجحر حتى فعل ذلك بجميع ثوبه فبقي جحر وكان فيه حية فوضع رضي الله
عنه عقبه عليه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان
الحية التي في الجحر لما احست بعقب سيدنا ابي بكر رضي الله عنه
جعلت تلسعه وصارت دموعه تتحدر من اللسع ومن الغم
والنكادة وقد كان صلى الله عليه وسلم وضع راسه في حجر
ابي بكر رضي الله عنه ونام فسقطت دموع ابي بكر على وجنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستيقظ فقال صلى الله عليه
وسلم مالك يا ابا بكر قال لدغت فداك ابي وامي فتفل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على محل اللدغة فذهب ما يجده وفي
رواية انه صلى الله عليه وسلم راى على ابي بكر رضي الله عنه
اثر الورم فسال عنه فقال من لدغة الحية فقال صلى الله عليه
وسلم هلا اخبرتني قال كرهت ان اوقظك فمسحه النبي صلى الله
عليه وسلم فذهب ما به من الورم والالم وحين اخبره صلى الله
عليه وسلم بذلك رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه
وقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي فاوحى الله اليه
قد استجاب الله لك كذا في انسان العيون

كانما المصطفى الهادي وصاحبه الصديق ليثان قد آواهما غيل ٨٤

كانما المصطفى مبتدا الهادي صفة المصطفى وصاحبه
عطف على المبتدا والضمير فيه عائد الى المصطفى الصديق
نعت لصاحبه قد آواهما نعت لليثان اي احاط المصطفى
وصاحبه غيل فاعل آواهما والجملة نعت الخبر وهو ليثان
والغيل بكسر المعجمة وسكون التحتية بمعنى الغابة وهي الاشجار
الملتفة ولما دخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر

رضي الله عنه الغار امر الله تعالى شجرة يقال لها العشار
وقيل ام غيلان وهي غيل فنبتت في وجه الغار فسترته
بفروعها ويقال انه صلى الله عليه وسلم دعا تلك الشجرة
وكانت امام الغار فاقبلت حتى وقفت على باب الغار وانها
كانت مثل قامة الانسان كذا في انسان العيون وفي البيت مراعاة النظير بين البث والغيل

وجلل الغار نسج العنكبوت على وهن فيا حبذا نسج وتجليل ٤٥

وجلل الغار اي ستر باب الغار على حذف المضاف نسج العنكبوت
فاعل جلل بمعنى بيته المنسوج والنسج من نسج الثوب اذا ضم اللحمة
الى السدى على وجه يستحكم به تداخلها وهو الحياكة ابو البقا في
البراة والعنكبوت التعريف للجنس او للعهد وهي الدابة الناسجة
تقع على الواحد والجمع والمذكر والانثى والغالب عليها التانيث
ابو البقا على وهن كلمة على بمعنى مع وهو حال من نسج العنكبوت
اي حال كون النسج مصاحبا على ضعف فيا حبذا سبق توضيحه
فهو كلمة مدح نسج المخصوص بالمدح اي نسج ممدوح وتجليل
عطف على نسج اي ستر فبينه وبين جلل اشتقاق المعنى وستر
باب الغار البيت الذي نسجه العنكبوت مع ضعفه وهذا النسج
والتجليل ممدوحان لحصول المقصود بهما وهو ستر الباب
واعلم ان الله تعالى بعث العنكبوت فنسجت ما بين فروع تلك
الشجرة التي ذكرناها في البيت السابق نسجا متراكما بعضه على
بعض كنسج اربعين سنة وقد نسج العنكبوت ايضا على عبد الله
بن انيس رضي الله عنه لما قتل سفيان بن خالد وقطع راسه
واخذها ودخل في غار في الجبل وكمن فيه حتى انقطع عنه الطلب
ونسج ايضا على نبي الله داود عليه السلام لما طلبه طالوت
وفي حيوة الحيوان انما تنسجه العنكبوت يخرج من خارج جلدها
لا من جوفها وعن علي كرم الله وجهه طهروا بيوتكم من نسج
العنكبوت فان تركه في البيوت يورث الفقر وامر الله حمامتين
وحشيتين توقفتا بفم الغار وفرختا ثم ان المشركين لما فقدوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم شق عليهم وخافوا ذلك ف
طلبوا بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة اي الذين يقصون
الاثر في كل وجه يقفون اثره فوجد الذي ذهب الى جبل ثور
اثره واقبل فتيان قريش من كل بطن بعصيهم وسيوفهم ولما
اقبلوا اشفق صلى الله عليه وسلم على صهيب رضي الله عنه وقال
واصهيباه ولا صهيب لي بعد اليوم لانه تواعد معهما ان يكون
ثالثهما فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج للغار
ارسل ابا بكر مرتين او ثلاثا فوجده يصلي فقال يا رسول الله
فوجدت صهيبا يصلي فكرهت ان اقطع عليه صلاته فقال
صلى الله عليه وسلم اصبت فلما كان فتيان قريش على اربعين
ذراعا من الغار تعجل بعضهم ينظر في الغار فلم ير الا حماما
وحشيين مع العنكبوت فقال ليس فيه احد فسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قال فعرف ان الله عز وجل قد درأ عنه
اي دفع عنه وفي رواية فلما انتهوا الى فم الغار قال قائل منهم
ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما اربكم اي حاجتكم الى
الغار ان عليه لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد ولو دخل الغار
لانفتح ذلك العنكبوت وتكسر البيض ثم جاء قبالة فم الغار فبال
فقال ابو بكر يا رسول الله انه يرانا فقال رسول الله يا ابا بكر
لو كان يراها ما فعل هذا وفي رواية لو رآنا ما تكشف عن فرجه
وقال ابو جهل اما والله اني لاحسبه قريبا يرانا ولكن بعض سحره
اخذ ابصارنا فانصرفوا وذكر ابن كثير ان بعض اهل السير ذكر
ان ابا بكر رضي الله عنه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لو
جاؤنا من ههنا لذهبنا من ههنا فنظر الصديق الى الغار وقد
انفرج من الجانب الاخر واذا البحر قد اتصل به وسفينة مشدوده
الى جانبه ويروى ان ابا بكر رضي الله عنه لما راى قريشا اقبلت
نحو الغار وجاؤا فوق الغار حزن وبكى وقال والله ما على نفسي ابكي
بل مخافة ان ارى فيك ما اكره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تحزن

لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته على ابي بكر رضي الله عنه
ويروى انزل الله عليه جنودا من الملائكة في الغار يبشرونه
بالنصر على اعدائه على اعدائه ويروى ان ابا بكر عطش في الغار
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الى صدر الغار
فاشرب فانطلق ابو بكر الى صدر الغار فوجد ماء احلى من الع
من العسل وابيض من اللبن وازكى رائحة من المسك فشرب منه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر الملك الموكل
بانهار الجنة ان يخرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار
لتشرب يا ابا بكر فقال ابو بكر يا رسول الله ولي عند الله منزلة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وافضل والذي بعثني بالحق
نبيا لا يدخل الجنة مبغضك ولو كان عمله عمل سبعين نبيا و
مكثا في الغار ثلاث ليال جاءهما الدليل الذي هو الرجل الديلي
براحلتيهما فركبا وانطلق بهما وانطلق عامر بن فهيرة رديفا لابي
بكر يخدمهما وقصد صلى الله عليه وسلم المدينة واشتاقت
اليه الجهات والنواحي من مكة ولما خرج صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة مهاجرا وبلغ الجحفة اشتاق الى مكة وكانت
قريش ارسلت لاهل السواحل ان من قتلهما او اسرهما كان له
مائتا ناقة كذا في انسان العيون

عِنَايَةٌ ضَلَّ كَيْدُ الْمُشْرِكِينَ بِهَا وَمَا مَكَايِدُهُمْ إِلَّا أَضَالِيلُ ٤١

عناية خبر المبتدا المحذوف اي هذا التجليل عناية واعتناء
من الله تعالى بحبيبه ضل نعت لعناية كيد المشركين فاعل ضل
والكيد الحيلة والمكر واضافة كيد الى المشركين من اضافة المصدر
الى فاعله وجملة الفاعل والمفعول نعت لعناية بها متعلق بضل
والهاء راجع الى المشركين وما مكايدهم ما نافية ومكايد جمع
مكيدة وهي كيد وهم راجع الى المشركين اضاليل جمع اضلولة
وهي الضلال ضد الهدى المعنى ان ستر الله للغار بنسج العنكبوت
اعتناء منه بنبيه وبسبب ذلك الاعتناء ضل كيد المشركين

بالاعتناء على ان كيدهم دائما في ضلال وفي البيت جناس
اشتقاق بين كيد ومكايد وبين ضل واضاليل ومراعات
النظير بين مشركين واضاليل في الفصول المهمة لما اتصل باهل
مكة خبر سيره صلى الله عليه وسلم الى المدينه وذلك في اليوم
الثاني من خروجه من الغار جمع الناس ابو جهل اللعين فقال
بلغني ان محمدا قد مضى نحو يثرب على طريق الساحل ومعه رجلان
اخران فايكم يأتيني بخبره فوثب سراقه وقال انا لمحمد يا ابا الحكم
ثم انه ركب راحلته واستجنب فرسه واخذ معه عبدا له اسود
وكان ذلك العبد من الشجعان المشهورين فسار في اثر النبي
صلى الله عليه وسلم سيرا عنيفا حتى لحقا به فقال ابو بكر يا
يا رسول الله دهينا هذا سراقه قد اقبل في طلبنا ومعه غلامه
الاسود المشهور فلما ابصرهم سراقه نزل عن راحلته وركب
فرسه وتناول رمحه واقبل نحوهم فلما قرب منه قال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم اكفنا امر سراقه بما شئت وكيف شئت و
انى شئت فغابت قوائم فرسه في الارض حتى لم يقدر الفرس
ان يتحرك فلما نظر سراقه الى ذلك هاله ورمى نفسه عن الفرس
الى الارض ورمحه وقال يا محمد انت كما انت اى انت امن واصحابك
فادع ربك يطلق لي جوادي ولك عهد وميثاق ان ارجع عنك
فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه الى السماء وقال اللهم ان كان
صادقا فيما يقول فاطلق له جواده قال فاطلق الله له قوائم
فرسه حتى وثب الى الارض سليما
٤٢ إذ ينظرون وهم لا يبصرونهما كأن أبصارهم من زيغها حول
اذ ينظرون ظرف لضلال كيدهم بعد عناية الله لحبيبه وهم مبتدأ
لا يبصرونهما خبر المبتدا والجملة حال من واو ينظرون وهما
راجعان الى النبي والصديق ابصارهم اسم كان من زيغها
متعلق بحول قدم للوزن ومن للسببيه حول خبر كان وهي بضم
الحاء المهملة جمع احول اي الذي يرى الشيء على خلاف ما هو عليه

اي المبتدا والخبر منه

المعنى

المعنى ضل كيدهم في وقت نظرهم الى جوف الغار والحال انهم
لا يبصرونهما اي النبي والصديق كان ابصارهم حول بسبب
زيغها بان اغماها الله تعالى اياها وفي البيت مراعات النظير بين مفرداته كما لا يخفى
٤٣ إن يقطع الله عنه أمة سفهت نفوسها فلها بالكفر تغليل
ان للشرط الله فاعل يقطع عنه متعلق بيقطع وهاؤه للنبي
صلى الله عليه وسلم امة مفعول يقطع سفهت نعت لامة
نفوسها مفعول سفهت والفاعل ضمير مستتر في سفهت
والهاء فيها راجع الى امة فلها خبر مقدم اي فللامة بالكفر
متعلق بتغليل قدم للوزن وتغليل مبتدأ مؤخر والتغليل
القيد وجملة المبتدا والخبر جواب الشرط المعنى ان قطع الله
وحال بينه وبين الامة المشركين الذين سفهوا انفسهم كانوا
في اعناقهم بقيود كفرهم فلا يصلون اليه باذى كما وقع
٤٤ فإنما الرسل والأملاك شافعها لوصله منه تسآل وتطفيل
فانما الرسل مبتدأ والواو للحال والاملاك مبتدأ شافعها
خبر المبتدا والجملة في محل نصب حال من الرسل واللام في لوصله
للتعديه اي يسئلون الوصلة والوصلة الاتصال والاجتماع
وتسآل خبر الرسل على حذف المضاف اي ذوو تسآل وتطفيل
عطف على تسآل وفي الرسل مع الاملاك والتسآل مع التطفيل
مراعات النظير المعنى ان الرسل والانبياء مع الملائكة يشتاقون
اليه صلى الله عليه وسلم لانهم يعرفونه قبل ان يوجد اما الملائكة
فلانه كلما طرق جبريل باب سماء ليلة المعراج وقيل له من انت
وقال جبريل فقيل له ومن معك فقال محمد يقول او بعث اليه
فيقول نعم يدل على انهم يعرفونه ويعرفون قدره فيشتاقون
الى الاجتماع به فالتسآل يكون منهم واما الرسل فلانهم نوابه
وانكانوا قبله ولمعرفتهم اياه واشتياقهم الى الاجتماع به كانوا
يكثرون السؤال عنه ويجيئون اليه من غير ان يدعوهم كحال
الطفيل ففي الخصائص الكبرى ان في غزوة تبوك اجتمع صلى الله عليه وسلم

ما الياس فعن انس سمعنا صوتا يقول اللهم اجعلني من امة محمد
صلى الله عليه وسلم المرحومة المغفور لها المستجاب لها فقال
صلى الله عليه وسلم يا انس انظر ما هذا الصوت قال انس فدخلت
الجبل فاذا رجل عليه ثياب بيض ابيض الراس واللحية طوله
اكثر من ثلثمائة ذراع فلما رآني قال انت من امة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال ارجع اليه واقراه السلام وقل له
اخوك الياس يريد ان يلقاك فرجعت الى رسول الله صلى الله
فاخبرته فجاء يمشي وانا معه حتى اذا كنت منه قريبا تقدم
النبي صلى الله عليه وسلم وتأخرت فتحدثا طويلا فنزل عليهما من
السما شي شبه السفرة ودعاني فاكلت معهما فاذا فيها كمأة
ورمان وحوت وتمر وكرفس فلما اكلت قمت فتنحيت ثم جاءت
سحابة فحملته وانا انظر بياض ثوبه فيها وفي الجامع الصغير
الياس اخو الخضر وفي تفسير البغوي اربعة من الانبيا احياء
الى يوم البعث اثنان في الارض الخضر والياس فالياس في
البر والخضر في البحر يجتمعان كل ليلة على ردم ذي القرنين يحرسانه
واكلهما الكرفس والكماة والرمان واثنان في السما ادريس و
عيسى عليهم السلام وعن ابن اسحق الخضر ولد فارس والياس
من بني اسرائيل قد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع
مع الخضر في يوم من الايام وقال ابو حيان ان الخضر نبي يعلم
بواطن الامور وحقايقها وعن علي رضي الله عنه سكن الخضر
بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الخضر والياس يجتمعان كل عام في الموسم و
يحلق كل منهما راس صاحبه ويفترقان عن هذه الكلمات
بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله ما شاء الله لا يصرف
السوء الا الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله لا حول ولا قوة
الا بالله قال ابن عباس رضي الله عنهما من قالها حين يصبح ويمسي
لا من من الغرق والحرق والغرق ومن السلطان والشيطان

والشيطان ومن الحية والعقرب كذا في انسان العيون
ما عذر من منع التصديق منطقه ولو نبا منه محسوس ومعقول ٤٥
ما للاستفهام الانكار وعذر مضاف الى من اراد به الكافر
منع فاعله راجع الى من والتصديق منصوب على نزع الخافض
اي من التصديق ويحتمل ان يكون التصديق فاعل منع ومنطقه مفعوله
او منطقه فاعله والتصديق مفعوله ومنطقه اي لسان من
ولو للوصل نبا ارتفع وبعد من النبوة وهي الارتفاع فضمنت
معنى بعد فعداه بمن منه اي من من محسوس فاعل ومعقول
عطف على محسوس المعنى لا عذر للمشركين الذين لم تصدقوا
النبي بلسانهم ولو كانوا عميا بذهاب بصرهم وبلها ذهبت
عقولهم والحال ان الذئب الى اخر البيت الاتي وفي البيت جناس
الطباق بين محسوس ومعقول عقب هذه المعجزة باخرى تعجيبا
للناظرين وتكميلا لمناقبه وتنبيها لشمول امره في جميع الاشياء
بحيث انها كانت مسخرة له باذن الله تعالى فقال
والذئب والعير والمولود صدقه والظبي افصح نطقا وهو محبول ٤٦
والذئب الواو للحال والذئب مبتداء والعير عطف على الذئب و
هو بفتح العين المهملة الحمار والمولود عطف على قريبه او على بعيد
صدقه خبر المبتداء بتاويل كل منهم والظبي مبتدا افصح فعل
ماض والجملة خبر نطقا تمييز وهو مبتداء محبول من الحبالة
بالكسر وهي شبكة الصيد وجملة المبتدا والخبر حال من فاعل
افصح وجملة الظبي وما بعده عطف على الجملة التي قبلها
المعنى لا عذر للمشركين وان فقدت آلات ادراكهم والحال
ان الذئب والحمار والمولود صدق كل واحد منهم النبي صلى الله
وكذلك الظبي وافصح وبين من جهة النطق نبوة النبي وصدقه
والحال انه في الحبالة وهي الشبكة مربوط فاما تصديق الذئب
فعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال بينا راع يرعى
بالجزيرة اذ عرض الذئب لشاة من شياهه فحال الراعي بين

بين الذئب والشاة فاقعى الذئب على ذنبه وقال للراعي الا تتقي
الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الراعي اعجب
من ذئب الا اخبرك باعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيثرب يحدث الناس بانباء ما قد سبق وفي رواية
يخبركم بما مضى وما هو كائن بعدكم فساق الراعي شياهه
فاتى المدينة فقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه
بما قال له الذئب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الراعي
ان من اشراط الساعة كلام السباع للانس والذي نفس محمد
لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل شراك نعله وعذبة سوطه
وفي رواية ان راعي الغنم كان يهوديا وفي رواية ان الذئب قال
له انت اعجب مني واقفا على غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله
قط اعظم منه قدرا وقد فتحت له ابواب الجنة واشرف اهلها
على اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب
فتصير في جنود الله تعالى فقال له الراعي من لي بغنمي فقال له الذئب
انا ارعاها حتى ترجع فاسلم اليه غنمه ومضى الى النبي صلى الله
عليه وسلم واسلم وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عد الى
غنمك فتجدها بوفرها فوجدها كذلك وذبح للذئب شاة
منها وهذا بعد الهجرة لا عند البعث كذا في الخصايص الكبرى للامام
السيوطي واما تصديق الحمار فقد اخرج ابن عساكر عن
ابي منظور فقال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
اصاب حمارا فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمار فكلمه الحمار
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يزيد بن شهاب
اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا كلهم لا يركبه الا نبي
وقد كنت اتوقعك ان تركبني لم يبق من نسل جدي غيري
ولا من الانبياء غيرك قد كنت قبلك لرجل يهودي وكنت
اتعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم فانت يعفور فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يبعثه

يبعثه الى باب الرجل فياتي الباب فيقرعه براسه فاذا خرج اليه
صاحب الدار اومى اليه ان اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى بئر كانت لابي الهيثم
بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورواه ابو نعيم بنحوه من حديث معاذ بن جبل كذا في المواهب اللدنية
واما تصديق المولود فعن معيقيب اليمامي قال حججت حجة الوداع
فدخلت دارا بمكة فرايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورايت منه عجبا جاءه رجل من اهل اليمامة بغلام يوم ولد
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا قال انت
رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم
بعد ذلك حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة رواه البيهقي
من حديث معرض بالضاد المعجمة كذا في المواهب اللدنية
واما تصديق الظبية فعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظبية مربوطة الى خباء فقالت
يا رسول الله خلصني حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني
فقال لها صيد قوم وربيطة قوم ثم استحلفها ان ترجع فحلفت
فحلها فمكثت قليلا ثم جاءت وقد نفضت ضرعها فربطها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم اتى خباء اصحابها فاستوهبها منهم
فوهبوها له فحلها وعن زيد بن ارقم نحو هذا وزاد وانا والله
رايتها تسبح في البرية وتقول لا اله الا الله محمد الله كذا في الخصايص
الكبرى للامام السيوطي واما في المواهب فقد روي عن ام
سلمة انها قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء
من الارض اذا هاتف يهتف يا رسول الله ثلث مرات فالتفت
فاذا ظبية مشدودة في وثاق واعرابي منجدل في شملة نائم
في الشمس فقال ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان
في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين

تكلم في المهد النبي محمد
ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومبري جريج ثم شاهد يوسف
وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي
يقال لها تزني ولا تتكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلها
وفي زمن الهادي المبارك يختم
عليه السلام مبارك اليمامة

من شرح العلقمي على الجامع
الصغير نقلا عن نظم شيخه
السيوطي ره

فقالت عذبني الله عذاب لعتنا ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها النبي صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابي و قال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبيه فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء فرحا وهي تضرب برجليها الارض و تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وكذا رواه الطبراني بنحوه ثم شرع في معجزة اخرى ومسخر اخر من الاجرام العلوية

٤٧ والبدر بادر منشقا بدعوته له كاشق جيبا وهو متبول

والبدر مبتداء بادر فاعله ضميره عائد على البدر منشقا بادر وبادر اي جاء سرعة بدعوته متعلق بمنشقا والهاء فيه راجع الي النبي له متعلق بدعوته وضميره عائد الى البدر كاشق حال من الانشقاق المفهوم تضمنا من منشقا جيبا مفعول شق وفاعل شق البدر وهو مبتداء راجع الى البدر متبول خبر وجملة المبتداء والخبر حال من ضمير شق المعنى انه صلى الله عليه وسلم لما دعى البدر اسرع اليه حال كونه منشقا وحال كون انشقاقه مماثلا يشقه جيب الظلام والحال ان البدر مفرق فرقتين وفي بيت جناس الاشتقاق بين منشقا وشق عن ابن عباس رضي الله عنهما اجتمع المشركون منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل والعاص بن هشام والاسود بن عبد يغوث والاسود المطلب وزمعة بن الاسود والنضر بن الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين نصفا على ابي قبيس ونصفا على قيقعاع وقيل يكون نصفه بالمشرق ونصفه الاخر بالمغرب وكانت تلك الليلة ليلة اربعة عشر اي ليلة بدر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم فسال رسول الله صلى الله ربه ان يعطيه ما سالوا فانشق القمر نصفا على ابي قبيس ونصفا على قيقعاع وفي لفظ فانشق القمر فرقتين فرقة فوق الجبل و

فرقة

وفرقة دونه ولعل الفرقة التي كانت فوق الجبل كانت جهة المشرق واللتي كانت دون الجبل جهة المغرب فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا واشهدوا عند ذلك قال كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة وابو كبشة اجد اجداده صلى الله عليه وسلم من قبل امه او من قبل مرضعته حليمة فقال رجل منهم ان محمد ان كان سحر القمر بالنسبة اليكم فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر جميع الارض او ان كان سحرنا لا يستطيع ان يسحر جميع الناس فاسئلوا من ياتيكم من بلد اخر هل راوا هذا فسئالوهم فاخبروهم انهم راوا مثل ذلك وفي رواية ان ابا جهل قال ان هذا سحر محمد فاسئلوا اهل الافاق وفي لفظ انظروا ما ياتيكم به السفار حتى تنظروا هل رءوا ذلك ام لا فاخبر به اهل الافاق وفي لفظ فجاء السفار وقد قدموا من كل وجه فاخبروهم انهم راوه منشقا فعند ذلك نزل الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر كذا في انسان العيون

٤٨ والنخل اثمر في عام وثرته سلمان اذ بسقت منه العثاكيل

والنخل مبتداء وهو الذي غرسه بيده صلى الله عليه وسلم في قصة سلمان رضي الله عنه اثمر خبر المبتداء في عام متعلق باثمر والعام السنة وهي سنة واحدة التي غرس النخل فيها وثرت فعل مجهول معطوف على والنخل اثمر به اي بالاثمار سلمان نائب فاعل ثرت وسلمان المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من فارس اذ بسقت ظرف لثرت وبسقت اي طالت من بسق النخل اذا طال منه اي من النخل العثاكيل بفتح العين المهملة والثاء المثلثة فاعل بسقت جمع عثكول كعنقود وزنا ومعنا ان النخل اثمر في العام الذي غرسه فيه صلى الله عليه وسلم وحصل لسلمان بسبب ذلك الاثمار سرور نصيب ودثه حزا سوريا حيث طالت عناقيد النخل سريعا لان حريته مربوطه به وقصة سلمان رضي عنه المنان

فيه [illegible] هذه والثاني [illegible] منه

وما منافاة بين الروايتين ولا بينهما وبين ما جاء في رواية فانشق القمر نصفين نصفا على الصفا ونصفا على المروة قدرها بين العصر الى الليل ينظر اليه ثم غاب ثم ان كان الانشقاق قبل الفجر فواضح والا فمعجزة اخرى لان القمر ليلة اربعة عشر يستمر جميع الليل منه

لان والدها او جدها كان يكنى بابي كبشه او كان لها بنت يسمى كبشه فكان زوجها الذي هو ابوه من الرضاعة يكنى بتلك البنت منه

قوله مستمر اي مطرد او محكم او قوى شديد او مار ذاهب فهو اشارة الى ذلك والى ما قبله من الايات منه

على ما في الشمائل الشريفة ان ابا بريده رضي الله عنه يقول جاء
سلمان الفارسي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه بمائدة عليها رُطب
فوضعها بين يدي رسول الله عليه وسلم فقال يا سلمان ما هذا
فقال صدقة عليك وعلى اصحابك فقال ارفعها فانا لا ناكُل
الصدقه قال فرفعها وجاء في الغد بمثله فوضعه بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا سلمان فقال
هدية لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
ابسطوا ايديكم ثم نظر الى الخاتم على ظهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فآمن به وكان لليهود فاشتراه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا درهما على ان يغرس لهم نخيله
فيعمل سلمان فيه حتى يطعم فغرس رسول الله صلى الله عليه
وسلم النخيل الا نخلة واحدة غرسها عمر رضي الله عنه
فحملت النخيل من عامها ولم تحمل نخلة عمر فقال رسول الله
ما شان هذه النخلة فقال عمر يا رسول الله انا غرستها فنزعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرسها فحملت من عامها
وفيه معجزة اخرى حيث غرس في غير اوان الغرس وبعده ثلثمائة النخل
ان انكرت النصارى واليهود على ما بينت منه توراة وانجيل ٤٤
ان للشرط وجوابه محذوف وهو فلا تتعجبوا انكرته والهاء
الراجع الى النبي مفعول انكرت على حذف مضاف اي نبوته
النصارى فاعل انكرته واليهود عطف على النصارى حال
من مفعول انكرت وعلى بمعنى مع وما موصولة وهي عبارة
عن نبوة النبي صلى الله عليه وسلم منه متعلق ببينت اي
من نبوة النبي صلى الله عليه وسلم توراة فاعل بينت وانجيل
على توراة المعنى ان انكرت النصارى واليهود نبوة نبينا
حال كونها مبينة في التوراة والانجيل فلا تعجب
فقد نكروا منهم في جحودهم للكفر كفر وللتجهيل تجهيل

اگر نصارى و يهود نبيمزك نبوتنى انكار ايدرلرسه
توراة وانجيلك نبى نك نبوتندن بياناتنه كر
اوزره تعجب ايتميه

زيرا تحقيق انلردن انكار تكرر ايتدي و نبوتنه
انكارلرى كفر خاصه در كه كندولرنده ١٠٠
راسخ اولان كفر مطلقدن ناشيدر و
نبوته جهللرى جهل خاصه دركه كندولرنده
راسخ اولان جهل مطلقدن ناشيدر

غذ

66

فقد تعليل للجواب المحذوف وهو فلا تعجب منهم متعلق
بنكروا في جحودهم متعلق بنكروا اي انكار ما يتعلق بالنبي
للكفر خبر مقدم متعلق بنكروا كفر مبتداء موخر وللتجهيل تجهيل
عطف على للكفر كفر المعنى ان انكر اليهود والنصارى احوال
نبينا التي بينتها التوراة والانجيل فلا تعجب لانه قد تكرر منهم
ذلك الانكار وانكارهم للنبوة كفر خاص ناشئ عن مطلق
الكفر الراسخ فيهم وجهلهم بنبوته جهل خاص ناشئ عن مطلق
الجهل فيهم والنصارى واليهود والتوراة والانجيل والجهل
والكفر مراعات النظير والمذهب الكلامي في التعليل
اذ للنصارى الاولى ساءت مقالتهم فما لها غير محض الجهل تعليل ١٠١
الاولى بمعنى الذين صفة كاشفة للنصارى لان كلهم ساءت
مقالتهم وفي قوله ساءت اشارة الى انه سفهاء مقالتهم
فاعل ساءت ومفعوله ضمير الجمع الراجع الى النصارى قوله
فما لها تعليل لكون مقالتهم اي دعواهم سيئة لانها لا دليل
لها قوله فما الفاء للتعليل وما نافيه ولها خبر مقدم قوله
غير يجوز نصبها على الاستثناء ورفعها على انها نعت للمستثنى منه
وهو تعليل وانما جاز الوجهان لان ما قبلها تام منفي وهذا
الاستثنا متصل ان اريد بمحض الجهل الشبهة كما هو حال
مستدليهم ومنقطع ان اريد به عدم الدليل راسا كما هو حال
مقلديهم وفي هذا الاستثناء ذم بما يشبه المدح اي ليس لهم
دليل الا الجهل الخاص على فرض كونها دليلا محض صفة معنوية
اضيفت الى موصوفها لان بعض الجهل يصاحبه علم من وجه
تعليل مبتداء موخر المعنى قل ايها المسلم للنصارى الذين
من صفتهم اللازمة سوء المقالة وهو دعواهم بطلان نبوة
خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وانما ساءت دعواهم
لانه ليس لها دليل الا جهلهم الخالص على تقدير كونه دليلا
وفي البيت المذهب الكلامي

١٠١
اي مسلم دعوالرى سيئه اولان نصارايه
سويله سنزلرك دعوالريكز ايجون جهل
خالصدن غيرى دليل يوقدر

١٠٢ من اليهود استفدتم ذا الجحود كما من الغراب استفاد الدفن قابيل
هذا البيت مقول قل وجواب الامر من اليهود متعلق باستفدتم
ذا الجحود مفعول استفدتم اي هذا الجحود اي جحودكم لنا لان اليهود
جحدوكم وهذا المعنى على تقدير ال في الجحود عوضا عن المضاف
اليه وهو كم الخطاب كما الكاف للتشبيه وما مصدرية واستفاد
صلتها من الغراب متعلق باستفاد الدفن مفعول استفاد واللام
عوض عن المضاف اليه قابيل فاعل استفاد المعنى قل ايها المسلم
للنصارى قد تعلمتم هذا الانكار وهو انكاركم لدينا مع اقرارنا
بدينكم من اليهود حيث انكروا دينكم مع اقراركم بدينهم وهذه
الاستفادة كاستفادة قابيل دفن مقتوله من الغراب حيث دفن
مقتوله بمرئ منه والغرض من التشبيه التنبيه على ان كلا من المستفيد
والمستفاد في كل من المشبه والمشبه به ظاهر وفي البيت جناس
الاشتقاق بين استفدتم وبين استفاد وفيه تلميح واشارة الى
قصة قابيل التي سنذكر تفصيلها في البيت الذي يذكر فيه قول قربانهما قابيل

ايشمدي نصارا ايه سويله كه اى نصارى سز بونم دينمزي انكاريني يهوددن استفاده ايلديكز دفن قابيل غرابدن استفاده ايلديكى كبي

١٠٣ بان عندكم توراتهم صدقت ولم يصدق لكم منهم اناجيل
هذا البيت دليل للبيت السابق فهو من المذهب الكلامي عندكم
ظرف لصدقت اي في اعتقادكم ورايكم والميم مضمومة توراتهم
اسم ان اي توراة اليهود صدقت خبر ان ولم يصدق عطف
على الجملة السابقة او حال لكم حال من الاناجيل والخطاب للنصارى
منهم متعلق بلم يصدق اناجيل فاعل يصدق وهي جمع انجيل
انما جمعها لان من الحواريين اربعة رجال جمعوا اربعة اناجيل
ان رمت تفصيلها فارجع الى قصص الانبياء وكتب الكلام المعنى
وانما كان حالكم معنا كحال اليهود معكم لانكم صدقتم بتوراتهم
ولم يصدقوا باناجيلكم بل جحدوها كما انا صدقنا باناجيلكم
ولم تصدقوا بفرقاننا وفي البيت مراعاة النظير بين التوراة
والانجيل وجناس الاشتقاق بين صدقت ولم يصدق
١٠٤ ظلمتمونا فاضحوا ظالمين لكم وذاك مثل قصاص فيه تعديل

فاضحوا

67

فاضحوا اي صاروا اليهود ظالمين لكم مفعول اضحوا وذاك مبتدأ
راجع الى ظلمهم اياكم مثل قصاص خبر المبتدأ وانما قال مثل قصاص
لانه متقدم والمتقدم لا يكون قصاصا وجزاء للمتاخر وانما كان
مماثلا للقصاص المعهود بيننا لانه قصاص في علم الله وذلك لان
الحوادث لا ترتيب فيها في علمه تعالى لتعاليه عن الزمان وصح
ان يكون بعضها جزاء لبعض فيه متعلق بمحذوف وهو كائن
خبر مقدم تعديل مبتدأ مؤخر وجملة المبتدأ والخبر نعت
لقصاص ومعنى تعديل القصاص كونه عدلا ان يكون على وجه الشرع
المعنى وقل ايها المسلم للنصارى ظلمتمونا ظلما عظيما حيث انكرتم
فرقاننا مع اقرارنا باناجيلكم فصاروا اي اليهود ظالمين لكم ظلما
عظيما حيث انكروا اناجيلكم مع اقراركم بتوراتهم وذا اي صيرورتهم
ظالمين لكم في مقابلة ظلمكم لنا يشبه قصاصا موصوفا بان فيه تعديلا
وفي البيت من البديع التشبيه البديع لغرابته
١٠٥ منكم لنا ولكم من بعضهم شغل والناس بالناس في الدنيا مشاغيل
منكم حال من شغل اي حال كونه ناشئا منكم اي النصارى لنا خبر مقدم
والمبتدأ شغل مقدر دل عليه شغل الاتيه ولكم عطف على لنا اي
النصارى من بعضهم حال من شغل اي من بعض اليهود اياكم شغل مبتدأ
والناس الواو للحال والناس مبتدأ بالناس متعلق بمشاغيل قدم
لضرورة الوزن في الدنيا ظرف لمشاغيل ومشاغيل خبر المعنى قل
للنصارى لنا شغل ناشئ منكم بانكاركم كتابنا مع اقرارنا بكتابكم
ولكم شغل ناشئ من بعض اليهود اياكم بانكارهم كتابكم مع اقراركم
بكتابهم والحال ان عادة الله تعالى جارية بان الناس في الدنيا مشغول
بعضهم ببعض وفي البيت جناس الاشتقاق بين شغل ومشاغيل
١٠٦ لقد علمتم ولكن صدكم حسد انا بمن جاءنا قوم مقابيل
لقد علمتم ايها اليهود حقيته كتابنا على حذف المفعول صدكم اي
منعكم عن الاقرار به حسد التنوين فيه للتعظيم اي حسد عظيم انا
حذف فيه حرف الجر اي بانا وهو متعلق بحسد وناني انا اسم ان

اي يهود تحقيق بزه كلن ذات معجزاتيه بيله برز قوم مقابيل اولديغمزي بيلديكز لكن سزي اكا ايماندن واقراردن حسد عظيمكز منع ايلدي
منه

بمن متعلق بمقابيل قدم لضرورة الوزن جاءنا فاعله مستتر
راجع الى من قوم خبر ان مقابيل نعت لقوم وهو جمع مقبول
المعنى لقد علمتم ايها اليهود حقية كتابنا ولكن منعكم عن الاقرار
به حسد عظيم على انا قوم مقبولون بسبب من
جاءنا وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
اما عرفتم نبي الله معرفة آل ابناء لكنكم قوم مناكيل ١٠٧
الخطاب فاعل عرف نبي الله مفعول عرفتم معرفة الابناء مفعول
مطلق مبين للنوع ومنصوب على التشبيه اي كمعرفتكم ابناءكم
فيكون اضافة المعرفة الى الابناء من قبيل اضافة المصدر الى مفعوله
لكنكم استدراك من قوله عرفتم مناكيل من النكول وهو الانكار
المعنى اما عرفتم ايها اليهود نبي الله كمعرفتكم ابناءكم لكنكم لم تقروا
لانكم قوم تنكلون وتنكرون المحسوسات ولا تستحيون من احد
وفي البيت جناس الاشتقاق بين عرفتم ومعرفة والمذهب
الكلامي في قوله لكنكم وفيه تدوير
هذا الذي كنتم تستفتحون به لو اهتدي منكم للرشد تضليل ١٠٨
هذا المبتدأ والمشار اليه نبي الله في البيت السابق الذي خبر المبتدأ
لو للتمني منكم متعلق بتضليل حال منه قدم ضرورة والميم فيه وما
قبله مضمومة للرشد اللام بمعنى الى متعلق باهتدى تضليل فاعل
اهتدي بمعنى الضلال اسند اليه اهتدى مجازا عقليا وحقيقة
اهتدى ذو الضلال المعنى قل لليهود هذا النبي الذي كنتم تطلبون
من الله الفتح والنصر به اي تستنصرون ببركته على المشركين اذا قاتلوكم
وتقولون اللهم انصرنا على المشركين بالنبي المبعوث في آخر الزمان
الذي نجد نعته في التورية وتقولون لاعدائكم من المشركين قد
اظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارم
فكان عليكم ان تؤمنوا به حين بعثه الله لكنكم ما آمنتم به وما
عرفتموه بغيا وحسدا وحرصا على الرياسة اتمنى ان تبدلتم الضلالة
والكفر بالهدى والايمان فهذا المعنى ماخوذ من المدارك عنده

قوله تعالى

[هامش ١٠٧] بني محترم صلى الله عليه وسلم اولادلريكز
بيلديكز كبي بيلمديكز مي يعني بيلديكز
لكن سز بر انكار ايديجي قوم سكز

[هامش ١٠٨] اي يهود سزك بني محترم صلى الله عليه وسلم
سزلك كنز وسيله فتح ونصرت طلب
ايلديكز بني ومحترم در اوسولورديكه
سزدن اولان ضلالته هيهات وايمان
ايچون هدايت تبديل اولوب اكا ايمان
كتورديكز لكن بغي حسديكزدن تبديل
ايتميوب ايمان كتورمديكز

قوله تعالى يستفتحون به الاية وفي البيت تقابل بين الرشد والضلال
فلا ترجوا جزيل الاجر من عمل ان الرجاء من الكفار مجزول ١٠٩
الفاء في فلا فصيحة ترجوا يا معشر الكفار جزيل الاجر الجزيل العظيم
واضافته الى الاجر من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف من عمل
متعلق بفلا ترجوا اي لا ترجوا اجرا ناشئا من عمل الرجاء اسم ان
من الكفار متعلق بمجزول قدم ضرورة ومجزول خبر ان من الجزل
بمعنى القطع المعنى اذا كنتم هكذا يعني ثابتين على عنادكم فلا
ترجوا على عملكم اجرا عظيما لان رجاء الاجر من الكافرين على عملهم
مقطوع لعدم اعتبار نيتهم بسبب كفرهم مع انه لا ثواب الا
بالنية وفي البيت شبه الاشتقاق بين الجزيل والمجزول والمصرع
الثاني استيناف بياني فهو تعليل لما قبله ففيه المذهب الكلامي
تبادنون بزق من جهالتكم به انتفاخ وجسم فيه ترهيل ١١٠
اصله تتبادنون على حذف احدى التائين كتنزل الملائكة التاء في
تفاعل من البدن والبدن ما عدا الاطراف الخمسة اليدين والرجلين
والراس والجسد اسم الجميع وانما ذكر البدن دون الجسد لان
العلم والجهل في القلب لا يضافان الى الاطراف بزق متعلق
بتبادنون والباء للملابسة والزق السقاء اي ظرف من جلد البهائم
وفيه اشارة الى ان الكفار حيوانات لا يسمعون المواعظ ولا
ينظرون في الافاق والانفس ولا يعقلون شيئا من وجود الحق
وتنزيهه على ما هو شرط الايمان بل انما شانهم خدمة اجسامهم
قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وقال تعالى اولئك كا
كالانعام بل هم اضل ووجه الاضلية انهم ما اتوا بما خلقوا لاجله
من معرفته تعالى وعبادته بخلاف الحيوانات فانه حصل منها
ما خلقت لاجله من ركوبنا وحمل اثقالنا من جهالتكم متعلق بمحذوف
نعت لزق اي ملآن من جهالتكم ولما كانت الجهالة عدميا كان وجودها
في ابدانهم كوجود الهواء الذي لا ينتفع به في الزق كما لا انتفاع
بالجهالة وانما يتخذ الزق للماء الذي به حياة الاجسام كما ان ابدانهم

[هامش ١٠٩] اي يهود عنادكزده ثابت اولديكز
ايسه عملكزدن ناشي اجر عظيم رجا
ايتميكز زيرا كفاردن تحقيق اجر رجاسي
مقطوعدر .

[هامش ١١٠] جهالتكز ايله مملو كنده وده انتفاخ اولان
زقه ملابس يعني جهالتكز ايله مملو زق
منفوخ كبي اولان بدنلريكزي وكنده
ترهيل واضطراب اولان جسمه ملابس
بدنلريكزي كوسترورسز منه

خلقت لنمائه علما ينتفع به الارواح به خبر مقدم وضميره
للرزق انتفاخ مبتدا، موخر وجملة به انتفاخ نعت بعد نعت
لرزق وجسم عطف على رزق فيه خبر مقدم وضميره لجسم ترهيل
مبتدا، موخر والجملة نعت لجسم لان الجمل بعد النكرات صفات
وبعد المعارف احوال والترهيل من رهل بالكسر اضطراب و
استرخاء والانتفاخ او ورم من غزداء المعنى تتبادنون اي يظهر
كل منهم انه ذو بدن عظيم وليس الامر كذلك بل هو البدن مملو بالجهالة
التي لا فائدة فيها ان كانت بسيطة ومضرة ان كانت مركبة فكان
كرز منفوخ مملو بالهواء الذي لا فائدة فيه وانما يحمل ليملاء
بالماء الذي فيه حياة الابدان كان العلم به حيوة الارواح و
ايضا تتبادنون الجسم فيه استرخاء وانتفاخ وورم من غزداء
وهذا يشير الى قوله تعالى وافئدتهم هواء وفي البيت مراعات
النظير بين الرزق والانتفاخ وبين الجسم والترهيل وبين التبادن والجسم
موتوا بغيظ كما قد مات قبلكم قابيل اذ قرب القربان هابيل
موتوا اي يا معشر اليهود بغيظ ناشئ عن حسدكم والتنوين فيه
للتعظيم قبلكم مفعول مات والميم فيه مضمومة لاجل الوزن
قابيل فاعل مات اذ قرب ظرف لمات القربان مفعول قرب هابيل
فاعل قرب المعنى موتوا يا اهل الكتاب بغيظ عظيم ناشئ عن حسدكم
كما مات اي كموت قابيل قبلكم بغيظ عظيم من حسده على قبول
قربان اخيه هابيل دون قربانه وفي البيت توبيخ لهم وقصة
قتل قابيل هابيل على ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما كانت
حواء تلد لادم توأما في كل بطن غلاما وجارية الا شيثا فانها
ولدته منفردا وكان جميع ما ولدته حواء اربعين ما بين ذكر وانثى
في عشرين بطنا ثم بارك في نسل ادم فلما كان بعد مائة سنة
من هبوطه الى الدنيا ولدت له قابيل وتوأمته اقليما ثم هابيل
وتوأمته ليوذا وكان آدم اذا شب الغلام زوجه جارية البطن
الاخر وزوج جارية هذا البطن غلام البطن الاخر وكان الغلام

١١١ اي معاشر يهود حسد يكوندن ناشى
غيظ عظيم ايله اولوكز هابيلك
قربانى قبول اولديغى وقتده تحقق
سنودن اول قابيل غيظ عظيم ايله
اولديكى كبى مته

يتزوج

يتزوج اي اخواته شاء الا توأمته التي ولدت معه فانها لا تحل له
فلما ولدت قابيل وتوأمته وبينهما سنتان وقبل خمس سنين
وهابيل اكبر فلما بلغا امر الله ادم ان ينكح قابيل ليوذا اخت
هابيل وينكح هابيل اقليما اخت قابيل وكانت اخت قابيل من اجمل
النساء واحسنهن فقال قابيل لا افعل وانا احق باختي
ولدت معي في بطن واحد ونحن من اولاد الجنة وهابيل و
اخته من اولاد الارض فقال ادم فقربا قربانا فايكما يقبل
قربانه فهو احق بها وكان قابيل صاحب زرع وهابيل صاحب
غنم فقرب قابيل صبرة من طعام من اردى زرعه واضمر في
نفسه وقال ما ابالي أيقبل مني ام لا بعد ان يتزوج هابيل
اختي وقرب هابيل كبشا سمينا من خيار غنمه ولبنا وزبدا
واضمر في نفسه الرضى بالله تعالى فوضعا قربانهما على الجبال
وكانت القرابين اذا كانت مقبولة نزلت نار بيضاء من السماء
فاكلتها واذا لم تقبل لم تنزل النار واكلتها السباع والطيور
وقام ادم يدعو فنزلت النار فاكلت الكبش والزبد واللبن
ولم تاكل من قربان قابيل شيئا لانه لم يكن زكي القلب كهابيل فلم
يزل الكبش يرعى في الجنة حتى فدي به اسمعيل عليه السلام
وكان القربان على جبل نوذ بالهند المكان الذي اهبط فيه آدم
ولما تقبل قربان هابيل بقي في نفس قابيل واضمر له السوء وعزم آدم
وتوجه على الحج الى مكة قال للسماء يا سماء احفظي ولدي هابيل
بالامانة فابت فقال للارض والجبال والشجر احفظوا ولدي
بالامانة فابوا فقال لقابيل احفظ ولدي بالامانة فقال نعم
وسترى في ولدك اذا رجعت ما يسرك فلما غاب آدم جاء
قابيل الى هابيل وهو في غنمه فقال له لاقتلنك قال ولم قال لان
ان الله تقبل قربانك ورد قرباني وتنكح اختي الحسناء بغير امري
وانكح اختك الذميمة وقد يتحدث الناس انك افضل مني وان ولدك
يفتخرون على ولدي فقال له هابيل فما ذنبي انما يتقبل الله من المتقين

لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك
اني اخاف الله رب العالمين ثم كيفيه قتله على اقوال احدها
انه اتاه وهو نائم فلم يدر كيف يقتله فتمثل له ابليس عليه اللعنه
واخذ طيرا فوضع راسه على حجر ثم شدخ راسه بحجر اخر وقابيل
ينظر اليه فعلمه القتل ففعل بهابيل كذلك قاله ابن جريج وثانيها
انه رماه بحجر حتى قتله قاله ابن عباس رضي الله عنهما وثالثها انه
رضخ راسه بصخرة رواه مجاهد ورابعها انه اغتاله فقتله
قاله الربيع وخامسها انه خنقه وسادسها انه ضربه بحديدة
كانت معه واختلفوا في مصرعه فقيل على جبل ثور وقيل بالبصرة
مكان الجامع وقيل على عقبة حراء وقيل بدمشق والاصح ان الواقعة
كانت بالهند وكان قتله على جبل نوذ فيه وكان لهابيل يوم قتل
عشرون سنه ولقابيل خمس وعشرون سنه وكان قتله اياه
يوم الثلاثاء وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما قتله تركه بالعراء
فلا يدري ما يصنع به وهو اول قتيل في الدنيا فقصدته
السباع فحمله على عاتقه فكان اذا مشى تخط يداه ورجلاه
في الارض واذا قعد وضعه الى جانبه وقيل حمله في جراب
حمله على ظهره واختلفوا في مدة حمله اياه فقيل حمله على عاتقه
مائة سنة وقيل ثلثين سنة وقيل ثلاثة ايام وقيل سنة
والاصح انه حمله اياما لان ادم عاد من مكة بعد الحادثة بيسير
فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر حفرة
له بمنقاره ورجليه وقابيل ينظر اليه ثم دفنه فقال قابيل
يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي
وفيه قولان احدهما عورته والثاني جيفته وقال ابن قتيبة
حمله حتى اتى به واديا من اودية الهند فكمن فيه وصاح صائح
من السماء فقتلته لعنك الله فهرب من الصوت حتى اختلط
بالوحش وحكى ابو اسحق الثعلبي لما قتل قابيل اخاه رجفت الارض
بما عليها سبعة ايام ثم شربت دمه كما تشرب الماء فناداه الله

يا قابيل اين اخوك هابيل فقال ما كنت عليه رقيبا فقال ان
صوت دم اخيك ليناديني من الارض فلم قتلته واين دمه
فحرم الله على الارض يومئذ ان تشرب دما بعده وقال ابن عباس
رضي الله عنهما لما قتل اخاه كان ادم بمكة فتغيرت الثمار والاطعمة
وحمضت الفواكه ويبس الشجر واحر الماء واغبرت الارض وفي
رواية وبلغ ادم ما صنع قابيل فجاء على اثر ذلك فوجد الارض
قد نشفت دمه فلعن الارض فمن اجل ذلك الارض لا تنشف
دما وانبتت الشوك من اجل لعنته وفي رواية لما يبس الشجر
وتغيرت الدنيا قال ادم حدث في الارض حادث فاتى الهند فوجد
قابيل قد قتل هابيل وهرب الى اليمن فاقام ادم مائة سنة
لم يضحك حزنا على هابيل فجاءته الملائكة من عند الله بالتعزية
فتقدم جبرئيل عليه السلام فقال له حياك الله وبارك الله
اي اضحكك ثم اقاموا من العزاء بامر الله تعالى قضاء ذلك
سنة ثم ان هلاك قابيل وعذابه قال علماء السير لما وصل ادم
الى الهند هرب قابيل الى اليمن وقيل الى الصين وافرد ادم اولاده
عن اولاده فهربوا الى الجبال وامر اولاده ان لا ينالوهم ولا
يخاصموهم فاعتزلوهم في راس جبل لا ينزل اليهم منهم احد
ولا يصعد اليهم احد فاقاموا على ذلك زمانا حتى مات ادم
فنزلوا من الجبل فاختلطوا ببنيه وشاع منهم الفساد والزنا
وكان نسل قابيل صباح الوجوه وهم الذين اهلكهم الله بالطوفان
واختلفوا في صورة هلاكه فقيل انه لما طرده ابوه كان لا يراه
احد من ولده الا رماه فاقبل ابن له اعمى ومعه ولد له يقوده
فقال له ابنه ويحك قتلت اباك فرفع الاعمى يده فلطم ابنه
فمات فقال الاعمى ويلي قتلت ابي برميتي وابني بلطمتي وقيل
رماه الله بحجر من السماء فقتله وقيل ان جماعة من اهل عدن قتلوه
ولم يعرفوه وقيل انه علقت احدى رجليه بساقها الى فخذه ووجهه
في الشمس حيث ما دارت دار وعليه في الصيف حظيرة من نار

وفي الشتاء حظيرة من ثلج الى يوم القيمة وقيل انه معلق
بين السماء والارض يعذب بانواع العذاب وقيل انه معلق
على جبل بالهند يصيح العطش ولا يسقى الى يوم القيمة وقيل
انه علق برجليه ثمانين ثم خسف الله به فهو يتجلجل في الارض
الى يوم القيمة والحاصل لم يبق لهما نسل اما القاتل فهلك نسله
بالطوفان واما المقتول فلم يعقب واما الناس كلهم من شيث
فانه ولد بعد قتل هابيل كذا في تاريخ العيني
١١٢ يا خير من رؤيت للناس مكرمة عنه وفصل تحريم وتحليل
يا حرف نداء خير منصوب على انه منادي مضاف الى من وهي
نكرة موصوفة والجملة بعدها صفتها وجوابه قوله كم قد اتت
في البيت الاتي مكرمة نائب فاعل لرؤيت عنه متعلق برؤيت
وضميره راجع الى خير من وفصل عطف على رؤيت تحريم نائب
فاعل الفصل وتحليل عطف على تحريم وهما صادران من غير من
المعنى انه اخذ يتكلم على احواله المتعديه لامته المنتفع بها من
اقواله وافعاله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير من روي الناس
عنه مكارم الاخلاق وتفصيل الحلال والحرام وفي البيت تقابل
بين تحريم وتحليل ومراعات النظير بينهما وبين مكرمة
١١٣ كم قد اتت عنك اخبار مخبرة في حسنها اشبه التفريع تاصيل
كم قد اتت جواب النداء السابق عنك متعلق بمخبرة قدم لضرورة
الوزن والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اخبار فاعل اتت و
هي جمع خبر مخبرة نعت لاخبار يعني تلك الاخبار مزينة في حسنها
متعلق باشبه قدم ضرورة وفي في حسنها بمعنى مع والهاء فيه
راجع الى الاخبار التفريع مفعول اشبه تاصيل فاعل اشبه
المعنى اتانا احيانا كثيرة اخبار واردة عنك وتلك الاخبار
مزينة الفاظها مع حسن معانيها وتلك الاخبار ارتبط اصولها
وفروعها وتشابها لانهما حق وفي البيت تقابل بين التفريع والتاصيل
١١٤ تسري الى الناس منها كلما وردت انفاس ورد سرت والورد مطلول

تسري السير خاص بالليل وعبر به اشارة الى ان الناس
قبل وصولها اليهم في ظلمة ليل جهلهم بها فلما جاءت ازالتها
وتسري نعت بعد نعت للاخبار والى الناس متعلق بتسري
منها متعلق بتسري وضميره للاخبار كلما ظرف لتسري وردت
اي الاخبار انفاس ورد فاعل تسري اي تسري وتتصل بروائح
ورد سرت نعت لانفاس والورد الواو فيه للحال والورد
مبتداء مطلول خبره اي نزل عليه المطر الضعيف يقال
طل الارض وطلها الندى فهي مطلولة المعنى وتلك الاخبار
تسري منها انفاس الورد الى الناس عند ذكرها كلما اتت تلك
الاخبار سرت انفاس الورد والحال انه مبلول بالندى شبه
الاخبار بريح الصبا تشبيها في النفس استعارة بالكناية وانفاس
الورد تخييل شبه الورد بمحبوب واثبت له الانفاس التي
هي رايحته تخييلا وفي البيت اشتقاق بين وردت والورد
١١٥ من كل لفظ بليغ راق جوهره كانه السيف ماض وهو مصقول
من كل لفظ حال من اخبار اي حال كون الاخبار كل لفظ بليغ
صفة لفظ راق صفة بعد صفة يقال راق السراب بريق
ريقا اذا لمع فوق الارض جوهره فاعل راق وضميره راجع الى
لفظ اي راق عن اكدار مخلات البلاغة والفصاحة كانه الضمير
الراجع الى لفظ اسم كان السيف خبر كان اي كان اللفظ السيف
في صفائه ونفوذه ماض خبر بعد خبر اي نافذ وهو مبتداء
راجع الى السيف مصقول خبر المبتداء اي مصيقل وجملة المبتدا
والخبر حال من السيف المعنى كم اتت عنك اخبار حال كونها كل
لفظ بليغ معناه صاف من كدر ما يخل بالفصاحة والبلاغة
نافذ في الامور كحد السيف وواضح كاضائة صفحته اراد بالجوهر
المعنى الذي هو فصل الخطاب وشبهه بالسيف تشبيها مضمرا
في النفس وذلك التشبيه هو استعارة بالكناية واطلق اللفظ
لازمي المشبه به وهما المضي والصقالة على معنى لازمي المشبه

من كل لفظ بيان للاخبار منه

كوضوح له

اى معنى كلام النبى منه

وهما الفصل بين الحق والباطل والوضوح او هو استعارة وقرينة للمكنية وهذه الاستعارة تحقيقية لا تخييلية لان لازم المشبه به متحقق ان عقلا فتكون المكنية منفكة عن التخييلية هنا على ما اختاره الزمخشري وذكره في سيفضوء عهد الله ثم ان الناظم اراد ان يبين رجحان فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم على فصاحة غيره فقال
١١٦ لم تبق ذكر الذي نطق فصاحته وهل تضيء مع الشمس القناديل
ذكرا مفعول لم تبق الذي نطق متعلق بقوله ذكرا اي الذي نطق فصيح وبليغ فصاحته فاعل لم تبق وضميرها راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وهل تضيء استفهام انكاري اي لا تضيء مع الشمس متعلق بتضيء اي مع ضوء الشمس فيكون على حذف المضاف القناديل فاعل تضيء المعنى ان فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم لم تبق ذكر الذي نطق فصيح وبليغ من بلغاء العرب وفصحاءها لان نسبة بلاغتهم الى بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم كنسبة ضوء القناديل الى ضوء الشمس لكن ضوء القناديل لا يظهر مع ضوء الشمس فلا تظهر بلاغتهم مع بلاغته فترك ذكرها وتنوسيت وفي البيت مراعاة النظير بين تضيء والشمس والقناديل ولما فرغ من ذكر هدايته بالحجة والبرهان بما جاء من القرآن شرع في الهداية بالسيف والسنان فقال
١١٧ جاهدت في الله ابطال الضلال الى ان ظل للشرك بالتوحيد تبطيل
جاهدت اي الكفار في الله اي لله فيكون في بمعنى اللام ابطال الضلال هذه العلة بدل من العلة الاولى بدل البعض من الكل والعلة الاولى هي قوله في الله لانه منصوب على انه مفعول لاجله اي لابطال الضلالة الى ان ظل متعلق بجاهدت وظل اي صار للشرك خبر ظل بالتوحيد متعلق بتبطيل والباء فيه للسببية وتبطيل اسم ظل المعنى انك بعد ما هديت الناس بالحجة والبرهان وآمن العقلاء الغير المعاندين جاهدت بالسيف والسنان في غير العقلاء وفي العقلاء المعاندين جهادا مخلصا لله تعالى لاجل ابطال الضلالة ولا زلت مجاهدا الى ان ذل الشرك واستمر التوحيد وفي البيت شبه اشتقاق بين ضلال

وظل

وظل وتقابل بين الشرك والتوحيد واشتقاق بين ابطال وتبطيل ثم انه شرع في صفات مطلق الجهاد فقال
١١٨ شكا حسامك ما تشكو جموعهم فيه منها وفيها منه تفليل
حسامك فاعل شكا اراد به حسامه وحسام اصحابه لكن عبر عن الجميع بحسامه لان عمل سيوفهم انما هو ببركة معجزته فكانت كانها سيف واحد هو سيفه ما اسم موصول عبارة عن الفلل والعاند الذي هو مفعول تشكو محذوف جموعهم اي جموع الكفار وبقي الميم مضموم لاجل الوزن فيه الفاء للتعليل وفيه خبر مقدم وضمير عائد الى حسامك اي لان في حسامك منها اي من جموعهم وفيها اي في جموعهم منه اي من حسامك تفليل مبتدأ مؤخر اي تكسير المعنى شكا سيفك وسيوف اصحابك الفلل والثلم الذي تشكوه جموعهم الكفار لان في سيفك وسيوف اصحابك فلول وثلمات من جموعهم وفي جموعهم ثلمات وثلمات من سيوفك ومن سيوف اصحابك وشكايتهما ظهور اثر كل في الآخر الجراحات في الكفار والفلول في السيوف عبر عن جراحاتهم بالفلول مشاكلة على وجه الاستعارة بالكناية بان شبه الكفار بالسيوف في مضائهم وشجاعتهم تشبيها مضمرا في النفس واثبات الفلول لهم تخييلية وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قاتل بنفسه في بعض الغزوات فصح ان يكون في حسامه فلول لامن ضربه اباه وفيهم فلول منه وفي البيت المذهب الكلامي لان المصراع الثاني علة للمصراع الاول وجناس اشتقاق بين شكا وتشكو ومراعاة النظير بين حسام وتفليل
١١٩ لله يوم حنين حين كان به كساعة البعث تهويل وتطويل
لله يوم انما قال لله يوم لان العرب اذا ارادت ان تعظم شيئا نسبته الى الله تعالى كقولهم لله دره ولله خبر مقدم يوم حنين مبتدأ مؤخر وجملة المبتدأ والخبر باعتبار لازمها جواب لما حين بمعنى لما الوجودية وهي تدل على ان مضمون شرطها علة لمضمون جزائها ومضمون شرطها كون يوم حنين كيوم القيمة ومضمون كون يوم

اي نقطعهم منه

يوم حنين عظيما والتنوين في حنين للتعظيم به اي في يوم حنين
وبه خبر كان كساعة البعث متعلق بتهويل وحال من تهويل
اي حال كون التهويل مماثلا ليوم القيمة وهى ساعة البعث
تهويل اسم كان اى تخويف وتطويل عطف على التهويل اي كثير البلاء
والمصيبة يقال زمن المصيبة طويل وزمن السرور قصير ثم
التطويل ههنا كناية عن الشدة المعنى لما كان يوم حنين مشابها
ليوم القيمة فى هوله وطوله كان يوما عظيما وفى البيت جناس ناقص
بين حنين وحين وبين تهويل وتطويل جناس لاحق لتباعد الهاء
من الطاء مخرجا واعلم ان النبي واصحابه صلى الله عليه وسلم غزوا
في السنة الحادية والستين المولدية والحادية والعشرين النبوية
والثامنة الهجرية حنين مصغر منع الصرف واد قريب من ذى المجاز
وهو سوق الجاهلية ومن الطائف وقيل ماء بينه وبين مكة ثلث
ليال وتسمى ايضا غزوة هوازن وهي قبيلة وغزوة اوطاس موضع
كانت فيه الوقعة مع هوازن بعد انهزامهم من حنين وسببها انه
لما فتح الله تعالى مكة واطاعت القبائل سوى هوازن وثقيف لعتوهم
وخافوا ان يغزوهم صلى الله عليه وسلم فقال اشراف الفريقين قد
فرغ لنا فلا ناهية له محمد دوننا والرأى ان نبدأه وكان مالك امر هوازن
مالك بن عوف النصري فجمع كثيرا من القبائل منهم سعد بن بكر قبيلة
حليمة السعدية ونصير وجشم كلها وقليل من هلال وتخلف منهم
كعب وكلاب مع جشم دريد بن الصمة المشهور بشجاعة ورايا وقد
ضعف من الكبر لانه بلغ مائة وعشرين او وخمسين او وسبعين
او قارب لمائتين وكان كنانة بن عبد ياليل رئيس ثقيف وسن مالك
ثلثون فهو قليل التجربة والرأي فامر الناس باخذ عيالهم واموالهم
معهم فلما اجتمعوا باوطاس قال دريد باي واد انتم فاخبروه فقال
نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس مالي اسمع رغاء البعير
ونهاق الحمير وبكاء الصغير ونعار الشاة وخوار البقرة قالوا ساق
مالك مع الناس عيالهم واموالهم وكان قد شرط عليه ان لا يخالف

اى لعنادهم منه

النصري بصاد مهملة منه

الحزن بفتح حاء حطى وسكون الزاء ما غلظ من الارض ضد السهل منه
الضرس بكسر ضاد معجمة وسكون الراء ما صلب من الارض منه

الدهس بفتح دال المهملة وسكون ... اللين ... كثير التراب منه

النعار بضم ... صوت الغنم ... منه

رأيه

رأيه فانه قال له انك تقاتل رجلا كريما قد اوطاء العرب وخافه
العجم واجلى يهود الحجاز اما قتلا واما خروجا عن ذل وصغار فقالوا
لا نخالفك في امر تراه فقال اين مالك فقيل له هذا مالك فقال له
اما انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام
مالى اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاة
وخوار البقر قال سقت مع الناس عيالهم قال ولم قال اردت ان اجعل
خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم فانقض به وقال رويعي
ضأن والله وهل يرد المنهزم شيء ان كانت لك لن ينفعك الا
رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك
ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قال لم يشهدها احد منهم قال
غاب الحد والجد لو كان يوم علاء ورفعة ورفعة لم تغب عنه كعب
وكلاب ولوددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب ممن شهد منكم
قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانكم الجذعان الشابان
لا يضران ولا ينفعان يا مالك انك لا تصنع بتقديم بيضة هوازن
في نحر الخيل شيئا ارفعهم الى ممتنع بلادهم وعلياء قومهم ثم الق
الصبي على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت
عليك الفاك ذاك وقد احرزت اهلك ومالك قال والله لا افعل
انك كبرت وضعف رأيك والله لتطيعنني يا معشر هوازن او
لاتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري قالوا اطعناك فقال
دريد هذا يوم لا اشهده ولم يفتني

شعر

ياليتني فيها جذع • اخب فيها واضع
اقود وطفاء الزمع • كانها شاة صدع •

لا احب حضوره اى وقعته

ثم قال لهوازن قد شرط مالك ان لا يخالفني فقد خالفني فانا راجع
الى اهلي فمنعوه ثم قال لمالك اجعل لك كمينا فى شعاب الوادى
ومضايقه يكن لك عونا ان حمل القوم عليك جاءهم من خلفهم
وكررت انت بمن معك فلا يفلت منهم احد ففعل ثم ان مالكا اوقف
الفرسان صفوفا ثم صفوف المشاة ثم صفوف النساء على الابل

يعنى يوكوند نصكره تنالدجق اوله حق
ايوجه تدبير ايتملى منه

بهمزة ونون فقاف فضاد ضظغ اى الصق
لسانه بحنكه الاعلى وصوت به كما تزجر الدابة منه

ولوددت اللام موطئة القسم مقدر
اى والله لتمنيت

ثم صفوف الابل ثم صفوف البقر ثم صفوف الغنم لئلا يفروا جاء
ثم قال اذا رايتموهم شدوا عليهم شدة رجل واحد وارسل
ثلثة لينظروا عسكر المسلمين فاتوا وقد تفرقت اوصالهم فقال
ويلكم ما شانكم قالوا راينا رجالا بيضا على خيول بلق فوالله ما
تماسكنا ان اصابنا ما ترى وان اطعتنا رجعنا فقال انتم اجبن
العرب ولم يرتدع وارسل صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي حدرد
السلمي رضي الله عنه فمكث فيهم يوما او يومين ورجع فاخبر خبرهم
واطلع عليهم رجل من جبل وجاء فقال يا رسول الله رايت هوازن
عن بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم وشائهم فتبسم صلى الله عليه وسلم
وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى واستعار صلى الله
عليه وسلم من صفوان امية دروعا وسلاحا وكان لم يسلم بعد
بل كان مؤمنا فقال اغصبا يا محمد قال صلى الله عليه وسلم بل عارية
وهي مضمونة فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح واستعار
من ابن عمه نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ثلاثة الاف رمح و
خرج صلى الله عليه وسلم بجيشه وانضم اليه الفان من اهل مكة مسلمهم
وكافرهم رجاء الغنيمة فلما قربوا صفهم واعطى لواء المهاجرين
عليا كرم الله وجهه واعطى سعد بن ابي وقاص راية ولواء الخزرج
الحباب بن المنذر والاوس اسيد بن حضير رضي الله تعالى عنهم
واعطى كل بطن من الاوس والخزرج وكل قبيلة من العرب لواء
وراية وركب صلى الله عليه وسلم بغلته البيضاء وهي دلدل
ولبس درعين والمغفر والبيضة والدرعان ذات الفضول
والسغدية وهي درع داود عليه السلام التي لبسها عند قتل جالوت
ولما وصلوا حنينا وانحدروا في الوادي عند غبش الصبح خرج
عليهم الكمين واستقبلهم القوم وكانوا رماة بالنبل كالجراد المنتشر
لا يكاد يخطئ وقال بعض من اسلامه مدخول من الطلقاء من اهل
مكة خذلوهم فهذا وقته فانهزموا وتبعهم الناس فانحاز صلى الله
عليه وسلم ذات اليمين وعنده ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابنه الفضل

وابوسفيان

وابو سفيان ابن اخيه الحارث بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث
ومعتب بن عمه ابي لهب واسامة بن زيد في ناس من اهل بيته واصحابه
والعباس آخذ بلجام البغلة يكفها ان تصل الى العدو لانه صلى الله
صلى الله عليه وسلم كان يتقدم في نحر العدو وابو سفيان الحارث
آخذ بالركاب وكان لا يتقدم اليه احد من الكفار الا قتله الملائكة
نقل جمع من هوازن لقد راينا يوم حنين رجالا بيضا على خيل بلق
عليهم عمائم خضر قد ارخوها بين اكتافهم بين السماء والارض كتائب
لا نستطيع ان نقابل من الرعب منهم وكانوا خمسة الاف مسومين
وروي ان رجلا من بني النضير يقال له شجرة قال للمؤمنين بعد القتال
اين الخيل البلق والرجال الذين عليهم الثياب البيض ما نراكم فيهم الا
كهيئة الشامة ما قتلنا الا بايديهم فاخبروا بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تلك الملائكة ولم يقع قتال الملائكة ورمي
الحصا الا في حنين وبدر وقال صلى الله عليه وسلم يا عباس ناد
يا معشر الانصار يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة يا اصحاب
سورة البقرة خص العباس لانه كان يصعد الى جبل سلع
بظاهر المدينة اخر الليل فينادي خدمه وهم بالغابة فيسمعهم
والمسافة ثمانية اميال قال العباس فوالله لكان عطفتهم حين
سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادهم يقولون يا لبيك يا
لبيك حتى ان الرجل منهم اذ لم يقدر ان يلوي بعيره لكثرة المنهزمين
من الاعراب اخذ سلاحه وخلى سبيل البعير ورجع يوم الصوت
فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يصدقوا الحملة فاقتتلوا وشعارهم
شعار مكة واشرف عليهم صلى الله عليه وسلم فنظر الى قتالهم فقال
الان حمي الوطيس وصار يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
اشار الى امتناع اجتماع النبوة والكذب اي لست بكاذب في قولي
حتى انهزم بل انا متيقن بما وعدني ربي من النصر ورمى وجوه الكفار
بقبضة من حصى وتراب وقال شاهت الوجوه فما خلق الله تعالى
منهم انسانا الا ملات عينيه وفمه تلك وانهزموا فنزل وما

يعني شجرة بيعة الرضوان بالحديبية منه
خصها لانها اول سورة نزلت بالمدينة
وفيها كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
باذن الله وفيها واوفوا بعهدي اوف
بعهدكم منه

حمي الوطيس وهو التنور مثل يضرب
لشدة الحرب وهو الكلام الذي لم يسمع
الا منه منه

قال ابن عبد المطلب لان العرب تنسبه صلى الله
عليه وسلم الى جده لشهرته ولموت عبد الله
في حياته وليس من الافتخار بالاباء كفعل
الجاهلية وليس هذا شعرا لان الرجز ليس
بشعر على الصحيح وهو مذهب الخليل من انه
شعر فشرط الشعر ان يكون عن قصد وهذا
غير مقصود ويرد عليه الموزون في القران
مع ان القصد موجود واجيب بان له شرطا اخر
هو ان يقصد انقطاع كل بيت عما قبله وبعده
ذكره الخفاجي الشهاب في شرح الشفا منه

اى لا نكون مغلوبا اليوم لقلة العسكر لان العسكر كثيرة منه

وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وذكر ان ابا بكر رضى الله
تعالى عنه قال يا رسول الله لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك
عليه صلى الله عليه وسلم وساءه فنزل ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا ودعا صلى الله عليه وسلم بدعاء موسى
عليه السلام حين توجه الى فرعون وهو كنت وتكون وانت
حى لا تموت تنام العيون وتنكدر النجوم وانت حى قيوم لا تأخذه
سنة ولا نوم يا حى يا قيوم وتكلم ناس من اهل مكة لضعف
ايمانهم فقال ابو سفيان وكان اسلامه بعد مدخولا و
الازلام فى كنانته لا تنتهى هزيمتهم دون البحر والله غلبت
هوازن فقال ابو صفوان وهو يومئذ مشرك بفيك الكثكث
وقد وصلت الهزيمة الى مكة وسر بذلك قوم منها واظهروا
الشماتة وقال اخو صفوان لامه الا قد بطل الله السحر اليوم
فقال له صفوان اسكت فض الله فاك والله لان يربنى رجل
من قريش احب الى من ان يربنى رجل من هوازن ومر رجل من قريش
على صفوان فقال ابشر بهزيمة محمد واصحابه والله لا يجبرونها
ابدا فغضب صفوان وقال ابتبشرنى بظهور الاعراب فوالله
لرب رجل من قريش احب الى من رجل من الاعراب وقال عكرمة
بن ابى جهل وكونهم لا يجبرونها ابدا اى ليس بيدك الامر
بيد الله ليس الى محمد منه شىء ان اديل عليه اليوم فان له العاقبة
غدا فقال له سهيل بن عمرو والله ان عهدك بخلافه لحديث
قال له يا ابا يزيد انا كنا على غير شىء وعقولنا ذاهبة نعبد
حجرا لا يضر ولا ينفع ولما انهزموا امر صلى الله عليه وسلم
بقتل من قدروا عليه وان من قتل قتيلا وله عليه بينة فله
سلبه فاتبعوهم يقتلونهم حتى قتلوا من الذرية فنهاهم
عن قتل الذرية واستلب ابو طلحة عم انس بن مالك وزوج
امه عشرين رجلا وادرك ربيعه بن رفيع دريد بن الصمة
فاخذ بخطام جمله يظنه امرأة فاذا هو شيخ كبير ولا يعرفه الغلام

فقال

فقال دريد ماذا تريد قال اقتلك قال من انت قال انا ربيعة
بن رفيع السلمى ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال يسخر به
بئس ما سلحتك امك خذ سيفى هذا من مؤخر الرحل ثم
اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فانى
كذلك كنت اضرب الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك
قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قد منعت به نساءك فقتله
فلما اخبر امه بقتله قالت له اما والله لقد اعتق امهات
لك ثلثا هلا تكرمت عن قتله لما اخبرك بمنته علينا قال
ما كنت لاتكرم عن رضى الله ورسوله ولحق بعض هوازن
نخلة وبعضهم الطائف معهم مالك بن عوف وبعضهم عسكر
باوطاس ورجع المسلمون الى رحالهم ومشى صلى الله عليه وسلم
يقول من يدلنى على خالد بن الوليد حتى دل عليه فوجده
قد اسند الى مؤخرة رحله لانه قد اثقل بالجراحة فتفل
صلى الله عليه وسلم فى جرحه فبرأ واستشهد من المسلمين
اربعة ممن بنى هاشم ايمن بن عبد الله مولاهم وهو ابن ام ايمن
ومن بنى اسد بن عبد العزى يزيد بن زمعة بن الاسود بن
عبد المطلب جمح به فرس يقال له جناح فقتله ومن الانصار
سراقة بن الحارث العجلانى ومن الاشعريين ابو عامر الاشعرى
وقتل من المشركين اكثر من سبعين قال ابن القيم فى الهدى
النبوى كان الله تعالى قد وعد رسوله صلى الله عليه وسلم انه
اذا فتح مكة دخل الناس فى دين الله افواجا ودانت له العرب
باسرها فلما تم الفتح المبين اقتضت حكمته تعالى ان امسك
قلوب هوازن ومن تبعها عن الاسلام وان يجمعوا ويتألبوا
لحربه صلى الله عليه وسلم ليظهر امره وتمام اعزازه لرسوله
صلى الله عليه وسلم ونصره لدينه ولتكون غنائمهم شكرانا
لاهل الفتح وليظهر الله تعالى رسوله وعباده وقهره لتلك
الشوكة العظيمة التى لم ير المسلمون قبلها مثلها ولا يقاومهم

احد من العرب فاقتضت حكمته سبحانه وتعالى ان اذاق
المسلمين اولا مرارة الهزيمة والكسرة مع كثرة عددهم و
عُددهم وقوة شوكتهم ليطامن رؤسا رفعت بالفتح ولم
تدخل بلده وحرمه كما دخل صلى الله عليه وسلم واضعا راسه
منحنيا على مركوبه تواضعا لربه وخضوعا لعظمته ان احل له
بلده ولم يحله لاحد قبله ولا بعده وليبين سبحانه لمن قال لن
لن تغلب اليوم من قلة ان النصر انما هو من عند الله تعالى و
ان من ينصره فلا غالب له ومن يخذله فلا ناصر له وانه سبحانه
هو الذي تولى نصر رسوله ودينه لا كثرتكم التي اعجبتكم فانها
لم تغن عنكم شيئا فوليتم مدبرين فلما انكسرت قلوبهم ارسلت
خلع الجبر مع بريد انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
وانزل جنودا لم تروها وقد اقتضت حكمته تعالى ان خلع النصر
وجوائزه انما تفاض على اهل الانكسار ونريد ان نمن على
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم الوارثين وامر صلى الله
عليه وسلم بالغنائم ثم بعثها الى الجعرانة مع بديل بن ورقا
الخزاعي كذا ذكره استاذنا العلامة في شرح منظومته في السير
١٢٠ ويوم اقبلت الاحزاب وانهزمت وكم خبا لهب بالشرك مشعول
ويوم عطف على يوم في البيت السابق فهو مرفوع على الابتداء
لكن بناؤه على الفتح ارجح لاضافته الى مبني وهو اقبلت
والمراد باليوم ههنا الزمان لان اقبالهم وانهزامهم في ايام لا
في يوم الاحزاب فاعل اقبلت وانهزمت عطف على اقبلت وكم
الواو للحال وكم للتكثير خبا اي انطفى لهب اي شعلة بالشرك
متعلق بمشعول قدم للوزن ومشعول صفة لهب من الشعله
اي موقود المخنى ولله زمان عظيم اقبلت فيه الاحزاب
الذين هم اهل مكة وقبائل من العرب وطائفة من اليهود و
نزلوا ووقع القتال في الخندق ثم اراد مصالحتهم فلم يرض سعد
بن عبادة ثم القى الفتنة بينهم نعيم بن مسعود ثم ارسل الله الريح

فرحل

الجعرانة بكسر الجيم وسكون عين سعفص وتخفيف الراء وقد تكسر العين وتشدد الراء موضع بينه وبين مكة بريد منه

فرحل ابو سفيان ومن معه من الاحزاب كل الى موضعه وبسبب
الانهزام والرحيل كثيرا انطفى لهب شركهم وفي البيت تقابل
بين اقبلت وانهزمت وكان غزو الخندق في شوال من سنة
ثمان وخمسين وذلك لما وقع جلاء بني النضير سار جمع منهم
حيي بن اخطب ابو صفيه ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها الى مكة
يحرضون قريشا على الحرب فاجابوهم ثم اتوا غطفان وجعلوا
لهم تمر خيبر سنة ان نصروهم فاجابوهم ثم اتى كعب بن اسد
القرظي يراوده على نقض العهد فاغلق حصنه وقال له انك
رجل مشئوم فلم يزل به حتى فتح فقال له يا كعب جئتك بعز الابد
جئتك بقريش وغطفان ثم انزلتهم بمجتمع الاسيال ولم يزل
به حتى نقض عهده فخرج ابو سفيان في قريش واتباعهم وعيينه
بن حصن في فزارة والحارث بن عوف في مرة وبلغه صلى الله
عليه وسلم ذلك فدعا الناس وشاورهم في البروز عن المدينه
فقال سلمان رضي الله عنه انا كنا بارض فارس اذا تخوفنا
الخيل خندقنا علينا فاعجبهم ذلك وشرعوا في حفره وعمل
فيه بنفسه وحمل التراب على ظهره الشريف واختار موضعا
ينزله وجعله جبل سلع خلف ظهره في ثلاث الاف ونزل
قريش في مجمع السيول وغطفان بجانب احد وكانوا عشرة
الاف وارسل صلى الله عليه وسلم مسلمة بن اسلم في مائتين
وزيد بن حارثة في ثلثمائة يحرسون المدينه ويظهرون التكبير
تخوفا على الذراري من بني قريظه حين بلغه انهم نقضوا العهد
وطلبوا من قريش الفا ومن غطفان الفا ليغيروا على المدينة
فصار الخوف على الذراري اشد من الخوف على اهل الخندق
وصار المشركون يتناوبون فيغدو كل يوم كبير منهم في اصحابه
يجيلون خيلهم ويرمون بالنبال واراد نوفل بن عبد الله بن المغيرة
ان يثب بفرسه الخندق فوقع به فيه فتحطما فدفعوا في جثته
عشرة الاف درهم فقال صلى الله عليه وسلم لا خير في جثته ولا في ثمنه

اي ياتي كل فرقة بما يلون ويرجعون ويأتي غيرهم منه

ولان بينه اذ دفعوه اليهم واشتد الخوف حتى ظن المسلمون كل
الظن وظهر النفاق من المنافقين حتى قال بعضهم كان محمد يعدنا
ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا اليوم لا يامن على نفسه ان
يذهب الى الغائط ما وعدنا ورسوله الا غرورا وقال بعضهم
يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وقال اوس بن قيظي يا رسول الله
ان بيوتنا عورة من العدو فاذن لنا فنرجع الى ديارنا فانها خارج
المدينة فلما راى صلى الله عليه وسلم شدة الامر بعث الى عيينه
والحارث ان يقطعهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما
فاتياه خفية من ابي سفيان فوافقا على ذلك وكتبا به صحيفة
وقبل العقد ارسل الى السعدين فاستشارهما فقالا يا رسول الله
ان كان امرا من السماء فامض وان لم تؤمر به ولك فيه هوى
فسمعا وطاعة وان كان انما هو الراي فما لهم عندنا الا السيف
فقال صلى الله عليه وسلم لو امرني الله ما شاورتكما فقال سعد
بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك
ولا يطمعون في ثمرة الا قرى او بيعا افحين اكرمنا الله بالاسلام
واعزنا به وبك نعطيهم اموالنا فقال له انت وذاك فاخذ سعد
الصحيفة فشقها وقال لهما ارجعا بيننا وبينكم السيف رافعا
صوته روي عن الكلبي ان الاوس والخزرج اعز الناس انفسا لم يؤدوا
اتاوة قط وكتب اليهم تبع ابو كرب يستدعيهم ويهددهم ان لم يفعلوا فكتبوا اليه
العبد تبعكم يريد قتالنا ٭ ومكانه بالمنزل المتذلل ٭
انا اناس لا ننام بارضنا ٭ عض الرسول ببظر ام المرسل ٭
ثم اقتحم طائفة من المشركين الخندق من مضيق به وفيهم عكرمة وهبيرة
وضرار وعمرو بن ود وعمرو يسعون فقال من يبارز فقال علي
كرم الله وجهه وقال انا له فقال له صلى الله عليه وسلم اجلس انه
عمرو ثم كرر عمرو النداء ووبخ المسلمين بقوله اين جنتكم التي تز
عمون انه من قتل دخلها افلا تبرزون لي رجلا فقام علي وقال انا
فقال اجلس انه عمرو ثم نادى الثالثة فقام علي فقال انا له فقال

مكشوفة وقريبة

القناة الرمح والمراد بها اذلال تبع لهم بحيث يلين طباعهم ليصيروا رعية له منه

اي نحن محترسون عما يضرنا اي لا نغفل عن الاعداء منه

وبخ اي عيرهم اي اظهر عارهم اي عيبهم

اجلس انه عمرو وقال وان كان عمروا فاذن له صلى الله عليه
وسلم واعطاه سيفه ذا الفقار والبسه درعه الحديد وعممه
بعمامته وقال اللهم هذا اخي وابن عمي فلا تذرني فردا وانت
خير الوارثين فمشى اليه علي فقال له يا عمرو انك عاهدت
ان لا يدعوك احد من قريش الى احدى خصلتين الا اخذتها
منه قال نعم فقال اني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام
فقال لا حاجة لي بذلك فقال ادعوك الى البراز فضحك فقال
ما كنت اظن احدا يرومنيه لم يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك
فقال انا والله احب ان اقتلك فاخذته الحمية فقال علي
كيف اقاتلك فانت على فرس فاقتحم عنه وسل سيفه كانه شعلة
واقبل نتلقاه علي بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها واثبت
فيها السيف واصاب راسه فشجه فضربه علي حبل عاتقه فسقط
فكبر المسلمون فلما سمع صلى الله عليه وسلم التكبير عرف ان عليا
قتل عمروا ثم حمل الزبير على هبيرة وعلي ضرار اخوه عمر بن الخطاب
وعلي عكرمة علي فهزموهم ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعي الغطفاني
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فقال اني اسلمت ولم يعلم
قومي باسلامي فمرني بما شئت فقال انما انت رجل واحد فخذل
عنا ما استطعت فان الحرب خدعة فقال اني احتاج ان اقول
فقال قل ما بدا لك وانت في حل فاتى بني قريظه وكان لهم نديما
قال فلما راوني رحبوا بي وعرضوا علي الطعام والشراب فقلت
اني لم ات لشيء من هذا وانما جئتكم تخوفا عليكم لا نشير عليكم براي
وقد عرفتم ودي وخاصة لكم فقالوا صدقت لست عندنا
بمتهم فقال اكتموا عني قالوا نفعل قال قد رايتم ما وقع لبني قينقاع
ولبني النضير من اجلائهم واخذ اموالهم وان قريشا وغطفان
ليسوا كانتم البلد بلدكم وبها اموالكم ونساؤكم وابناؤكم لا تقدرون
على ان تحولوا منه الى غيره بخلافهم فان وجدوا فرصة اصابوها
والا لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبينه ولا طاقة لكم به فلا
النبي

موضع الرداء من العنق منه

اي خذل طوائف المشركين حال كونهم مجاوزين عن قتالنا بعضهم عن بعض لا يجتمعوا على حربنا بل ينهزموا منه

الخدعة بالفتح افصح اي ينقضي امرها بخدعة واحدة وخدعة كقطعة اراد به المكروه من حيث لا يشعر منه

فلا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا من اشرافهم سبعين رجلا رهنا
قالوا لقد اشرت ونصحت ثم اتى قريشا فقال لابي سفيان ومن
معه قد عرفتم ودي لكم وفراقي لمحمد وقد بلغني امر رايت ان ابلغكموه
فاكتموا عني فقالوا نفعل قال ان بني قريظة ندموا على نقض العهد
وارسلوا الى محمد وانا عندهم انا قد ندمنا فهل يرضيك ان نأخذ لك
من اشراف قريش وغطفان سبعين رجلا فتضرب اعناقهم وترد
بني النضير الى ديارهم فاجابهم فاياكم ان تدفعوا اليهم احدا واكتموا
ثم اتى غطفان فقال لهم كما قال لقريش فلما كان ليلة السبت ارسل
ابو سفيان ورؤس غطفان الى بني قريظة عكرمة في نفر من
الفريقين فقالوا لهم لسنا بدار مقام وقد هلك الخف والحافر
فاغدوا للقتال ليفرغ ما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان غدا السبت
وقد علمتم ما نال منا من تعدى في السبت ومع ذلك فلا نقاتل
معكم حتى ترهنونا سبعين رجلا فقال صدق والله نعيم ثم اتى نعيم
بني قريظة فقال لهم كنت عند ابي سفيان وقد جاء رسولكم فقال
لو طلبوا مني عنا قاما دفعناهم وبعث الله تعالى ريح الصبا في
ليال شديدة البرد فقلبت بيوتهم وقطعت اطنابها وكفأت
قدورهم على افواهها والقت الرجال على امتعتهم وبلغه صلى الله
عليه وسلم اختلاف كلمتهم وكانت ليلة شديدة البرد والريح
في ظلمة لا يرى الشخص اصبعه اذا مدها والمنافقون يستأذنون
ويقولون ان بيوتنا عورة اي من العدو لانها خارج المدينة و
حيطانها قصيرة فاذن لنا فيأذن قيل ولم يبق معه صلى الله عليه
وسلم تلك الليلة الا ثلثمائة رجل فقال من يأتينا بخبر القوم فما قام
من شدة البرد والخوف والجوع فدعى حذيفة بن اليمان قال فلم
اجد بدا من القيام حين ذكر اسمي فجئته فقال تسمع كلامي ولا تقوم
فقلت والذي بعثك بالحق نبيا ما قدرت على ما بي من الجوع و
الخوف فقال اذهب حفظك الله من امامك ومن خلفك
وعن يمينك وعن شمالك حتى ترجع الينا فلا ترمهم بسهم ولا تضرب

بسيف

78

بسيف حتى تأتيني فمضيت كأني امشي في حمام فجئت اليهم
فسمعت ابا سفيان يقول يا معشر قريش ليتعرف كل منكم جليسه
فاخذت بيد من على يميني وقلت من انت فقال معاوية بن
ابي سفيان وقبضت يد من على يساري وقلت من انت قال
عمرو بن العاص فعلت ذلك خشية ان يفطن بي فقال ابو سفيان
يا معشر قريش والله انكم لستم بدار مقام لقد هلك الخف و
الحافر واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من
هذه الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ووثب على جمله فما حل
عقال يده الا وهو قائم فقال له عكرمة انك رئيس القوم تذهب
وتترك الناس فاستحيى واناخ جمله واخذ بزمامه وهو يقول
ارحلوا فرحلوا وتبعهم غطفان وابقى عمرو بن العاص وخالد بن
الوليد في مائتي فارس وراء العسكر خوفا من الطلب قال حذيفة
ثم جئته صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي فاخبرته الخبر فحمد الله
واثنى عليه وعاودني البرد فاومأ الي بيده فدنوت فسدل علي
فضل شملته فنمت حتى الصباح فقال قم يا نومان وارسل ابو سفيان
كتابا صورته • باسمك اللهم فاني احلف باللات والعزى و
اساف ونائلة وهبل لقد سرت اليك في جمع وانا اريد ان لا اعود
حتى استأصلكم فرأيتك قد كرهت لقاءنا واعتصمت بالخندق
مكيدة ما كانت العرب تعرفها وانما تعرف ظل رماحها وشبا
سيوفها وما فعلت هذا الا فرارا من سيوفنا ولقائنا ولك
مني يوم كيوم احد فارسل صلى الله عليه وسلم اما بعد
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى صخر بن حرب فقد
اتاني كتابك وقديما غرك بالله الغرور اما استيصالك ايانا
فامر يحول الله بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة وليأتين عليك
يوم اكسر فيه اللات والعزى واساف ونائلة وهبل حتى اذكرك ذلك
يا سفيه بني غالب كذا في شرح المنظومة في السير
جاؤا باسلحة لم تحم حاملها ان الكماة اذا لم يثبتوا ميلوا ١٢١

حاوا اي الاحزاب باسلحة البا، بمعنى مع لم تحم حاملها نعت
لاسلحة وحاملها مفعول لم تحم وضمير حاملها راجع الى اسلحة
وقوله لم تحم حاملها كناية عن ان حاملها لا يقدر على استعمالها
لجبنه الكماة اسم ان اي الشجعان اذا لم ينصروا ظرف لقوله ميل
اي اذا لم ينصرهم سلاحهم اي اذا لم يقدروا على استعمال سلاحهم
ميل خبر ان اي متصفون بالجبن وميل بكسر الميم وسكون اليا،
جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج والمراد به الجبان
المعنى ان اهل الاحزاب اقبلوا الى المدينة مع اسلحة لم تفدهم شيئا
لخذلان الله اياهم لان كل شجاع اذا لم ينصره الله لم يفده سلاحه
فكان هو والجبان سواء وفي البيت المذهب الكلامي لان الشطر
الثاني دليل على عدم حماية السلاح حامله ومراعات
النظير بين اسلحة وكماة وعدم النصر والميل
١٢٢ مِن بعدِ ما زُلزِلَت بالشِركِ ابنِيَةٌ وَانبَتَّ حَبلٌ بايدي الرَيبِ مَفتُولُ
من بعد متعلق بقوله انبت ما زلزلت كلمة ما اسم موصول وزلزلت
صلة ما المراد بالتزلزل الخوف مجازا بالشرك متعلق بزلزلت
اي بسبب تجمع اهل الشرك ابنية نائب فاعل لزلزلت اي زلزلت
من الخوف ابنية ابدان وانبت عطف على انهزمت في البيت السابق
اي انقطع حبل فاعل انبت والحبل كناية عن تجمع الكفار بايدي
الريب متعلق بمفتول قدم للوزن والريب الشك والامتراء
مفتول نعت لحبل والمفتول ضد المرسل المعنى وقت انقطع
حبل جموع المشركين المفتول بايدي شكهم وعدم وثوقهم بالله
تعالى وذلك الانقطاع كان بعد ما تزلزلت ابنية ابدان شجعان
الاحزاب من الخوف وفي البيت استعارة تصريحية لتشبيه الابدان
بالابنية وزلزلت ترشيح واستعارة اخرى حيث شبه تجمع
الكفار بتجمع طاقات الحبل والفتل ترشيح واخرى حيث شبه
الريب بشخص تشبيها مضمرا في النفس والايدي تخييل ومراعات
النظير بين التزلزل والابنية وبين الانبتات والحبل والايدي

وظن

١٢٣ وظنّ كلُّ امرئٍ في قلبِهِ مَرَضٌ بانّ موعِدَهُ بالنصرِ مَمطُولُ
وظن عطف على قوله زلزلت في البيت السابق كل امرئ فاعل
ظن المراد بامرئ المنافق في قلبه متعلق بكائن ونعت اما لكل
او لامرئ ولفظ كل من جنس ما تضاف اليه فيكون سواء و
ضمير قلبه راجع الى كل مرض اي مرض النفاق بان متعلق بظن
موعده اذا رجع ضمير موعده الى النبي فيكون من قبيل اضافة
المصدر الى فاعله واذا رجع الى الكل فيكون من قبيل اضافة المصدر
الى مفعوله فيكون الفاعل محذوفا وهو النبي ايضا بالنصر متعلق
بموعده ممطول اي مؤخر وهو كناية عن لا اصل لوعده وعن غير
واقع يعني ظن يوم الاحزاب كل امرئ منافق بان وعد النبي
صلى الله عليه وسلم بالنصر والغلبة على اعدائه لا اصل له كما قال
تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله
١٢٤ فانزلَ اللهُ املاكاً مُسَوَّمَةً لبوسُها من سَكيناتٍ سَرابيلُ
فانزل عطف على ظن في البيت السابق والفاء للتعقيب الله فاعل
انزل املاكا مفعول انزل وهي جمع ملك مسومة نعت مفرد
للاملاك اي معلمة من السومة بالضم العلامة يجعل على الشاة
ويجعل في الحرب ايضا ويقول الخيل مسومة ويقول منه تسوم
وفي الحديث تسوموا فان الملائكة قد تسومت لبوسها مبتداء وضمير ها للاملاك
واللبوس بفتح اللام وضم البا، الموحدة ما يلبس وانشد ابن السكيت
• البس لكل حالة لبوسها • اما نعيمها واما بوسها •
وقوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس يعني الدرع قوله من سكينات
سرابيل تشبيه بليغ لان من سكينات بيان لسرابيل والبيان عين
المبين مع ان السكينات ليست هي السرابيل في نفس الامر فالعينية
والاتحاد المفهوم من كونه بيانا دعوى كما في زيد اسد والسكينات
جمع سكينة وهي الوقار سرابيل خبر المبتداء وهي جمع سربال وهو
القميص وسربلته فتسربل اي البسته السربال والجملة نعت
للاملاك بعد نعت المعنى لما ظن المنافقون بان الله ليس ناصر لدينه

انزل الله ملائكة معلمة ذات وقار وسكينة نصرة لنبيه بتكثير
العدد والسواد لا بالقتال لان الاكثر على انهم لم يقاتلوا
الا في بدر وقال النووي واحد مستدلا بما في مسلم

١٢٥ **شاكي السلاح فما تشكو الكلال ومن صنع الاله لها نسج وتاييل**

شاكي السلاح صفة املائك واصله شاكين حذف النون للاضافة
الى السلاح اي تام السلاح او تام سلاحهم او تامين في سلاحهم
او من الشكاية اي يشكي سلاحهم من كثرة الاستعمال قال الجوهري
حاد السلاح اي بنا على ان شاكي بمعنى ذي الشوكة واقوى الاعاريب
فيه النصب على الحالية او على المدح ووكل منهم بانه شاكي السلاح
كناية عن شدة باسه على الاعادي فيكون من تسمية الملزوم باسم
لازمه الغالب والسلاح يذكر ويونث والاحسن التذكير لان
الة سلحة تخص المذكر قياسا كالسيف والرمح والبيضة والسهام
فما تشكو تفريع على شاكي السلاح اي لا تشكو الملائكة الكلال
مفعول فما تشكوا من كلت المشي اكل كلالا وكلالة اي اعييت
وكذلك البعير اذا اعيا وكل السيف والرمح والطرف واللسان
يكل كلا وكلة وكلالة وكلولا ومن صنع الاله حال من نسج ومن
صنع الاله لها نسج وتاييل من قبيل ذكر الخاص بعد العام لها خبر مقدم
اي للملائك نسج مبتداء موخر اي درع منسوج وتاييل عطف
على نسج وتاييل مصدر والاسم الالة وهي الحربة التي في نصلها
عرض يعني ان الملائكة سلاحهم تام فلا يشكون من التعب في
الحرب ومع ذلك لهم درع منسوج وحربة عريضة النصل حال
كونهما من صنع الاله لا من صنع البشر وفي البيت شبه الاشتقاق
بين شاكي وتشكو على ان شاكي من الشوكة واشتقاق على انه من الشكاية

١٢٦ **من كل موضونة حصداء سابغة ترد حد المنايا وهو مفلول**

من كل بيان للنسج في البيت موضونة درع منسوجة او مقاربة
النسج او منسوجة بالجوهر حصداء نعت لموضونة بقال درع
حصداء ضيقة الحلق محكمة وشجرة حصداء كثيرة الورق نعت

نعت

80

نعت بعد نعت يقال درع سابغة تامة طويلة ترد اي الموضونة
نعت لموضونة حد المنايا مفعول ترد وهو الواو فيه للحال
هو مبتداء راجع الى حد المنايا مفلول خبر المبتداء اي مكسور
من فلّه اي ثلمه يعني ان كل واحدة من تلك الدروع منسوجة
وضيقة الحلق وتامة طويلة وما نعة تمنع حد الموت الذي
هو كالسيف مثلما ومنكسر الحد شبه المنايا بالسيف استعارة
مكنية واثبت لها الحد تخييلا والمفلول ترشيح وفي كلمات البيت مراعاة النظير

١٢٧ **وكل ابتر للحق المبين به وللضلالة تعديل وتمييل**

وكل ابتر عطف على كل موضونة اي من كل سيف ابتر اي قطع
من غيره فيكون ابتر افعل تفضيل واما الابتر في الحديث صفة
مشبهة وابتر نعت بمحذوف وهو سيف للحق متعلق للتعديل
المبين نعت للحق بمعنى المظهر به خبر مقدم وضميره راجع الى
كل ابتر وللضلال متعلق بتمييل تعديل مبتداء موخر وتمييل
عطف على تعديل وجملة به تعديل للحق وتمييل للباطل نعت
لابتر يعني من كل سيف ابتر واقطع من غير موصوف ذلك السيف
بانه يحصل به تعديل للحق المبين كاظهار الاسلام ونصرته
وكثرة المسلمين وفتوح البلاد وبانه يحصل به تمييل للضلال
المبين من ازالة الكفر والعناد وفي البيت لف ونشر مرتب وتقابل
وتقابل بين الحق والضلال والتعديل والتمييل

١٢٨ **لم تبق للشرك من قلب ولا سبب الا غدا وهو مبتول ومبتول**

لم تبق اي الاسلحة المذكورة من الدرع والسيف وغيرهما
للشرك حال من قلب وسبب ومن في من قلب زائدة للمبالغة
الا استثناء من تام منفي والمستثنى منه مقدر اي لم تبق القلب
او السبب على حال من الاحوال الا على صيرورتهما مقطوعا و
ممنوعا غدا اي صار القلب او السبب وهو الواو للحال هو مبتداء
راجع الى القلب والى السبب مبتول خبر المبتدا بتقديم التاء
المثناة على الباء الموحدة اي منقطع ومبتول عطف على مبتول

بتقديم الباء الموحدة على التاء المثناة اي مقيد وبينهما
قلب يعني لم تبق الاسلحة من الدرع والسيف ونحوهما
قلبا كانتا للشرك ولا سيبا كانتا له ايضا الاصار ذلك
القلب مقطوعا وذلك السب ممنوعا شبه الشرك بشخص
تشبيها مضمرا في النفس والقلب تخييل والتبل والبتل
توشيح ولما فرغ عن الابيات المتعلقه بغزوة الخندق
شرع في الابيات التي تتعلق بغزوة بدر فقال

ويوم بدر اذ الاسلام قد طلعت به بدور لها بالنصر تكميل ١٢٩

ويوم بدر عطف على يوم حنين او يوم الاحزاب فيكون
التقدير ولله يوم بدر والمراد ببدر بدر الثانيه التي
هي البطشة الكبري اذ بمعنى الوقت مضافة الى الجملة
الاسمية حال من يوم بدر الاسلام مبتداء قد طلعت خبر المبتدا
به متعلق بطلعت بمعني فيه اي في الاسلام بدور فاعل طلعت
والمراد بالبدور المسلمون المجاهدون لها خبر مقدم وضميره
راجع الي بدور بالنصر متعلق بتكميل اي تكميل بسبب النصر كلاءم
وتكميل مبتداء موخر وجملة المبتداء والخبر نعت لبدور والمعنى لله
يوم بدر الكبري وهي البطشة الكبري وبدر الثانية حال كون
ذلك اليوم في وقت كون الاسلام قد طلعت بسببه بدور
اي اشخاص كالبدور وهم الاصحاب متصفة بالكمال الناشئ
من تكميلها خدمة نصر الاسلام او من تكميل الله اياها بنصره
لها على اعداء الاسلام شبه الاصحاب بالبدور في الاضاءة
والاشراق كنور الاسلام ثم اطلق البدور عليهم استعاره مصرحة
وفي البيت شبه اشتقاق بين بدر وبدور واعلم انه صلى الله
عليه وسلم غزا في سنة خمس وخمسين بدر الكبري خرج يوم
السبت ثاني عشر رمضان في ثلثمائة وخمسة اربعة وسبعون
من المهاجرين ومائتان واحد واربعون من الانصار وثمانية
لم يحضروا القتال مع انهم منهم شرفا وسهما وثوابا هم ابو لبابه

تسامح الفتحة

الانصاري

الانصاري استخلفه على المدينه وابن ام مكتوم على الامامة
وعاصم بن عدي على قبا والعاليه لما بلغه عن اهل مسجد الضرار
وعثمان بن عفان تجدري به ولتمريض رقيه وخوات بن جبير
اصابه بالصفراء حجر ورمت له رجله واعتل فرجع وهو صاحب
قصة ذات النحيين وابو امامة لتمريض امه وطلحة بن عبيد الله و
سعيد بن زيد بعثهما صلى الله عليه وسلم ليتجسسا خبر العير
فرجعا به الى المدينة فلما علما بالخروج الى بدر خرجا اليها فلقيا
صلى الله عليه وسلم منصرفا رضي الله عنهم اجمعين ودفع صلى الله
عليه وسلم لواء ابيض من مرط عايشه لمصعب بن عمير وامامه
صلى الله عليه وسلم رايتان سودا وان احداهما العقاب مع علي
كرم الله وجهه والاخري مع سعد بن معاذ سيد الاوس وما قيل
من ان الراية انما حدثت يوم خيبر مردود بما جاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم اعطى عليا رضي الله عنه
الراية يوم بدر وهو ابن عشرين سنه ومعهم ثلثة افراس و
سبعون بعيرا والمشركون الف معهم مائة فرس وسبعمائة
بعير وكان القتال يوم الجمعة سابع عشر رمضان من غير قصد
ولا ميعاد كما قال جل شانه ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد
ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا وانما قصدوا العير التي
اشتملت على جميع اموال اهل مكه وخرج اليها صلى الله عليه وسلم
ففاتته فلما كانوا بالروحاء بلغهم خروج قريش من مكة فان ابا سفيان
لما دنا بالعير من ارض الحجاز كان يتجسس الاخبار خوفا منه صلى الله
عليه وسلم فبلغه انه استنفر اصحابه للعير فخاف خوفا شديدا
فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري بعشرين مثقالا ليستنفر
اهل مكة ويجدع انف بعيره ويحول رحله ويشق قميصه من قبله
ودبره وقبل الوصول بثلاث ليال رات عاتكه بنت عبد المطلب
رؤيا ان راكبا اقبل على بعيره حتى وقف بالابطح وصرخ باعلاء
صوته الا انفروا يا آل غدر الى مصارعكم في ثلاث اي يعد

التجسس بالمهملة تفحص الشخص عن الاخبار بنفسه وبالمعجمة بغيره منه

سمي بالعقاب لان فيه صورة العقاب

اي طلب النفر اي الخروج

غدر بضم غين ضطع ودال المهملة اي انلم تخرجوا فانتم غدر قوم منه

ثلاثة ايام فاجتمع الناس اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه
فبينما الناس حوله مثل اي انتصب به بعيره على ظهر الكعبة
وصرخ بمثلها ثم على ابي قبيس كذلك ثم اخذ صخرة فارسلها
فاقبلت تهوي حتى وصلت الى اسفل الجبل ارفضت اي تكسرت
فما بقي بيت ولا دار بمكة الا ودخلها منه فلقة فاخبرت بها اخاها
العباس واستكتم كل منهما صاحبه ثم خرج فاخبر بها صديقه
وليد بن عتبه واستكتمه فاخبر الوليد ابنه عتبه فتحدثت ففشت
ثم ذهب العباس ليطوف وابو جهل في رهط يتحدثون برؤيا عاتكه
فقال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك اقبل علينا فلما فرغ جلس معهم
فقال ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية فقال
فقال وما ذاك قال رؤيا عاتكه قال وما رأت فقال اما رضيتم بكذب
الرجال حتى ابتليتم بكذب النسا ونحن نتربص بكم هذه الثلث فان
صح قولها والا كتبنا عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب
قال فلم يكن مني اليه كبير امر الا اني جحدت ذلك فلما امسيت لم
تبق من بني عبد المطلب امراة الا لامتني في سكوتي له فقلت لهن
وايم الله لاتعرضن له فغدوت في اليوم الثالث من الرؤيا الى المسجد
فرايته فبينما انا امشي نحوه لاعود الى بعض ما قال فاوقع به اذا هو
قد خرج نحو باب المسجد يشتد فقلت في نفسي ماله لعنه الله اكل
هذا فرق مني فاذا هو يسمع ما لم اسمع سمع صوت ضمضم وهو يصرخ
يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اي ادركوا اللطيمة وهي العير التي
تحمل الطيب والبز اموالكم تعرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان
تدركوها ان اصابها لن تفلحوا ابدا الغوث الغوث فقال العباس
فشغل كلا منا ما جاء من الامر وخاف الناس اشد خوف من رؤيا
عاتكه وقالوا ايظن محمد واصحابه ان تكون كعير ابن الحضرمي والله
ليعلمن غير ذلك كانوا بين خارج وباعث بدله واعان قويهم
ضعيفهم واشرافهم يحضون الناس على الخروج وقال سهيل بن عمرو
قال يا آل غالب اتاركون انتم محمدا والصباة من اهل يثرب ياخذون

اموالكم من اراد مالا فهذا مالي ومن اراد قوة فهذه قوتي ولم
يتخلف من اشراف قريش الا ابو لهب خوفا من رؤيا عاتكه وبعث
مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وخرجوا على الصعب والذلول
معهم القيان ولما بلغه صلى الله عليه وسلم خروج قريش استشار
في طلب العير وحرب النفير وقال ان الله تعالى وعدكم احدى
الطائفتين العير احب اليكم من النفير قالوا بلى هلا ذكرت لنا
القتال حتى نتاهب له فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم كما روي
عن ابي ايوب في سبب نزول قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق وان فريقا من الناس لكارهون وعند ذلك قام ابو بكر واحسن
ثم قام عمر واحسن ثم قام المقداد فقال يا رسول الله امض لما
امرك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى
اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت
وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت
بنا الى برك الغماد وهي مدينة الحبشة لجالدنا اي ضربنا بالسيوف
معك من دونه حتى تبلغه فقال له خيرا ودعا له ثم قال اشيروا
علي ففهمت الانصار انه يريدهم لانهم حين بايعوه بالعقبة قالوا
يا رسول الله انا براء من ذمامك حتى تصل الينا فاذا وصلت
فانت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه نساءنا وابناءنا فخاف ان لا
يروا نصرته الا ممن دهمه بالمدينة وان ليس عليهم ان يسير بهم
الى عدو من بلادهم فقال سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه والله
لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال قد امنا بك وصدقناك
وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا و
مواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي
بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك
ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان نلقى عدونا انا لصبر عند الحرب
صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا
على بركة الله تعالى فسر صلى الله عليه وسلم بقوله ونشطه ذلك

بكسر القاف وتخفيف باء خطي اخره نون
جمع قينه وهي الامة المغنية يضربن بالدفوف
ويغنين بهجاء المسلمين منه

وقال سيروا على بركة الله تعالى وابشروا فان الله تعالى وعدني
احدي الطائفتين والله لكاني انظر الان الى مصارع القوم
فقد عين له تعالى بعد الابهام ثم ارتحل صلى الله تعالى عليه وسلم
حتى نزل قريبا من بدر ونزل قريش بالعدوة القصوي من
الوادي واحرزوا ماء بدر وحفروا القلب والمسلمون على
كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام وحوافر الدواب واصبح بعضهم
جنبا وبعضهم محدثا واصابهم الظماء لا يصلون الى الماء و
وسوس الشيطان لبعضهم تزعمون انكم على الحق وان فيكم نبي الله
وانكم اولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم عطاش
وتصلون محدثين مجنبين وما ينتظر اعداوكم الا ان يقطع
العطش رقابكم وتذهب قواكم فيتحكموا فيكم كيف شاوا فارسل الله
تعالى مطرا سال منه الوادي فشربوا واغتسلوا وتوضئوا
وسقوا الركاب وملئوا قربهم واطفاء الغبار ولبد الارض حتى
ثبتت عليها الاقدام وزالت عنهم وسوسة الشيطان وطابت
انفسهم فذلك قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ليطهركم به
ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به
الاقدام وبني له صلى الله عليه وسلم عريش فكان فيه ثم خرج
عتبة بن ربيعة بين اخيه شيبة وابنه الوليد بن عتبة ودعا
الى المبارزة فخرج فتية من الانصار عوف ومعاذ ابنا الحارث
وعبد الله بن رواحة فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار
قالوا ما لنا بكم حاجة ثم نادى مناديهم يا محمد اخرج لنا اكفانا
من قومنا فقال صلى الله تعالى قم يا عبيدة بن الحارث قم يا حمزة
قم يا علي فلما دنوا منهم قالوا من انتم فسموا لهم قالوا نعم اكفاء
كرام فبارز اسنهم عبيدة عتبة وحمزة شيبة وعلي الوليد
فقتل علي الوليد وحمزة شيبة واختلف عبيدة وعتبة بضربتين
اثخن كل صاحبه ووقعت الضربة في ركبة عبيدة فاعانه حمزة
وعلي على قتل عتبة وحملا عبيدة ثم تزاحف الناس ودنى بعضهم

وقد شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حسان رضي الله عنهما

من بعض

من بعض وهو صلى الله عليه وسلم في العريش ومعه ابو بكر فقط
وهو يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول اللهم ان تهلك هذه
العصابة من اهل الايمان اليوم فلا تعبد في الارض ابدا وابو بكر
يقول يا رسول الله خل بعض مناشدتك ربك فان الله تعالى
منجز لك ما وعدك واخذته صلى الله عليه وسلم سنة من النوم
ثم استيقظ متبسما فقال ابشر يا ابا بكر هذا جبريل على ثناياه
النقع ثم خرج من باب العريش وهو يتلو سيهزم الجمع ويولون
الدبر وجهاده صلى الله عليه وسلم الدعاء وحين رأى المسلمون
القتال عجوا بالدعاء فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين اي اني مرسل اليكم مددا
لكم الفا من الملائكة متتابعين بعضهم في اثر بعض على قراءة فتح
الدال خمسمائة مع جبريل وخمسمائة من ميكائيل ثم زيدوا
الفين ثم الفين قال الله تعالى اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم
ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين اي الف مع جبريل
والف مع ميكائيل والف مع اسرافيل وقال الله تعالى بلى ان تصبروا
وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من
الملائكة مسومين وذلك كله كان يوم بدر على ما عليه الاكثر
وانما شاركهم الملائكة في بعض الفعل ليكون الفعل منسوبا
اليهم والا فجبريل يقدر على اهلاكهم بريشة من جناحه كما
عهد منه في اهلاكه للامم السابقة وعن ابن عباس حدثني
رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدنا جبلا
يشرف على بدر ننتظر الغلبة فننهب مع من ينهب اذ دنت
منا سحابة فيها حمحمة خيل وقائل اقدم حيزوم فانكشف
قناع قلب ابن عمي فمات مكانه وكدت اهلك ثم تماسكت
وجاء ابليس بجنده معه رايته في صورة سراقة بن مالك
المدلجي من بني مدلج يقول للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس
واني جار لكم فلما رأى جبريل والملائكة وكانت يده في يد رجل

قوله مسومين بفتح الواو المشددة اي معلمين اسم مفعول من الرباعي اي جعل لهم علامة منه

أقدم بضم الدال من التقدم منه
حيزوم فرس جبريل منه

من المشركين انتزعها ثم نكص على عقبيه وتبعه جنده فقال له
الرجل يا سراقة تزعم انك لنا جار فقال اني بريء منكم اني ارى
ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وكانت
الملائكة يومئذ بعمائم بيض وحمر وسود وخضر وصفر قد
ارخوا اطرافها من اكتافهم ولم تقاتل الا في هذه الغزوة و
في غيرها يكونون مددا وتكثير عدد على المختار وقال النووي
الصواب عدم الاختصاص لما في مسلم من قتالهم يوم احد
ايضا ولما التقى الجمعان تناول صلى الله عليه وسلم كفا من
الحصباء فرمى به في وجوههم وقال شاهت الوجوه
فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه ومنخريه منها شيء فانهزموا
وقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم
ونزل في ذلك فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى وانقطع سيف عكاشة من القتال
فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه جذلا من حطب
فهزه فعاد سيفا طويل القامة شديد المتن ابيض الحديد
وسمي بالعون وجاء معاذ بن عمرو وحمل يده ضربه
عكرمة عليها فعلقت بجلدة فبصق عليها صلى الله عليه وسلم
فلصقت وامر بالقاء القتلى في القليب لئلا يشق على
اصحابه دفنهم لكثرتهم الا امية بن لانتفاخه في درعه
والقوا عليه من التراب والحجارة ما غيبه وانتهى صلى الله
عليه وسلم الى القليب فقال يا فلان بن فلان هل وجدتم
ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني ربي
حقا بئس العشيرة كنتم كذبتموني وصدقني الناس فقال
عمر رضي الله عنه يا رسول كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها
فقال انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا
شيئا واسر ابو اليسر العباس وكان جسيما فسئل كيف اسرته
وهو دميم ولو شئت لجعلته في كفك فقال ما هو الا ان لقيته

اي قتال الملائكة ورمي الحصا كانا في بدر واحد وحنين منه

فظهر

84

فظهر في عيني كالخندمة ولما ادلى ابن الخطاب رضي الله عنه
وشاق الاسرى شد وثاق العباس رضي الله عنه فسمعه
صلى الله عليه وسلم وهو يئن فلم ياخذه النوم فبلغ الانصار
فحلوا وثاقه استرضاء له صلى الله عليه وسلم وسالوه ان يتركوا له
الفداء اتماما لاسترضائه فلم يجبهم واستشار الناس
في الاسارى فقال ان الله تعالى قد امكنكم منهم فقال عمر
يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه وعاد فعاد
ثم عاد فعاد فقام ابو بكر رضي الله عنه وقال ارى ان تعفو
عنهم فانهم بنو العم والعشيرة والاخوان قد اعطاك الله
الظفر بهم ونصرك عليهم فيكون الفداء قوة لنا على الكفار
وعسى الله ان يهديهم بك فيكونون لنا عضدا فذهب ما كان
في وجهه صلى الله عليه وسلم من الغم وعفى وقبل الفداء فلما
كان الغد غدا عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو وابو بكر
يبكيان فقال يا رسول الله ما يبكيكما فان وجدت بكاء بكيت
والا تباكيت لبكائكما فقال صلى الله عليه وسلم ان كان ليمسنا
في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم لو نزل عذاب ما افلت
منه الا ابن الخطاب ونزل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى
يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله
عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب
عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا الاية وكان الفداء اربعين
اوقية ذهبا او مائة وقتل من المشركين سبعون واسر سبعون
وكان العباس مسلما خرج معهم مستكرها وكان يكتب باخبار
المشركين اليه صلى الله عليه وسلم ويريد القدوم عليه فكتب
صلى الله عليه وسلم ان مقامك بمكة خير لك وكان معه حين
خرج من مكة عشرون اوقية من ذهب ليطعم بها المشركين فاخذت
منهم في الحرب فكلمه صلى الله عليه وسلم ان يحسبها من فدائه فابى
وقال اما شيء خرجت به تعين به علينا فلا نتركه لك فقال

خندمة بخاء ثم نون جبل من جبال مكة منه

قوله ان مخففة من ان المشددة واسمها ضمير شان وجملة كان خبرها واللام في ليمسنا هي الفارقة بين كونها مخففة ونافية منه

تركتني انكفف قريشا فقال فاين الذهب الذي دفعته الى
ام الفضل وقت خروجك فقال وما يدريك قال اخبرني ربي
فقال اشهد انك صادق فانه لم يعلمه الا الله تعالى اشهد ان
لا اله الا الله وانك عبده ورسوله وقيل اسلم قبل فتح خيبر
وقيل قديما وعند فتح مكة استقبله صلى الله عليه وسلم الى الابواء
فكان اخر مهاجر ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من بدر بعث زيد
بن حارثة بشيرا الى المدينة ثم اقبل صلى الله عليه وسلم بالاسرى
بعد امره بقتل عقبة بن ابي معيط قال من للصبية يا محمد قال
النار فانه كان يجالسه صلى الله عليه وسلم كثيرا واضافه
يوما فلم ياكل حتى ينطق بالشهادة ففعل فقال له ابي بن خلف
وجهي من وجهك حرام ان لم تطأ محمدا وتبزق في وجهه وتلطم
عينه فوجده ساجدا في دار الندوة ففعل به ذلك فقال صلى الله
عليه وسلم لا القاك خارج مكة الا علوت راسك بالسيف
وجعل على النفل عبد الله بن كعب المازني فلما خرج من مضيق
الصفراء قسمه وامر عليا بقتل النضر بن الحارث فقد نظر
صلى الله عليه وسلم اليه فقال لاسير بجنبه محمد والله قاتلي
فانه نظر الي بعينين فيهما الموت فقال ما هذا الا رعب
منك ثم قال لمصعب بن عمير انت اقرب من هنا الي رحما
فكلم صاحبك ان يجعلني كاحد الماسورين قال انك كنت
تقول في كتاب الله تعالى كذا وكذا وفي نبيه وتعذب اصحابه
وقدم المدينة قبل الاسرى بيوم فلما قدموا فرقهم في
اصحابه وقال استوصوا بهم خيرا ولما قدم ابو سفيان بن
الحارث مكة ساله ابو لهب عن خبر قريش فقال ما هو الا
ان لقينا القوم منحناهم اكتافنا يقتلوننا ويأسروننا كيف
شاؤا وايم الله ما لمت الناس لقينا رجال بيض على خيل بلق
بين السماء والارض والله ما يقوم لها شيء فقال ابو رافع مولى
العباس والله تلك الملائكة فضربه ابو لهب في وجهه فقامت

ام الفضل

ام الفضل الى عمود فضربت به راس ابي لهب وقالت استضعفته
ان غاب سيده فما مضى سبع ليال حتى رماه الله بقرحة تتشاءم
بها العرب وتعدي اشد العدوى يقال لها العدسة
فتباعد عنه بنوه حتى قتله الله تعالى وبقي بعد موته ثلاثا لا
يقرب فلما خافوا السبة حفروا له ودفعوه بعود في حفرته
وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه واقام النوح على القتلى
شهرا وحكى العلامة بن مرزوق ان ابن عمر مر مرة ببدر فاذا
رجل يعذب ويئن فناداه يا عبد الله قال فلا ادري اعرف اسمي
او كما ينادي مجهول الاسم فالتفت اليه فقال اسقني فلما اردت
ذلك قال الاسود الموكل بتعذيبه لا تفعل يا عبد الله فانه
من قتلى بدر ومن ايات بدر الباقية ما سمعته من كثير من
الحجاج انهم اذا مروا به يسمعون صوتا كصوت طبل ملوك
الوقت ويرون انه لنصر المؤمنين فربما انكرت ذلك وربما
تاولته بان الموضع لعله صلب فتستجيب فيه حوافر الدواب
فقيل انه رمل وغالب ما يسير به الابل واخفافها لا تصوت
في الصلب فكيف بالرمل فلما من سبحانه بالوصول اليه
نزلت عن راحلتي امشي وبيدي عود طويل من شجر السعدان
المسمى بام غيلان وقد نسيت الخبر فما داعني الا واحد من
عبيد الاعراب الجمالين يقول اتسمعون فاخذتني قشعريرة
وتذكرت الخبر وكان في الجو بعض ريح فسمعت الطبل وانا دهش
من الفرح او الهيبة او ما الله اعلم به فقلت لعل الريح سكنت
في هذا العود وحدث مثل هذا الصوت وانا حريص على التحقق
فالقيت العود فسمعته محققا من ناحية اليمين ونحن
متوجهون الى مكة المشرفة ثم نزلنا ببدر فظللت اسمعه يومي
اجمع المرة بعد المرة واخبرت انه لا يسمعه كل احد كذا في شرح
المنظومة في السير ولما فرغنا عن تفصيل غزوة بدر
شرعنا في شرح ابيات متعلقة بغزوة بدر

١٣٠ بُيِّتَ بِمَا سَرَّنَا الكُفَّارُ مِنْهُ وَقَدْ أَفْنَى سَرَاتَهُمُ أَسْرٌ وَتَقْتِيلُ

بما سرنا متعلق ببيت وما اسم موصول بمعنى شيء وسر
من السرور فعل ماض وفاعله راجع الى ما ونا مفعوله والجملة
صلة ما واتى بجملة استرنا بتمامها بفاعلها ومفعولها قبل اتمام
مساءة الكفار لان مسرة الشخص انفع له عن مساءة عدوه
ولذا قدم جزء جملة مساءة العدو وللانفعية قال الشاعر
اذا لم تكن تنفع فضر فانما . يرجى الفتى كيما يضر وينفع .
فانه يشير الى ان نفع الشخص مقدم على اساءة العدو الكفار
نائب فاعل لبيت منه متعلق ببيت حال من الكفار اي حال
كون الكفار افناهم اسر وتقتيل سراتهم جمع سري بمعنى شريف
مفعول افنى وينبغي ان يتلى سراتهم بضم الميم لضرورة الوزن
اسر فاعل افنى اى اخذ الاسير وتقتيل عطف على اسر مصدر
قتل للمبالغة فى المفعول يعنى ساء الله الكفار ببيت اسرنا الله
به حال كون ذلك الشيء فناء اشرافهم باخذ بعضهم اسيرا و
وقتل بعضهم كثيرا وفى البيت شبه اشتقاق بين سر وسراة واسر

١٣١ كَأَنَّمَا هُوَ عُرْسٌ فِيهِ قَدْ جُلِيَتْ عَلَى الظُّبَى وَالْقَنَا رُؤْسٌ مَفَاصِيلُ

كانما هو عرس اى كانما هو اي حال يوم بدر الواقع فيه الحرب على
حذف المضاف وهو الحال المقدر وما فى كانما كافة هو اي يوم
بدر عرس بضم العين المهملة وسكون الراء بمعنى الجمعية للتزوج
واما عروس فالزوج وعرس بكسرها اي الزوجة فيه متعلق
بجليت قدم لضرورة الوزن نعت لعرس وضميره راجع الى
عرس قد جليت يقال جليت العروس اي اظهرت بالبسة حسنة
وهيئة مقبولة حزينة على الظبى متعلق بجليت والظبى كهدى
جمع ظبية وهى طرف السيف والسهم والقنا عطف على الظبى
بالفتح جمع قناة بمعنى رمح رؤس نائب فاعل لجليت جمع راس
سهلت الهمزة بان قلبت واوا ساكنة فالتقا الساكنان فحذف
الاولى منهما فصار رؤس بضم الراء وسكون الواو على وزن فعل

مفاصيل نعت لرؤس جمع مفصول بمعنى مقطوع يعنى ان الاحوال
الواقعه يوم بدر من الحرب والنزال كالاحوال الواقعه ليلة العرس
من الزينة والوصال قد جليت واظهرت في ذلك اليوم رؤس
الكفار المفصوله على اطراف السيوف والرماح فشبه حركات
الحرب المختلفة بحركات العرس المختلفه تشبيها تمثيليا والجامع
جلاء شيء فيه وهو العرس فى المشبه به والرؤس فى المشبه
وفى البيت مراعات النظير بين الظبى والقنا والرؤس

١٣٢ وَالْخَيْلُ يَرْقُصْنَ زَهْوًا بِالْكُمَاةِ وَمَا غَيْرُ السُّيُوفِ بِأَيْدِيهَا مَنَادِيلُ

والخيل عطف على قد جليت عطف الصفة على الصفة وهذا
من تمام وجه الشبه وهو قوله قد جليت يرقص خبر المبتداء
وهو الخيل زهوا اى من جهة الزهو والفخر تمييز لنسبة
الرقص بالكماة متعلق بزهوا والكماة بضم الكاف جمع كمي بمعنى الشجاع
وما غير عطف على والخيل وما نافية وغير مرفوع على انه خبر مقدم
لمناديل لان ما انتقض نفيها فلم تنصب الخبر اي ما بايديها مناديل
الا السيوف بايديها حال من مناديل والايدي جمع يد والضمير
فيها راجع الى الكماة مناديل مبتداء مؤخر جمع منديل يعنى ان
الخيل يرقص فى ميدان الحرب من جهة الزهو والعجب بمن عليها من
الشجعان وان السيوف فى ايدى هذه الشجعان كالمناديل و
ليس لهم مناديل الا سيوفهم شبه السيوف بالمناديل تشبيها
بليغا حيث جعلها عينها اخذا من مفهوم ليست المناديل غير السيوف
فان مفهومه ان المناديل هى السيوف لان نفى النفى اثبات
وفى البيت مراعات النظير بين الرقص والايدى والمناديل

١٣٣ وَلَا مُهُورُ سِوَى الْأَرْوَاحِ تَقْبَلُهَا الْبِيضُ الْقِصَارُ وَالسُّمْرُ الْعَيَاطِيلُ

ولا مهور عطف على قوله والخيل يرقص جمع مهر بفتح الميم سوى
بمعنى غير تقبلها حال من المهور والضمير مفعول تقبل راجع الى
الارواح او الى المهور البيض فاعل تقبل وهى بكسر الباء جمع ابيض
وهو اسم السيف القصار بكسر القاف جمع قصير صفة البيض

والسمر عطف على البيض جمع اسمر وهو الرمح العياطيل صفة السمر
جمع عيطل وهو من النسا والخيل والنوق الطويلة العنق المعنى
ولا مهور في ذلك العرس سوى ارواح الكفار حال كون هذه
المهور والارواح نقبلها عرايس هي سيوف المسلمين البيض
القصار ورماح المومنين السمر الطوال شبه ارواح الكفار
بالمهور تشبيها بليغا شبه العرايس بالسيوف والرماح ثم اطلقها
عليها استعارة مصرحة وفي البيت تقابل بين قصار وعياطيل
وبين سمر وبيض تقابل باعتبار معناهما ومراعات النظير
باعتبار خطور احدهما في الذهن عند خطور الاخر
فلو تري كل وصل من كماتهم مفصلا وهو مكفوف ومشكول ١٣٤
فلو تري الفاء فصيحة ولو تري للشرط والجواب محذوف للابهام
والمبالغة بحيث لا يمكن التعبير عنه الا بالاجماع كقولنا لرايت
امرا عظيما كل وصل مفعول اول لتري ووصل بمعنى موصول
فحذف الموصول لدلالة صفته عليه وهو عضو اي كل عضو
موصول من كماتهم نعت بعد نعت لكل عضو ومن للتبعيض متعلق
بقوله مفصلا اي مفصلا ومفصولا عن بدن كماتهم ومفصلا
مفعول ثان لتري وهو الواو للحال وهو مبتداء راجع الى كل عضو
مكفوف خبر المبتداء ومشلول عطف على مكفوف المعنى اذا عرفت
ما ذكرناه سابقا من احوال الحرب فاعلم انك لو شاهدت او رايت
كل عضو موصول من شجعان الكفار مفصولا والحال انه مكفوف
ومشلول رايت امرا عظيما لا يعبر عنه الا في غاية الابهام وفي
البيت مراعات النظير بين وصل ومفصلا ومكفوف
ومشلول وتضاد بين وصل ومفصل
كاحرف اشكلت خطا فاكثرها بالطعن والضرب منقوط ومشكول ١٣٥
كاحرف الكاف بمعنى مثل اشكلت نعت لاحرف خطا تمييز من اشكلت
فاكثرها مبتداء وتفريع على اشكلت وضميره راجع الى احرف بالطعن
متعلق بمنقوط والضرب عطف على الطعن منقوط خبر المبتداء

ومشكول عطف على منقوط ومنقوط ناظر الى قوله بالطعن و
مشكول ناظر الى قوله والضرب المعنى فلو رايت كل عضو موصول
من اعضاء الاعداء اشكل الامر فيه هل اصيب ام لا مثل احرف
موصوفة بانها اشكلت من جهة الخط فلزم من ذلك ان يكون
اكثرها منقوطا بالطعن ومشكولا بالضرب كما ان الحروف كذلك
شبه اعضاء الاعداء من حيث احتمال الاصابة وعدمها باحرف
اشكلت والنقط والشكل ترشيح للتشبيه وفي البيت مراعات
النظير بين الطعن والضرب بالنسبة الى الحرب وبين الاحرف
والشكل والخط والنقطه بالنسبة الى صناعة الكتابة
١٣٦ وكل بيت حكى بيت العروض له بالسن البيض تقطيع وتفصيل
وكل عطف على كل وصل اي لو تري كل بيت المراد بالبيت هنا الخيمة
حكى نعت لبيت اي شابه بيت العروض مفعول حكى له خبر مقدم
وضميره راجع الى بيت العروض بالسن متعلق بتقطيع البيض
السيوف تقطيع مبتداء مؤخر وتفصيل عطف تفسير لتقطيع
او النسخة تفعيل مراعات لتقطيع العروض لانها تكون باجزاء
التفعيل المعنى ولو تري كل بيت وخيمة للكفار شابه بيت العروض
في ان كل منهما يقطع بلسان بيت العروض بلسان الانسان
وبيت الكفار بالسن السيوف والسنان شبه السيف بشخص
تشبيها مضمرا في النفس استعارة بالكناية واثبات اللسان له
تخييل وفي البيت مراعات النظير بين عروض وبيت وتقطيع
١٣٧ وداخلت بالوذي اجزاءهم علل غدا المرفل منها وهو مخزول
بالوذي متعلق بداخلت اسم فاعل بمعنى المرتوي اي الريان من الماء
والمراد به ههنا الوذي من الدم اي بسبب السيف والرمح الريانات
من الدماء اجزاءهم مفعول داخلت علل فاعل داخلت غدا ناقصة
بمعنى وجد المرفل فاعل غدا منها نعت للمرفل وضميره راجع الى الاجزاء
وهو مبتداء مخزول خبر المبتداء وجملة المبتداء والخبر حال من المرفل
المعنى وداخلت العلل اي الاثار من جرح وقطع اجزاء الكفار اي

اي اعضاءهم بسبب السيف او الرمح الرتيحان من دمائهم وجد
بسبب ذلك المطول والقوي من اعضاءهم محزو ولا شبه السيف
والرمح بشخص استعارة بالكناية واثبات الرتي له تخييل
وفي البيت مراعات النظير بين مفردا ته
وكل ذي ترة تغلي مراجله غلا تغار ذليلا وهو مغلول ١٣٨
وكل عطف على كل في قوله ولو ترى كل وصل ذي ترة اي ذي
حق من دم او مال او عرض او دين يدعيه وانما قلنا يدعيه
لان الكفار لا حق لهم وانما هم يدعون تغلي مراجله جملة فعل وفاعل
نعت لكل ذي ترة ومراجله بفتح الميم وكسر الجيم جمع مرجل وهو
القدر من التراب شبه قلوب الكفار بالمراجل واستعمل المراجل
فيها استعارة مصرحة والقرينة الاضافة الى ضمير كل ذي ترة
وانما جمع مراجل نظرا المعنى كل لان الكل في معنى الجمع وان كان لفظه
مفردا غلا بكسر الغين المعجمة وتشديد اللام وهو الحقد تمييز
محول عن الفاعل والاصل تغلي غل قلبه اي من جهة الحقد تغار
جملة استينافيه من غار يغار على اهله غيرة وهي الحمية والانفة
ذليلا حال من فاعل تغار وهو الواو للحال وهو مبتداء مغلول
خبر المبتداء من الغل بالكسر وهو القيد وجملة المبتداء والخبر حال
بعد حال من فاعل تغلي المعنى ولو ترى كل شخص مدعي حق من دم
ومال وعرض ودين موصوف بانه تغلي قلبه من جهة الحقد على
المؤمنين وموصوف بانه يحصل له غيرة وحمية وانفة حال
كون ذلك الموصوف ذليلا باسياف المؤمنين مقيدا باسرهم قوله باسرهم اما مصدر او اسم لما يربط الاسير من قد او حبل منه
اياه وفي البيت شبه اشتقاق بين تغلي وغلا ومغلول
وكل جرح بجسم يستهل دما كانه متبسم بالراح معلول ١٣٩
وكل جرح عطف على كل في البيت السابق بجسم نعت بجرح اي جرح
كائن في جسم يستهل نعت بعد نعت بجرح اي يسيل كانه الضمير
اسم كان متبسم خبر كان وهو طرف الفم مكان التبسم بالراح
متعلق بمعلول قدم لضرورة الوزن معلول نعت لمتبسم المعنى

لوترى

88
لو ترى كل جرح في جسم الكافر يسيل دما حتى كان ذلك الجرح
فم مبتسم مسقي بدم يشبه الخمر التي تشرب وتسقى عللا بعد
نهل شبه الجرح بالفم في حمرته متشبيها بليغا والدم بالخمر
في حمرته ترشيحا وفي البيت مراعات النظير بين الجرح و
الجسم والمبتسم وبين الراح ومعلول
١٤٠ وعاطل من سلاح قد غدا وله اساور من حديد او خلاخيل
وعاطل من سلاح عطف على مدخول كل في البيت السابق اي
خال من سلاح بسبب عدم انتفاعه بسلاحه قد غدا نعت لعاطل
اي وجد وانما اتى به لتتميم النظم فقط فلا فائدة له اصلا
وله خبر مقدم اي والحال انه لذلك العاطل اساور مبتداء
مؤخر جمع سوار من حديد نعت لاساور اي قيد او خلاخيل
جمع خلخال عطف على اساور اي وله خلاخيل من حديد ترك
تقييد الثاني لانفهامه من تقييد الاول المعنى ولو ترى كل
شخص شاكي السلاح من الكفار نزل سلاحه منزلة الخالي عن
السلاح لعدم انتفاعه به بجبنه وبكفره لكن ذلك العاطل
محلا مسور ومخلخل باساور وخلاخيل من حديد عند اسره
شبه الكافر بالعروس مكنية والاساور تخييل والخلاخيل ترشيح
وفي البيت مراعات النظير بين اساور وخلاخيل
١٤١ فالارض من جثث القتلى مجللة والترب من ادمع الاحيا مبلول
فالارض مبتداء والفاء فصيحة يعني اذا عرفت ما تقدمناه مما ذكرنا
في الابيات السابقة فاعلم ان الارض الخ من جثث القتلى كلمة من
للتبيينة متعلق بمجللة وجثث بضم الجيم وفتح الثاء المثلثة جمع
جثة بمعنى جسد والقتلى جمع مقتول مجللة خبر المبتداء اي مستور
والترب عطف على فالارض اي التراب من ادمع الاحيا متعلق
بمبلول قدم لضرورة الوزن وادمع جمع دمع والاحياء بفتح الهمزة
جمع حي مبلول خبر المبتداء وهو الترب المعنى ان الارض قد تستر
وجهها بالمقتولين من الكفار بكثرتهم والتراب ابتل وصار كالطين

سبقده ذكر اولنان معلومك اولديسه معلومك اولسونكم روى زمين كفار مقتوليلك جسدلرندن مستور در يعني محاربه ده بور تبه قتل اولنديلر كه جسدلري وجه ارضي ستر ايلدي تراب دخي ادمع احيادن مبلولدر يعني كفار مقتولينه اقربا احبالرينك ياخود اسير اولان احبالرينك كوزلرندن تراب اصلندي

من ادمع الاحياء منهم او الاحياء جمع حي بمعنى الطائفة النازله
على ماء وهم اهل القليب وفي البيت مراعاة النظير بين الارض والبر والادمع والمبلول

١٤٢ غصت قلوب كما غص القليب بهم فللاسى فيهم والنار تاكيل

اوبله كفا واحياكم قلبلرى حزن ايله طولدى كفار مقتولين ايله قيولر طولدوغى كبى بويله اولنجه قلوب احياده اولبحى حزن ايچون وقلب امواتده اولان نار ايچون موتاى مقتولينى اكل وار در

غصت اي امتلئت قلوب نائب فاعل لغصت اي قلوب الاحيا من
الكفار كما غص اي كما امتلاء القليب بهم نائب فاعل لكما غص و
القليب بفتح القاف وكسر اللام بئر لم تطوى اي لم تبني داخله
شبه القليب بآكل مكنية واثبت له الغصة تخييلا فللاسى
خبر مقدم اي فللحزن فيهم بضم الميم للوزن نعت للاسى اي فللاسى
الكائن فيهم والنار عطف على المجرور وهو للاسى تاكيل مبتداء
موخر والمراد به الاكل المعنى غصت وملئت قلوب المنهزمين
والماسورين من الكفار بالاسى والحزن مثل ما غص القليب
وامتلاء بجثث المقتولين منهم فلزم من غصة قلوب الاحيا بالاسى
وغصت القليب بالنار التي عذب بها الموتى اكل الاسى لقلوب
الاحيا واكل النار لاجساد الاموات وفي البيت جناس اشتقاق بين القلوب والقليب

١٤٣ فاصبح البر اذ حل البوار به مثل الوطيس حزن وعابيل

فاصبح الفاء للتفريع على اكل الاسى والنار اياهم واصبح بمعنى صار
البر اسم اصبح وهو مجاز مرسل من اطلاق العام وارادة الخاص
وهو القليب وقوله اذ حل ظرف للمماثله في قوله مثل الوطيس
والبوار بفتح الباء الهلاك به ظرف لغو متعلق بحل اي فيه مثل
منصوب خبر اصبح الوطيس التنور به جار ومجرور متعلق بمحذوف
خبر مقدم والباء بمعنى فيه والحزن هو الارض التي لا تنبت و
التي كل نباتها وهو مبتداء وعابيل عطف على حزن وهي جمع عبله
وهي الخرقه الممزقه المعنى لما اكل الاسى المنهزمين والماسورين
والنار المقتولين لزم من ذلك ان القليب صار مثل التنور لما حل
الهلاك فيه والجامع بين المشبه والمشبه به قوله به حزن وعابيل اي
فيه ارض لا نبات فيها واجساد كالخرق الممزقة وقد اطلق الوطيس
على الحرب مجازا واول من تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم

في هذه

في هذه الوقعة حين نظر من العريش الى حرب المسلمين مع الكفار
وقد اشتد فقال الان حمي الوطيس وفي البيت تشبيه البر بالوطيس
ووجه الشبه في قوله به حزن وعابيل وفي البر والبوار شبه الاشتقاق

١٤٤ واصبحت محصنات ايما بهم وايماتهم هي المثاكيل

واصبحت عطف على اصبح بمعنى صارت ومحصنات اسم اصبحت
اي متزوجات ايمات جمع ايم وهي التي لا زوج لها خبر اصبحت
وايماتهم عطف على محصنات هي مبتدا والمثاكيل خبره جمع مثكل
وهي الذي لزمها الثكل وهو فقد الولد والجملة في محل نصب
عطف على ايماتهم وهو من باب العطف على معمولي عامل واحد
هو اصبحت المعنى ان نساء المحصنات اي اللاتي كن متزوجات
قبل وقعة بدر ثم قتل ازواجهن صرن ايمات بلا ازواج والايمات
منهن قبل وقعة بدر وبعدها ثم قتل اولادهن صرن مثاكيل
وفي البيت جناس طباق بين محصنات وايمات

١٤٥ لا تمسك الدمع من حزن عيونهم الا كما تمسك الماء الغرابيل

الدمع مفعول تمسك من حزن متعلق بلا تمسك وكلمة من
للتبيية عيونهم فاعل تمسك ولفظ هم عائد الى الكفار الاحيا
المنهزمين والماسورين الا استثناء من مضمون لا تمسك
الماء مفعول قوله كما تمسك الغرابيل جمع غربال فاعل قوله كما تمسك
المعنى ان عيون الاحيا من كفار بدر لا تمسك دموعهم الناشئة
عن الحزن لا تمسكها نوعا من انواع الامساك الا امساكا مشابها
لامساك الغرابيل الماء لكن الغرابيل لا امساك لها اصلا فكذلك
عيونهم لا تمسك الدمع اصلا وشبه عدم امساك العيون
للدمع بعدم امساك الغرابيل الماء وبين العيون والدمع مراعاة النظير

١٤٦ وصار فقرهم للمسلمين غنى وفي المصائب تفويت وتحصيل

كفار بدرك مالى وينى وفدا لرينى اخذ ايله فقرلرى مسلملره غنا اولدى زيرا كفارك مالارينك فوتى ايچون مصيبتلر وار در ومسلملر ايچون تحصيل وار در

فقرهم اسم صار بضم الميم للوزن وضمير هم يعود الى كفار بدر
للمسلمين متعلق بغنى وغنى خبر صار وفي المصائب جمع مصيبة
خبر مقدم وفيه اشارة الى قولهم مصائب قوم عند قوم فوائد

اى تفويت لكفار الذين فاتت عنهم مالهم
اى تحصيل للمسلمين الذين اخذوا اموالهم

تفويت مبتداء مؤخر من فوّت مال زيد اذا ازاله منه وتحصيل
عطف على تفويت المعنى صار فقر كفار بدر بذهاب اموالهم
واخذ فداءهم غنى لمسلمى اهل بدر لان فى المصائب تفويتا
لمال اصحابها وتحصيله لغيرهم وفى البيت المذهب
الكلامى لان المصراع الثانى علة للاول

١٤٧ رُدّ اوجههم سودا واعينهم بيضا من الله تنكيل وتنكيل

حق سبحانه وتعالى كفار بدرك يوزلرينى سياه
كوزلرينى بياض قيلدى جناب الله دن بو ايش
انلره شدت ومصيبت وحزن ومنع در

رُدّ اى صيّر اوجههم مفعول اول لردّ نائب عن الفاعل و
ضميرهم يعود الى كفار بدر سودا جمع اسود مفعول ثان
لردّ واعينهم عطف على اوجههم وضميرهم يعود الى
كفار بدر بيضا جمع ابيض معطوف على سودا وقوله اعينهم بيضا
كناية عن هلاكهم فان الميت يذهب سواد عينه فتصير بيضا
من الله متعلق بتنكيل وتنكيل حال منهما تنكيل خبر مبتداء
محذوف يعود الى الرد المفهوم من ردّ وتنكيل من نكل
اى رماه بالشدة ويحتمل ان يكون تنكيل هنا ماخذ من
النكل وهو الحزن لفقد الولد وتنكيل عطف على تنكيل
من نكله اذا منعه عما يريد المعنى صيّر الله وجوههم سودا
وعيونهم بيضا وهذا الفعل من الله تعالى ايقاع فى الشدة
او فى الحزن كالثكلى وفى المنع عما يريدون من النصرة على المسلمين
وفى البيت جناس لاحق بين تنكيل وتنكيل وتقابل بين سود وبيض

سالت وسارت عيون منهم مثلا كانها كلها بالشوك مسمول

يعنى كفار بدرك كوزلرى رخسارلرى
اوزره اقدى وبو بين الناس مثل سائر
اولدى كويا انلرك كوزلرى دكن ايله
مسمولدر

عيون فاعل سالت وسارت فيكون من باب التنازع منهم متعلق
بسالت وضميرهم يعود الى كفار بدر مثلا حال من فاعل سارت
كانها الضمير الراجع الى عيون اسم كان كلها مبتداء مضاف
الى ضمير عيون مسمول خبر كلها والجملة خبر كان بالشوك
متعلق بمسمول قدم للوزن ومسمول من سمل عينه بحديدة
محماة اى فقاها بها المعنى سالت العيون من كفار بدر
على خدودهم وبسبب ذلك سارت مثلا بين الناس كانها

مسموله

مسمولة بالشوك لاجل سيلانها شبه فقاء عيون الكفار بالسلاح
بفقاء العيون بشوك وبين سالت وسارت جناس مضارع لتقارب اللام والراء

لان مخرجهما طرف اللسان

١٤٩ ابغض بها مقلا قد اشبهت لبنا طفا الذباب عليه وهو ممغول

يعنى اول كفار بدرك كوزلرينك شحمه لرى
بز نه عجايب بغض ايلدى اوبله مقلر و
شحمه لركه بياض لقده سوده مشابه او لمغله
اوبله سودكه سنك اوزرينه قوندى
حال بوكه اول سود توقشندر

ابغض بها اى ما ابغضها الينا اى شئ عظيم بغضها الينا يعنى
صيّرها مبغوضة لنا بكفرهم مقلا جمع مقلة وهى شحمة العين
ومقلا حال من الضمير فى بها لبنا مفعول اشبهت وجملة اشبهت
نعت لمقلت طفا اى وقع ونزل وعلا الذباب عليه فاعل طفا
وجملة طفا الذباب عليه نعت لبنا وهو مبتداء راجع الى اللبن
والواو فيه للحال ممغول خبر المبتدا اى فاسد الرايحة ومنتن
وفى نسخة ممقول بالقاف من المقل وهو الغمس فعلى هذه النسخة
ضميرهو للذباب المعنى ما ابغضها الينا من مقل متشابهة فى
فى البياض للبن فاسد الرايحة وعليه ذباب وعلى النسخة الاخرى
ان تلك المقل متشابهة للبن طفى الذباب على وجهه بعد ما كان
مغموسا فيه كسائر الحيوانات اذا وقعت فى مايع فانها تعلو
على وجهه بعد ما رسبت وانغمست لانتفاخها وفى البيت شبه
الاشتقاق بين مقلا وممقول ولما فرغ عن غزوة بدر شرع فى غزوة احد فقال

١٥٠ ويوم عمّ قلوب المسلمين اسى لفقد عمك والمفقود مجدول

وداخى يوم احدده يا رسول الله سنك عمك
حضرت حمزه نك فقدانى سببيله قلوب مسلمينه
حزن شامل اولدى حال بوكه بو مفقود وجه
ارضه القا اولنمشدر

ويوم عطف على يوم بدر فى البيت السابق ويوم مضاف الى جملة عمّ
اى يوم احد قوله عمّ فاعله ضمير يرجع الى يوم وقلوب المسلمين مفعوله
واسى فاعل عمّ فلفظ فيه مقدر ضميره لليوم ومتعلق بعمّ لفقد
عمك متعلق بعمّ واللام للتعليل والمفقود مبتداء والواو للحال
مجدول خبره اى ملقى على الجدالة وهى الارض وهو كناية عن
مقتولية حمزة رضى الله عنه يوم احد المعنى ولله يوم احد حيث
عمّ الحزن فيه قلوب المسلمين بسبب فقد عمك فيه بقتله والقائه
على الارض وقاتله وحشى رضى الله عنه ثم اسلم وقتل مسيلمة
الكذاب لعنه الله فى حرب اليمامة مع خالد بن الوليد فى زمن خلافة
ابى بكر رضى الله عنه لما قتل مسيلمة بحربته نادى ايها الناس انى

قتلت في الكفر خير الناس بهذه الحربه وقتلت بها في الاسلام
شر الناس فعسى ان يغفر الله لي ذلك اي بقتل حمزة بهذا اي بقتل
مسيلمة وفي شوال سنه ست وخمسين غزا صلى الله عليه وسلم
احُدًا جبل من جبال المدينة سمي به لتوحده عن غيره منها وسببها
ان قريشا لما رجعوا من بدر مشى عبد الله بن ابي ربيعه و
عكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية رضي الله تعالى عنهم وغيرهم
الى كل من له تجارة في تلك العير وكانت موقوفة في دار الندوة
فقالوا ان محمدا قد وترکم وقتل خياركم فاعينونا بربح هذا المال
وكان خمسين الف دينار كراس المال فاجابوا فنزل ان الذين
كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها
ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون وتجهزت قريش ومن والاهم
من قبائل كنانة وتهامه وقال صفوان بن امية لابي عزة الشاعر
اعنا بلسانك فان رجعت اغنيتك وان اصبت جعلت بناتك
مع بناتي يصيبهن ما اصابهن من عسر ويسر فقال ان محمدا
قد من علي واخذ علي ان لا اظاهر عليه احدا حين اطلقني وانا
في اسارى بدر فقال بل اعنا بلسانك فخرج هو ومسافع يستنفران
الناس باشعارهما ودعى جبير بن مطعم عبده وحشيا وكان يقذف
بحربة قذف الحبشة قلما تخطئ وقال له اخرج مع الناس فان قتلت
حمزة بعمي طعيمة فانه قتله في بدر فانت حر وخرج معهم النسا
والقيان بالدفوف والمعازف والخمر والبغايا وتخلف العباس
معتذرا بما لحقه يوم بدر ولم يساعدهم بشئ وارسل كتابا
مع رجل من بني غفار استاجره وشرط عليه ان ياتي
المدينه في ثلثة ايام ففعل فلما جاءه صلى الله عليه وسلم وهو بقبا
فك ختمه ودفعه الى ابي بن كعب فقراه عليه ابي فاستكتمه ونزل
صلى الله عليه وسلم على سعد بن ربيع فاخبره بالكتاب فقال والله
اني لارجو ان يكون خيرا فاستكتمه فلما خرج صلى الله عليه وسلم
من عنده قالت له زوجته ما قال لك فقال لها لا ام لك ما انت

وذلك

وذلك فقالت قد سمعت ما قال واخبرته فاسترجع واخذ بيدها
ولحقه صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني خفت ان يفشو
الخبر فترى اني المفشي له وقد استكتمني اياه فقال خل عنها
وسار ابو سفيان في قريب من ثلثة الاف من قريش والاحابيش
وهو بنو المصطلق وبنو الهون بن خزيمة وهم الذين حالفوا قريشا
عند حبشي وهو جبل باسفل مكة على انهم مع قريش يد واحدة
على من سواهم ما سجى ليل ووضح نهار وما رسى حبشي فسموا الاحابيش
باسم الجبل وفيهم مائتا فرس وثلثة الاف بعير وسبعمائة
دارع فنزلوا مقابل المدينة بذي الحليفة وارجفت اليهود
والمنافقون وبعث صلى الله عليه وسلم جاسوسين فاتياه
بخبرهم وحين مرت قريش بالابواء قالت هند زوج ابي سفيان
لو نبشتم قبر ام محمد فان اسر منكم احدا فديتم كل انسان باربٍ
منها فقال بعض قريش ان فعلتم نبشت بنو بكر موتاكم وحرست
المدينه وبات سعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن
عباده وعليهم السلاح في المسجد ببابه صلى الله عليه وسلم
حتى اصبحوا وراى رؤيا قال رايت البارحة في منامي خيرا رايت
بقرا تذبح ورايت في ذباب سيفي ثلما فكرهته ورايت اني
ادخلت يدي في درع حصينة واني مردف كبشا قيل ما
اولتها قال اما البقر فناس من اصحابه يقتلون واما الثلم
فرجل من اهل بيتي يقتل واما الدرع الحصينة فالمدينه واما
الكبش فاني اقتل كبش القوم اي حاميهم ثم قال لاصحابه ان رايتم
ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا
بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلت فيها فانا اعلم بها منهم
وكانوا قد شبكوا المدينه بالبنيان من كل ناحية فهي كالحصن
وكان ذلك راي اكابر المهاجرين والانصار ووافق على ذلك
عبد الله بن ابي بن سلول فانه صلى الله عليه وسلم استشاره
ولم يستشره قبل ذلك فقال يا رسول الله اقم بالمدينه ولا تخرج

قوله حالفوا العهد هو اشتراط النصرة
من المتعاهدين وسمي حلفا لانه يقترن
باليمين من الجانبين منه

درع بوشق
ولان كمسنه
مم

وقوم قبيلة قراءة المحبين للاسلام
مم

فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخلها
الا اصبنا منه فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر
منزل وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم
الصبيان بالحجارة من ورائهم وان رجعوا رجعوا خائبين
كما جاؤا وقال رجال غالبهم احداث ممن اسف على ما فاته
من مشهد بدر اخرج بنا الى اعدائنا لا يرونا انا جبنا عنهم
وضعفنا فيكون ذلك جرأة منهم علينا ولا تطمع العرب
ان تدخل علينا منازلنا وما غلبنا عدو لنا اتانا في دارنا
فكيف وانت فينا ووافقهم حمزة وقال والذي انزل
عليك الكتاب لا اطعم طعاما حتى اجالدهم بسيفي خارج
المدينة فاذا الرايه صلى الله عليه وسلم حتى وانق وهو كان
فصلى بالناس الجمعة ثم وعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد
ووعدهم النصر ما صبروا وامرهم بالتهيؤ لعدوهم ففرحوا
ثم صلى بهم العصر وقد حشدوا اي اجتمعوا ثم دخل بيته و
معه ابو بكر وعمر فعمماه ولبساه وصف الناس ينتظرون
خروجه صلى الله عليه وسلم فقال لهم سعد بن معاذ واسيد
حضير رضي الله تعالى عنهما استكرهتم رسول الله على الخروج فردوا
الامر اليه فخرج صلى الله عليه وسلم وقد لبس لامته بالهمز
ويخففاي درعه وظاهر بين درعين اي لبس احدهما فوق
الاخرى وهما ذات الفضول التي ارسلها اليه سعد بن عبادة
مسيرة لبدر وما ت وهي مرهونة عند يهودي وافتكها
ابو بكر رضي الله عنه وفضة التي اصابها من بني قينقاع
واظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقه من ادم من حمائل
سيفه وتقلد السيف والقى الترس في ظهره وركب فرسه
السكب واخذ قناة بيده فقالوا ما كان ينبغي ان نخالفك
ولا نستكرهك على الخروج فاصنع ما شئت قال دعوتكم
الى القعود فابيتم وما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها

حتى

92

حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه وعقد صلى الله عليه وسلم
لواء للاوس بيد اسيد بن حضير ولواء للخزرج بيد الحباب
بن المنذر وقيل سعد بن عباده ولواء للمهاجرين بيد علي ثم
عمن يحمل لواء المشركين فقيل طلحة بن ابي طلحة من بني عبد الدار
اصحاب اللواء في الجاهلية فاخذه صلى الله عليه وسلم من علي
ودفعه الى مصعب بن عمير لانه منهم وخرج في الف منهم ثلثمائة
مع عبد الله بن ابي بن سلول وامامه السعدان ابنا معاذ وعبادة
دارعين مستخلفا ابن ام مكتوم ولما وصل ناس الثنيه وجد
كتيبة كبيرة فقال ما هذا فقيل له خلفاء ابن سلول من اليهود
فقال اسلموا فقيل لا فقال انا لا نستنصر باهل الكفر على
اهل الشرك فردهم وهولاء غير حلفائه من بني قينقاع
لما مر في بدر من جلائهم الى بصرى واذرعات ولما وصل
السيخين وهما جبلان عرض قومه فرد شبابا لم يرهم بلغوا
خمس عشر سنه ثم اجازهم منهم رافع بن خديج لما قيل له
انه رام واصيب في ذلك اليوم بسهم فقال صلى الله عليه وسلم
انا اشهد له يوم القيمة فقال سمرة بن جندب اجيز رافع
بن خديج وانا اصرعه فاعلم صلى الله عليه وسلم فقال
تصارعا فصرع رافعا فاجازه فما فرغ العرض الا وقد غابت
الشمس فاذن بلال وصلوا وباتوا واستعمل على الحرس محمد بن
مسلمة في خمسين يطوفون بالعسكر ونام صلى الله تعالى عليه وسلم
وذكوان بن عبد قيس يحرسه لما قال من يحفظنا الليلة حتى
كان السحر ادلج وراى في النوم الملائكة تغسل حمزة فكانت
صلوة الصبح بالشوط حائط بين المدينه واحد ورجع من
ذلك المكان ابن سلول مع جماعة المنافقين وهم ثلثمائة
كما مر وهو يقول عصاني واطاع الولدان ومن لا راي له
سيعلم ما يكون علامه فقيل انفسنا ارجعوا ايها الناس
فرجعوا فتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر بن عبد الله

استخبر

رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن خديجه
اذن وبردي سن كفاره كيت جنك ايلر ميه

يعنى قومى رسول الله ... ...
ورسول الله شابا ولوب ... ...
بر طرفه ابردي ... ...

وهو جز بحي كابن سلول يقول اذكركم الله ان تخذلوا اي
بالانصرو اتم النصر نبيكم وقومكم عند ماحضر من عدوهم
قالوا لو كنا نعلم انكم تقاتلون لما اسلمناكم ولكنا لا نرى انه
يكون قتال وابوا الا الانصراف فقال ابعدكم الله اي اهلككم
اعداء الله فسيغني الله عنكم نبيه فلما رجعوا قالت طائفة
نقتلهم واخرى لا وهما ان يقتلوا وهما بنو حارثة من الاوس و
بنو سلمة من الخزرج فنزل قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين
والله اركسهم بما كسبوا اي ردهم الى كفرهم وقال ابن الجوزي
وهم بنو سلمة وبنو حارثة بالانصراف حين راوا انصراف ابن
سلول وهما جناحا العسكر فعصمهما الله تعالى ونزلت اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا وقال صلى الله عليه وسلم من رجل
يخرج بنا على القوم من كثب اي من طريق قريب لا يمر بنا عليهم
فقال ابو خيثمة انا يا رسول الله فنفذ به في حرة بني حارثة
حتى دخل في حائط لمربع قبطي الحارثي وكان منافقا
ضريرا فقام يحثو التراب في وجوههم ويقول ان كنت رسول الله
لا احل لك ان تدخل حائطي وفي يده حفنة من تراب وهو يقول
والله لو اعلم اني لا اصيب بها احدا غيرك يا محمد لضربت
بها وجهك فابتدر اليه سعيد بن زيد وضربه بالقوس
فشجه واراد القوم قتله فقال صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه
فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر وغضب له ناس من بني
حضير حتى اشار صلى الله عليه وسلم بترك ذلك ومضى
حتى نزل بالشعب من احد فجعل ظهر العسكر الى احد واستقبلوا
المدينة وباتوا هنالك وحانت صلوة الصبح والمسلمون يرون
المشركين فصلى صلى الله عليه وسلم باصحابه صفوفا وخطب
خطبة حثهم فيها على الجهاد منها وانه قد نفث في روعي
الروح الامين انه لن تموت نفس حتى تستوفي اقصى رزقها
لا ينقص منه شيء وان ابطا عنها فاتقوا الله ربكم واجملوا

في طلب

يعني بعضي طائفه ديديلر كه رجوع ايدنلر
قتل ايدرز بعضيلر ديديلر قتل ايتميز

يعني بركمسه اولسه كه بو قريب يولدن بزي
قوناغمزه ايلتسون كفارلرك كوزلري
اوكندن كچيلم آنكله بزي يريمزه كورسونلر
منه

في طلب الرزق لا يحملنكم استبطاؤه ان تطلبوه بمعصية الله والمؤمن
من المؤمن كالرأس من الجسد اذا اشتكى تداعى عليه سائر جسده
والسلام عليكم واقبل خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل فجعل
صلى الله عليه وسلم بازائه الزبير بن العوام وعلى الرماة وهم خمسون
عبد الله بن جبير وقال له انضح عنا الخيل بالنبل لا يأتونا من خلفنا
واثبت مكانك ان كانت لنا او علينا واخرج سيفا مكتوبا في صفحته
في الجبن عار وفي الاقبال مكرمة • والمرء بالجبن لا ينجو من القدر
وقال من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم
منهم علي وعمر والزبير فقام ابو دجانة وقال ما حقه قال الضرب
في العدو حتى ينحني قال انا آخذه بحقه فدفعه اليه وكان شجاعا
يتبختر عند الحرب وعندما رآه صلى الله عليه وسلم قال انها
لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن قال الزبير بن العوام فقلت
والله لانظرن ما يصنع فاتبعته فعصب راسه بعصابة حمراء
فقال الانصار اخرج عصابة الموت
انا الذي عاهدني خليلي • ونحن بالسفح لدى النخيل •
ان لا اقوم الدهر في الكيول • اضرب بسيف الله والرسول •
فجعل لا يلقى احدا الا قتله وقتل حمزة ارطاة بن شرحبيل وعلي
طلحة بن ابي طلحة صاحب لوائهم فحمله اخوه عثمان ابو شيبة
واليه ينسب بنو شيبة فقتله حمزة فحمله آخرون فقتلوا ونصر الله
تعالى المسلمين فخاضوا فيهم ضربا ازالوهم عن اثقالهم وكان شعار
المسلمين يومئذ امت امت ووقعوا في النهب وقال الرماة اي
قوم منهم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال اميرهم انسيتم
ما امرتم به قالوا والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما
اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين وقتل وحشي حمزة
وشداد بن اوس حنظلة غسيل الملائكة فقد قال صلى الله عليه وسلم
ان حنظلة لتغسله الملائكة فسألوا امرأته فقالت خرج وهو جنب
ونظر خالد بن الوليد الى خلاء الجبل وقلة اهله فكر بالخيل وتبعه

والكيول بفتح الكاف وتشديد الياء على وزن فيعول من كال
الزند يكيل اذا كبا ولم يخرج نارا شبه به آخر الصفوف
لان من به لا يقاتل منه

اصله اضربُ ادغم باء اضرب في باء بسيف
بعد اسكان الاولى اجراء للوصل مجرى الوقف
منه

وهو صاحب مفتاح مكة منه

شرعوا ينهبون منه

عكرمه فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم واميرهم وقاتل مصعب
بن عمير دونه صلى الله عليه وسلم حتى قتله ابن قمئة بظنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصاح لعنه الله ان محمدا قد قتل وقال قائل
اي عباد الله اخراكم اي احترزوا من جهة اخراكم فعطف المسلمون يقتل
بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وانهزمت طائفة منهم الى جهة المدينه
وتفرق سائرهم ووقع القتل ولما فقد صلى الله عليه وسلم قال
رجل انه قد قتل فارجعوا الى قومكم ليؤمنوكم قبل ان يأتوكم
فيقتلوكم وقال رجال منهم ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قتل افلا تقاتلون على دينكم منهم انس بن مالك بن النضير
استشهد له بها عنده صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وثبت
صلى الله عليه وسلم حتى انكشفوا عنه وثبت معه اربعة عشر
رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار وكان المصاب
من الكفار بضعة وسبعين قتيلا وسبعين ثم نادى ابو سفيان
افي القوم محمد ثلثا فنهاهم عن الجواب وكذا في حق ابي بكر وعمر
فرجع الى اصحابه فقال اما هؤلاء فقتلوا فما ملك عمر نفسه فقال
كذبت اي عدو الله هم احياء وبقي لك ما يسوءك فقال يوم
بيوم بدر والحرب سجال وتوجه صلى الله عليه وسلم يلتمس اصحابه
فاستقبله المشركون فرموا وجهه الكريم فادموه وكسروا رباعيته
وكان الذي جرح وجهه عبد الله بن قمئة فقال صلى الله عليه وسلم
وهو يمسح الدم اقمأك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى
قطعه قطعة قطعة وعتبة بن ابي وقاص اخو سعد هو الذي
كسر رباعيته ومن ثمه لم تولد من نسله ولد فيبلغ الحنث الا وهو
اهتم اي مكسور الثنايا من اصلها نعرف ذلك في عقبه و
كانت تلك الرباعية هي اليمنى السفلى وجرحت شفته السفلى وشج
في وجهه ودخلت حلقتان من المغفر في وجنته ووقع في حفرة
من الحفر التي كان ابو عامر الفاسق يكيد بها المسلمين وهشم البيضة
على رأسه ورموه بالحجارة فاخذ علي بيده واحتضنه طلحة بن عبيد الله

سجال مصدر ساجل والمساجلة انجرخ
من البيرماء بدلو وتعطي لاحد ولغيره
يعني مراد بركون انلر بزلره غالب اولديلر
ايسه بوكون بزده انلره غالب ولدق

ثنايا

اضراس رباعيه رباعيه اضراس

اهتم اغزي قوقارکسه

مغفر وجه الدرع يعني دزهلك باشلغى

حتى

94

حتى استوى دائما وامتص مالك بن سنان دمه من وجنته ثم
ازدرده اي ابتلعه فقال صلى الله عليه وسلم من مس دمي دمه
لم تصبه النار واصيبت عين قتادة فوقعت على وجنته فا
فاخذها صلى الله عليه وسلم بيده الشريفه وردها الى موضعها
وقال اللهم اكسه جمالا فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا
وهو الذي قال ابنه حين سئل من انت • انا ابن الذي سالت
على الخد عينه • فردت بكف المصطفى ايما رده • فعادت كما كانت
لاول امرها • فيا حسن ما عين ويا حسن ما رده • واشتغل
المشركون بقتلى المسلمين يقطعون اذانهم وانوفهم وفروجهم
ويبقرون بطونهم وكذا الكنثا وبقرت هند زوج ابي سفيان
عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها وهم
يظنون انهم اصابوه صلى الله عليه وسلم واشراف اصحابه وكان
اول من عرفه صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك فراى عينيه
تزهران من تحت المغفر فنادى باعلى صوته يا معشر المسلمين
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عرفوه نهضوا ونهض
معهم نحو الشعب معه ابو بكر وعمر وعلي ورهط ومالؤا على درقته
وغسل الدم عن وجهه وصب على راسه وصلى الظهر يومئذ
قاعدا من الجراح والمسلمون خلفه قعودا ولما اراد ابو سفيان
الانصراف اشرف على الجبل ثم صرخ باعلى صوته انعمت فعال
الحرب سجال يوم بيوم بدر اعل هبل فقال صلى الله عليه وسلم
لعمر اجبه فقل الله اعلى واجل لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم
في النار فقال ان لنا عزى ولا عزى لكم فقال صلى الله عليه و
سلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وقال ان موعدكم بدر القابل
فقال صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل له هو بيننا موعد
ولما انصرف المشركون خرج النساء الى اصحابه يعينونهم
واعتنقته فاطمه وغسلت جراحاته بالماء فازداد الدم فاحرقت
شيئا من حصير وكمدته به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم

ترسه

واوسل محمد بن سلمة فنادى في القتلى يا سعد بن الربيع مرار فلم يجبه
حتى قال ان رسول الله ارسلني فاجاب بصوت ضعيف فوجده
جريحا في القتلى وبه رمق فقال ابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
عني السلام وقل له يقول لك جزاك الله عنا خيرا ما جزى نبيا عن
امته وابلغ قومك عني السلام وقل لهم لا عذر لكم عند الله ان يخلص
الى نبيكم وفيكم عين تطرف ثم مات رضي الله عنه والتمس صلى الله عليه
وسلم حمزة فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه وكبده وجذع
انفه واذناه فنظر الى شئ لم ينظر اوجع للقلب منه فقال رحمة الله
عليك لقد كنت فعولا للخير وصولا للرحم اما والله لامثلن بسبعين
منهم مكانك فنزل خواتيم سورة النحل فصبر وكفر عن يمينه وامسك
عما اراد ولما اشرف على القتلى قال انا شهيد على هؤلاء وما من جريح
يجرح في الله تعالى الا والله تعالى يبعثه يوم القيمة يدمى جرحه اللون
لون الدم والريح ريح المسك زملوهم بجراحهم وقال لجابر الا
اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وانه كلم اباك كفاحا
فقال سلني اعطك فقال اسئلك ان ارد الى الدنيا فاقتل فيك ثانية
فقال جل وعلا انه سبق مني انهم لا يرجعون الى الدنيا قال اي
رب فابلغ من ورائي فنزل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون واستشهد يومئذ سبعون اربعة
من المهاجرين وستة وستون من الانصار وقتل من الكفار
ثلثة وعشرون وحضرت الملائكة يومئذ ولم تقاتل وقيل قاتلت
وبكى المسلمون على قتلاهم وسر المنافقون وظهر غش اليهود و
اشتملت القصة على حكم عظيمة منها تعريف المسلمين عاقبة الذنب
وهو ترك الرماة موقفهم اي الذي نهوا عن مفارقته ومنها
ان الرسل تبتلى وتكون لهم العاقبة اذ لو نصروا دائما دخل في المسلمين
من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو كسروا دائما لم يحصل
المقصود من البعثة وكان النفاق مخفيا فظهر وعرف المسلمون
ان لهم عدوا في دارهم فتحرزوا منهم ومنها كسر شماخة النفس فلما

اي بعد ما راي سعد بن الربيع مقامه في الجنة

قطع

... فاذا ... ولان ... للصابرين ٢٢

من المشركين يعني بن انكر دنيتمش يكرنك بورنني وقولا غني كسرتم

فلما ابتلى المسلمون صبروا وجزع المنافقون ومنها ان الله تعالى
هيأ لعباده منازل في دار كرامته لا تنال الا بالمحن ومنها اعلى
مراتب الاولياء وهي مرتبة الشهادة ومنها تمحيص ذنوب المؤمنين
ومحق الكافرين بما اذوا اولياءه كذا في شرح المنظومة في السير
١٥١ ونال احدى الثنايا الكسر في احد وجاء يجبر منها الكسر جبريل
ونال اي اصاب احدي الثنايا مفعول الكسر فاعل نال في احد متعلق
بنال منها حال من قوله الكسر والضمير للاحدى وجملة يجبر منها
الكسر حال من جبريل جبريل فاعل جاء اي اصاب احدى الثنايا الكسر
في غزوة احد وجاء جبريل حال كونه يجبر الكسر حال كون الكسر
من احدي الثنايا هذا والذي رايناه في مواضع من السير ان المكسور
رباعيته السفلى اليمنى كما قدمناه في البيت السابق لا احدى الثنايا
فليراجع وفي البيت طباق بين الكسر والجبر ومقابلة بين الكسر والجبر
١٥٢ وفي مواطن شتى كم اتاك بها نصر من الله مضمون ومكفول
وفي مواطن متعلق باتاك شتى نعت للمواطن جمع شتيت بمعنى متفرق
كم للتكثير حال من فاعل اتاك وهو النصر قدمت لانها استفهام له
الصدارة اتاك خطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والكاف مفعول
اتى بها اي في مواطن نصر فاعل اتاك من الله متعلق بمحذوف وهو
كائن نعت لنصر مضمون نعت لنصر من الضمان ومكفول عطف
على مضمون قوله مضمون ومكفول عبارة عن التزاهة وايجابه
تعالى على نفسه كرما منه يعني ان الله سبحانه وتعالى كتب واوجب
على نفسه كرما منه تعالى كما سبق في علمه نصرك على اعدائك في
مواطن متفرقة كثيرة من مواطن القتال اعتناء بشانك وتعظيما لك
صلى الله تعالى عليه وسلم وفي البيت مراعاة النظير بين مواطن ونصر
١٥٣ وملكت يدك اليمنى ملائكة غر كرام وابطال بهاليل
وملكت عطف على قوله اتاك في البيت السابق يدك مفعول اول
لملكت والمفعول الثاني اعدائك بالقتل والاسر اليمنى نعت ليدك
وهي من اليمن ملائكة فاعل ملكت غر نعت لملائكة كرام نعت بعد نعت

١٥١

يعني اول احد غزوه سنده رسول اكرم
صلى الله عليه وسلم حضرتلرينك
احدى الثنايا سنه كسر اصابت
ايتدي وجبرئيل عليه السلام احدى
الثنايايه دوا اولان كسر مجبير وايدر
اولدغي حالده كلدي منه

١٥٢

يا رسول الله سكا مواطن متفرقه
وكثيره ده جنابا آلهدن مضمون
ومكفول اولان نصرت على الاعدا
كلدي

يا رسول الله شو مواطن كثيره ده صاحب عزز و كراما كاتبين اولان ملائكه و صاحب سيادت اولان اصحاب شجعان سنك يد يمناكي تملك ايتديلر يعني قتل اعداكده سكا نصرت ايتديلر

للملائكة وابطال عطف على ملائكة جمع بطل اي شجاع من الصحابة
بهاليل نعت لابطال جمع بهلول وهو السيد اي مكنتك ونصرتك
في تلك المواطن من قتل اعدائك واسرهم ملائكة ذو والعز وكرام
كما وصفهم الله تعالى بقوله كراما كاتبين وابطال اي اصحاب ذووا
شجاعة بهاليل ذووا سيادة وفي البيت مراعات النظير بين اليد
واليمنى وبين ملائكة كرام وبين ابطال وبهاليل

يبادرون اذا ناديتهم لوغى   ان الكرام اذا نودوا هذاليل ١٥٤

يعني يا رسول الله جناب سعادتپناهك اولا اصحاب شجعاني حربه دعوت بيوردغك وقتده مسارعت ايدرلر زيرا انلر كريملردر حقا حربه دعوت اولنسه لر مسارعت ايدرلر

يبادرون نعت بعد نعت لابطال اذا ناديتهم ظرف ليبادرون
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لوغى واللام للتعليل متعلق
بناديتهم اي لاجل الحرب سميت به لان فيها الوغى وهو الجلبة
والاصوات قوله ان الكرام اذا نودوا استيناف بياني لوقوعه تعليلا
للجملة قبله وهي مسارعتهم اذا نودوا للوغى هذاليل جمع هذلول
بالضم الرجل الخفيف في السير يعني ان الصحابة اذا ناداهم النبي صلى الله
عليه وسلم للحرب يبادروا الى اجابته لانهم كرام وكل كرام اذا نودوا
للحرب بادروا اليها وفي البيت المذهب الكلامي لان الشطر الثاني تعليل للاول

من كل نضو نحول ما يزال به   الى المكارم جد وهو مهزول ١٥٥

يعني اول اصحاب شجعانك هر بري نحول وهزالدن ضعيفدر زيرا هر برنده مكارمه يعني نصرت نبيه جد و سعي وار در حال بوكه هر بري مهزولدر

من بيان لقوله ابطال في البيت السابق نضو بالكسر بمعنى الضعف
النحيف واضافته الى النحول بيان ان ضعفه لا من المرض بل من النحول
من خفة بدنه من الجهاد والتعب قوله ما يزال به استيناف بياني
تعليل لنضو نحول اي يدوم به والباء في به بمعنى في اي فيه والضمير
راجع الى كل الى المكارم متعلق بجد وعداه بالى لتضمينه معنى
المسارعة فيصير المعنى ما يزال فيه جد حال كونه مسارعا الى
المحارم والمكارم جد فاعل ما يزال وهو الواو للحال مبتداء راجع
الى كل نضو نحول مهزول خبر المبتداء والجملة مؤكدة لكل نضو نحول
يعني ان الابطال كل واحد منهم ضعيف من النحول وجده ومسارعته في حال الهزال
الى المكارم اي نصرة النبي صلى الله عليه وسلم دائم فيه وذلك الجد

بنانه بدم الاقران مخضبة   وطرفه بسنا الايمان مكحول ١٥٦

بنانه.

وهر بر ضعيف ومهزول ولان اصحاب شجعانك بر مقاريك اطرافي كندو كفووا قرانك قاني ايله بويانجي در هر برينك كوزلري نور ايمان ايله مكحولدر

بنانه مبتداء والضمير لكل والبنان اسم جنس جمعي لبنانه كتمر و
تمرة وكل اسم جنس جمعي جاز توصيفه بالمفرد والجمع والذا افرد
خبره وهو مخضبة اسم فاعل بدم الاقران متعلق بمخضبة قدم
للضرورة والاقران جمع قرن بالكسر وهو من يقاومك في القتال
وانما خص الاقران لانه لا مدح للشخص في قتل من ليس قرنا له و
ذكر اخضاب البنان تشبيها لها باظافير السباع والا فالمقاتلون
انما يخضب بالدم سلاحهم وطرفه عطف على بنانه وضميره
كضميره بسنا الايمان متعلق بمكحول وسنا مقصور هنا وهو
الضوء والنور واما الممدود فهو الرفعة يعني ان هذا النضو محمر
الانامل بدم الابطال المماثلين له في الشجاعة وعينه مكحولة بنور
الايمان فاذا راى الاعداء وهجومهم لا يرتاع ولا يخاف لقوة ايمانه
حتى كانه كحل في عينه فلا ينظر الا بنور الايمان الصادق من قلبه لعينه
وفي البيت مراعات النظير بين بنان ومخضبة وبين طرف ومكحول

آل النبي بمن او ما اشبهكم   لقد تعذر تشبيه وتمثيل ١٥٧

يعني اي آل نبي سزي مخلوقات عاقله دن وغير عاقله دن تشبيه ايدم سيلورم يعني بونلردن برشيئه تشبيه ايتمكم قادر اولامم زيرا تحقيق سزي برشيئه تشبيه وتمثيل متعذر ومحالدر زيرا سزده اولان فضائلي عقل احاطه ايتمز

قوله آل النبي اي يا آل النبي وهذه جملة مستقلة قوله بمن متعلق
باشبهكم او ما عطف على بمن واراد بمن العاقل وما غيره كالشمس
والقمر من الموجودات والاستفهام انكاري فهو بمعنى النفي
اي ليس هناك عاقل اشبهكم به ولا غير عاقل لقد تعذر اي امتنع
واللام في لقد موطئة اي مهيئة للقسم والجملة تعليل لانتفاء
التشبيه تشبيه فاعل تعذر وتمثيل عطف على تشبيه يعني يا آل النبي
اني لا اقدر على ان اشبهكم بشيء من المخلوقات العاقلة كزيد وعمرو
ولا غير العاقلة كالشمس والقمر لانه استحال تشبيهكم وتمثيلكم بشيء
لما خصكم الله به من الفضائل التي لا يحيط بها العقل وفي البيت اشتقاق
بين اشبهكم وبين تشبيه والمذهب الكلامي في قوله لقد تعذر

وهل سبيل الى مدح يكون به   لاهل بيت رسول الله تاهيل ١٥٨

يعني مدحه برشيء برجي بر طريق بولنور كه اول مدح ايله اهل بيت رسول اللهي مدح ايجون اهليت واستحقاق اوله اولماز

قوله وهل للاستفهام الانكاري اي لا يوجد سبيل وسبيل فاعل
يوجد المقدر الى مدح متعلق بسبيل لتضمنه معنى الموصل قوله يكون

جملة يكون نعت لمدح به خبر يكون لاهل متعلق بتاهيل وتاهيل
اسم يكون اي اهلية يعني وهل يوجد طريق موصل الى مدح وذلك
المدح يكون فيه اهلية واستحقاق لمدح اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي لا يكون ذلك ابدا لعدم تناهي فضائلهم ومآل هذا
البيت مقرر للبيت الاول وفي هذا البيت جناس اشتقاق بين اهل وتاهيل

159 يا قوم بايعتكم ان لا شبيه لكم   من الورى فاستقيلوا البيع او قولوا

المراد بالقوم اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قوله بايعتكم اي عاهدتكم
على هذا الاعتقاد وذلك الاعتقاد هو انكم لا شبيه لكم من الخلق و
سمي بيعا لان المعاهد يبيع نفسه للمعاهد ببدل هو بيع الاخر نفسه
للاول قوله ان لا شبيه لكم مبايع عليه شبيه اسم لا لكم متعلق بمحذوف
وهو خبر لا من الورى كلمة من تبعيضية متعلق بشبيه فاستقيلوا
الفاء للتعقيب البيع مفعول فاستقيلوا او قولوا عطف على
فاستقيلوا يعني يا قوم اعتقدت انكم لا شبيه لكم من المخلوقات
خلقا وخلقا فان كنت محقا في ذلك الاعتقاد فقولوا به وصدقوني
فيه والا فافسخوا ذلك المبيع لينتفي الاعتقاد وفي البيت مراعات
النظير بين المبايعة والاقالة وبين قوم والورى

160 جاءت على تلو ايات النبي لهم   دلائل هي للتاريخ تذييل

على تلو ايات النبي حال من دلائل لهم حال من دلائل اي لاهل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم دلائل فاعل جاءت هي مبتدأ راجع الى دلائل
للتاريخ متعلق بتذييل خبر للمبتدأ يعني ان اهل البيت جاءت دلائلهم
وكراماتهم تالية وتابعة في الوقوع لايات النبي ودلائله كما يجيء تذييل
التاريخ متاخر عن اصل التاريخ وفي البيت مراعات النظير بين الآيات والدلائل وبين التاريخ والتذييل

161 معاشر ما رضوا الا لمبتهج   بهم وما سخطوا الا لمتبول

معاشر خبر مبتدأ محذوف اي هم معاشر اي آل النبي صلى الله عليه
وسلم قوله ما رضوا الا لمبتهج ما نافية والا اي بالا في واللام في
لمبتهج هي المدخلة من المبتدأ الى الخبر عند مجيء ان لئلا يجتمع
اداتا تاكيد فان للتاكيد واللام للتاكيد والمبتهج المسرور و

قوم دن مراد اهل بيت رسول الله در
بو راده بايعتكم دن مراد عاهدتكم ديمكدر
ان لا شبيه لكم مبايع عليه در من الورى
لا شبيه قولني بياندر فاستقيلوا فا
تعقيب ايچوندر اقاله دن مأخوذدر
بيعي بوزمق معناسنه البيع فاستقيلوا نك
مفعوليدر او قولوا فاستقيلوا اوزرينه
معطوفدر

اى قوم يعني اهل بيت رسول الله سز كه
شو اعتقاد اوزره مبايعه ومعاهده
ايلدكم كه سزلر ايچون مخلوقاتدن
نظير وشبيهكز يوقدر اكر بو اعتقاديمده
بسنديده ايلديكز ايسه بني تصديق
ايلیكز والا فسخ بيع ايليكز

يعني اهل بيت رسول الله ايچون نبي صلى الله
عليه وسلمك دلائل كراماتنه تابعه و
تاليه اولدي يعني خالده دلائل وكرامتلري
كلديكه كويا تاريخ ايچون تكمله وتذييلدر

والفرح

والفرح بهم متعلق لقوله لمبتهج ومتبول اي من حصل له التكل
وهو الحزن لفقدان الولد والمراد هنا الحزن لاي شيء كان
يعني ان اهل البيت لهم مقام عند الله عظيم تقتضي ان ابتهج بهم
وقد ابتلوا في الدنيا بمصائب معلومة مشهورة تقتضي
ان احزن عليهم لكنهم ما رضوا ان افرح في الدنيا بما اعطاهم
الله لان الدار الدنيا لا تسع الفرح والسرور ورضوا بان احزن
على ما اصابهم من المصائب هذا ان كانت ما في الموضعين نافية
كما قررناه ويجوز ان تكون مصدرية ظرفية فحينئذ المعنى على
الى لمبتهج مدة رضاهم عني ومتبول مدة سخطهم علي وفي
البيت تقابل بين ما رضوا وسخطوا لمبتهج ومتبول وقد وقع
ابتداء تسويد هذا الشرح ليلة الخميس التي هي ليلة المعراج من
شهر رجب المرجب سنه اربع وسبعين ومائة والف ثم انتهى
التسويد الى هذا البيت يوم السابع والعشرين من شهر محرم الحرام
سنه خمس وسبعين ومائة والف اللهم يسر ختامه بكرمك الواسع

162 وان من باع في الدنيا محبتهم   ببغضة الله في الاخرى لمتبول

وان من عطف على البيت قبله باع استبدل في الدنيا متعلق بباع
وفي هنا بمعنى الباء واللام عوض عن المضاف اللازم للدنيا وهو
كالمتاع والزينة ببغضة متعلق بمتبول قدم لضرورة الوزن و
هو مضاف الى فاعله وهو لفظ الجلالة والبغضة بكسر الباء شدة
البغض وكذا البغضاء في الاخرى ظرف للبغضة لمتبول من التبال
وهو العذاب والعقاب واللام هي المدخلة عن اسم ان الى خبرها
لئلا يتوالى تاكيدان المعنى ان الذي استبدل وباع بالدنيا اي بمتاعها
وزينتها المعاقب ومعذب لشدة بغض الله تعالى في الاخرة ويحتمل ان
يكون في في قوله في الدنيا ظرفية وقوله ببغضة الله متعلق بباع وقوله
في الاخرى متعلقا ببغضة او بقوله لمتبول الا انه قدم ضرورة فعلى
هذا يكون المعنى ان الذي استبدل في الدنيا عن محبتهم بغض الله في
الاخرة وهو الناصبي وهو من يبغض عليا رضي الله عنه ويحب ابا بكر

والجملة نعت لمعاشر والعائد على الموصوف
فاعل رضوا وما سخطوا عطف على ما رضوا
الى لمتبول مثل الى لمبتهج ومتبول مع

دخي تحقيق آل كرام رضي الله عنهم اسلامك
محبتني متاع وزينت دنيا يه بيع واستبدال
ايدن كمسنه البته آخرتده شدت بغض
الهي ايله معاقب ومعذبدر منه

وعمر عكس الشيعي والسني من احب الجميع وهذا المستبد لمعذب
ومعاقب في الاخرة بسبب ترك محبتهم في الدنيا لانه تعالى هو القائل
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى وفي البيت جناس طباق بين المحبة والبغض وبين الدنيا
والاخرة ثم اني بدأت التسويد من هذا البيت بتوفيق الله تعالى
بعد الستين يوم الخامس عشر من محرم الحرام سنة تسع وسبعين ومائتين والف

١٦٣ وحسب من نكلت عنهم خواطره ان مات او عاش تنكيل وتنكيل

قوله وحسب الخ معطوف على البيت الذي قبله لانه كلام آخر لان البيت
السابق في حق محبي اهل البيت واما هذا البيت ففي حق اعدائهم
وحسب مبتدأ مضاف الى من الموصوله اي محسب له اي كاف له
من غيره كقوله تعالى حسبنا الله اي محتسبنا الله اي كافينا من غيره
لقولهم احسبه الشيء اذا كفاه والدليل على انه بمعنى محسب انك تقول
هذا رجل حسبك من رجل متصف به النكرة لان اضافته لكونه
في معنى اسم الفاعل غير حقيقية ويستوي فيه الواحد والتثنية
والجمع والتذكير والتانيث لانه مصدر في الاصل نكلت ماض
فاعله خواطره وفي نسخة نكلت بمعنى امتنعت قوله عنهم حال عن
قوله خواطره وعامله قوله نكلت والجملة صلة من قوله تنكيل
فاعل حسب سد مسد الخبر تنكيل عطف على تنكيل قوله ان مات
شرط قدم عليه جوابه وهو حسب المعنى وحسب عدو اهل
البيت الذي نكلت وحزنت او امتنعت خواطره حال كون النكل
والحزن والامتناع ناشئا عنهم اي عن اهل البيت بسبب قتل
محبي اهل البيت اقاربه وبسبب عداوته اياهم ينكل الله تعالى
به في الاخرة فحسبه تنكيل في الدنيا اذا عاش وتنكيل في الاخرة
اذا مات وفي قوله تنكيل وتنكيل نشر له على ترتيب اللف فان التنكيل
ناظر الى قوله عاش والتنكيل ناظر الى قوله مات وفي البيت جناس طباق بين مات وعاش

دخي خواطري محزونه اولان عدو اهل بيته دنياده حياتده اولدقجه تنكيل وبعد مماته آخرته تنكيل وعذاب كافيدر

١٦٤ ان المودة في قربى النبي غنى لا يستميل فؤادي عنه تمويل

المودة اسم ان واللام فيها للعهد والمعهود مودتي له التي هي فوق

بني محترم صلى الله عليه وسلمك اقاربنه قرابتلري ايچون بنم مودت ومحبتم غنادر يعني جميع مطالبدن مغني در اوليه غناكه تمويل بنم قلبمي اول غنادن ميله قادر دگلدر يعني سائر مطالب بنم قلبمي اول غنا اولان مودتدن ميله قادر دگلدر

مودتي

مودتي لجميع ما يتعلق بي من اهل وولد وغير ذلك او المعهود مطلق
المودة مني ومن غيري له قوله قربى مصدر على وزن فعلى والالف للتانيث
بمعنى القرابة اي لاجل قرابة النبي الذي هو مضمون الاية الكريمة
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولذا عبر بالمودة
قوله غنى خبر ان والنكتة في التعبير بلفظ غنى ان المودة اجرة تبليغه
صلى الله عليه وسلم الشرع واجرة العمل الدنيوي يحصل بها الغنى
عما كان محتاجا اليها وجملة لا يستميل الخ في محل الرفع
نعت لقوله غنى تمويل اي جعلي غيري اياي ذا مال بدل ترك المودة
وانما آثر التمويل لان الاغراض في الدنيا والاخرة من السعادات
المعنى ان مودتي الكائنة لاقارب النبي لاجل قرابتهم له معنية عن
جميع المطالب الدنيوية والاخروية اذ هي الامر الجامع الموصل
الى كل ما يطلب في الدنيا والاخرة وقوله لا يستميل اي لا يقدر ان
يجعل فؤادي مائلا بالضرورة عن مودتهم الى عدمها غنى
وفي البيت مراعات النظير بين غنى وتمويل فان المال والغنى يجتمعان في شخص واحد

١٦٥ وكم لاصحابه الغر الكرام به عند الاله لهم في الفضل تخويل

وكم خبرية للتكثير خبر مقدم الغر بضم المعجمة جمع الاغر نعت
لاصحابه والغرة بياض في جبهة الفرس ثم استعيرت للشهرة
الكرام بالكسر جمع كريم نعت بعد نعت لاصحابه وهو في اصل
اللغة الجامع لمحاسن الاخلاق ثم خص في عرف اللغة بملكة اعطاء
المال لشدة احتياج الفقراء الى المال به اي بسبب النبي صلى الله
عليه وسلم قوله عند الاله ظرف للجار والمجرور اي كائن لاصحابه
عند الاله وعند ظرف لمتعلق اللام في لاصحابه قوله لهم تكرار مع
قوله لاصحابه كرره لطول الفصل في الفضل متعلق بتخويل وتخويل
مبتدأ مؤخر والتخويل التمليك يقال خوله الله عز وجل الشيء اي ملكه
اياه المعنى ان الصحابة المشهورين كالغرة الجامعين لمحاسن الاخلاق
بسبب النبي صلى الله عليه وسلم عند الاله لهم تخويل وتمليك الفضل والاحسان

دخي چوق كره مانند غره اولان اصحاب كرام ايچون نبي عليه الصلوة والسلام سببيله عند الله فضل واحسانه تمليك واردر

١٦٦ قوم لهم في الورع من خوف ربهم حسن ابتداء وفي الطاعات تبتيل

قوم خبر مبتداء محذوف اي هم اي الاصحاب قوله لهم خبر مقدم
ومبتداوه المؤخر هو قوله حسن ابلاء وجملة لهم حسن ابلاء نعت
لقوله قوم في الوغي متعلق بحسن ابلاء قدم عليه لضرورة النظم
والوغي الحرب سمي به لما فيها من الصوت والجلبة قوله من خوف
ربهم اي لاجل خوف ربهم حال من قوله حسن ابلاء وهو متعلق
بمحذوف وقدمه للحصر والمراد من حسن ابلاء الاهتمام في قتال
العدو قوله وفي الطاعات خبر مقدم وتبتيل مبتداء مؤخر والجملة
عطف على الجملة قبلها فهي نعت بعد نعت وقوله في الطاعات
تعميم بعد تخصيص فان حسن الابلاء نوع اعظم من مطلق الطاعات
فضح افراده بالذكر المعنى هؤلاء الصحابة قوم لهم حسن ابلاء واهتمام
في الحرب ناشئ من خوف ربهم الامر لهم بقتال اعداء الدين وهذا
في قتالهم وقوله وفي الطاعات تبتيل اي انقطاع اي اخلاص وهذا
في قتال النفس والهوى والشيطان والدنيا وهو المسمى
في الحديث بالجهاد الاكبر في قوله صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر وفي البيت مراعاة النظير بين حسن ابلاء وتبتيل لان كلا منهما جهاد

كانهم في محاريب ملائكة وفي حروب اعاديهم رئابيل

في محاريب حال من الضمير الذي هو اسم كان ومحاريب جمع محراب
وهو علامة القبلة سمي به لان التوجه اليه في الصلوة يمنع الاكل
والشرب ونحوهما وهي مطالب النفس ففيه محاربتها وارادتها به
الصلوة فان المحراب يستلزم الصلوة وان لم ينعكس قوله ملائكة
خبر كان وفي حروب عطف على في محاريب وحال كونهم في الحروب
كانهم رئابيل والرئابيل جمع رئبال كقرطاس بمعنى الاسد رباعي و
قد لا يهمز المعنى كان الصحابة في صلوتهم ملائكة بسبب اخلاصهم
وتوجههم الى الله توجها تاما والتذاذهم بها وكانهم في حروب اعاديهم
اساد من حيث الشجاعة وفي البيت مراعاة النظير بين ملائكة
ورئابيل من حيث ان الملائكة ايضا حاربوا في بدر وغيره او طباق
من حيث ان الملائكة لا شهوة لهم ولا غضب والحيوان تمام الشهوة

والغضب

يعني مانند غزه اولان اصحاب كرام برقوم
دركه ربلرينك خوفندن ناشي جنكده
حسن ابتلا واهتمامكر واردر وطاعات
الهيه ده دخي انقطاع واخلاصلري
واردر

يعني مانند غزه اولان اصحاب كرام اخلاص
بر انتظام وجناب حقه توجه تاملرندن
ناشي صلاتلرنده كويا ملائكه در و
دشمنلرينك حروب وقتالنده شيراً
ميدان شجاعت اولان در

والغضب والانسان يميل الى الملائكة والى الحيوان وجنا الشقابين محاربة وحروب
168 حكي العباءة ملبي حين كان فيها للآل تغطية وللصحب تخليل
العباءة مفعول حكى وملبي فاعل حكى حين ظرف لحكى تغطية اسم كان
وبها حال حال من تغطية وللآل متعلق بتغطية قدم عليه للحصر
وجملة كان في محل جر باضافة حين اليها والصحب عطف على
قوله للآل تخليل عطف على تغطية المعنى حكى اي شابه العباءة
وهي الكساء التي جعلها النبي محيطة بعلي وفاطمة والحسن
والحسين وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس و
طهرهم تطهيرا ملبي في وقت الذي وقت التغطية بها للآل
وفي وقت الذي وقع فيه التخليل للصحب والمراد بالصحب ابو بكر
رضي الله عنه والتخليل من خواصه لانه كناية عن انفاق
جميع ماله للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يفعل هذا غيره وفي البيت
مراعاة النظير بين تغطية وتخليل لان كل منهما متعلق بالعباءة
169 ولي فؤاد ونطق بالوداد لهم وبالمدائح مشغوف ومشغول
ولي الواو للعطف على البيت قبله ولي خبر مقدم فؤاد مبتداء
مؤخر ونطق عطف على فؤاد وهو مصدر واريد به اللسان
الناطق مجازا مرسلا بالوداد متعلق بمشغوف والمراد به
اثر المحبة وهو معاملته لمن يحب بالمعاملة الحسنة التي
يقتضيها الحب بان يحزن لمصائبهم في الدنيا ويفرح بما اعد الله
لهم في الاخرة ولام لهم للتعدية وضميره للآل وبالمدائح عطف
على بالوداد وهو متعلق بمشغول واللام عوض عن المضاف اليه
اي مدائحهم مشغوف نعت للفؤاد والشغف شدة الحب الحاصلة
بين الشغاف والقلب والشغاف وعاء القلب مشغول نعت لنطق
المعنى ان لي قلبا مشغوفا اي محبا حبا شديدا للآل بحيث ينشأ
عنه الوداد الذي هو المعاملة الحسنة للآل بحزنه بحزنهم في الدنيا
وفرحه بفرحهم في الاخرة وايضا ان لي لسانا ناطقا مشغولا بمدائح
الآل وذكر خصائصهم التي اخصهم الله بها وفي البيت الجناس اللاحق

168 يعني بنم قلبم شول كسايه مشابه اولديكه
اول كسا بر وقتده آل كرامه تغطيه اولمشدر
واول كسا بر وقتده ابو بكر رضي الله عنه
ايچون تخليل واقع اولدي يعني جميع مالني
نبي محترم صلى الله عليه وسلم اوغرينه
انفاق ايدي

169 دخي بنم ايچون بر قلب واردر كه اول آل كرام
رضي الله عنهم عليهم السلامك محبتيله مشغوفدر
دخي بنم ايچون بر لسان ناطق واردر كه آنلرك
مدايحيله مشغولدر

بين مشغوف ومشغول واللف والنشر المرتب في مشغوف ومشغول بعد
اللف وهو نوء ونطق ومراعاة النظير بين الفاظه كلها كما لا يخفى

170 فان ظننت بهم ختلا لبعضهم اني اذا بغرور النفس مختول

واكرتلمرلك بعضيسنه ادنى الدائم واقع اولكو
ظن ايتسم تحقيق بن الدائم وقتنده غرور
نفس ايله الدائمش اولوردم منه

فان ظننت عطف على البيت قبله وان للشرط وظننت فعل الشرط
بهم متعلق بمحذوف وهو واقعا وهو مفعول ثان لظننت و
مفعوله الاول ختلا والتنوين فيه للتقليل والختل الخداع لبعضهم
متعلق بختلا اني الياء اسم ان اذا ظرفية اى ذلك الوقت وهو
وقت ختلي لهم مختول خبر ان بغرور متعلق بمختول قدم لضرورة
الوزن وجملة اني الى اخره جواب الشرط تركت فيه الفاء على لغة
من قول • من يفعل الحسنات الله يشكرها • المعنى متى
خطر ببالي وتوهمت انه يقع مني اذى خداع لبعض الال ولو كان
ذلك البعض واحدا اكن مختولا ومخدوعا بخداع الشيطان و
النفس بسبب غرورها وفي البيت جناس الاشتقاق بين
ختلا ومختول ومراعاة النظير بين الغرور والنفس والختل

171 ائمة الدين كل في مجادلة الى صواب اجتهاد منه موكول

اولاد آل كرام رضي عنهم السلام ائمهٔ دين در ناس
كندولرينه اقتدا ايدرلر او توري انلرك هر بري
مجادله ومحاربه ده اجتهاد صوابه موكولدر
يعني الله تعالى انلره لسان وسنان ايله مجادله
كفارده ولسان وعقل ايله مجادله مجتهدينده
اجتهاد صوابي تفويض ايلدي

ائمة خبر مبتدا محذوف تقديره هم الراجعة الى الال وائمة
مضاف الى الدين كل مبتداء موكول خبره في مجادلة متعلق
باجتهاد حال منه مقدم من تأخير من النعتية الى صواب
متعلق بموكول وصواب اجتهاد اي الى اجتهاد هو الصواب
من اضافة الصفة الى الموصوف منه نعت للاجتهاد وضميره
لكل المعنى ان الال ائمة الدين لاقتداء الناس بهم بقوله صلى الله
عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وكل منهم
فوض الله اليه الاجتهاد الذي هو الصواب عند مجادلته
لغيره من الكفار بلسانه وسنانه وكذا لغيره من المسلمين
المجتهدين بلسانه وعقله في الفروع الفقهية ووصف
الاجتهاد بالصواب يوهم المذهب المصوبة وهم القائلون بان
كل مجتهد مصيب والصحيح ان المصيب واحد وما عداه مخطئ

ويجاب

ويجاب عنه بان المراد الاصابة في الظاهر وفي البيت
مراعاة النظير بين الصواب والاجتهاد

172 ليقضي الله امرا كان قدره وكل ما قدر الرحمن مفعول

اجتهادلك آل كرام رضي عنهم السلامه تفويضلك
علتي بودركه الله تعالى تكميل امور شرعيه يي مقضا
وحكم ايتمك ايچوندركه اول تكميل امور شرعيه يي
الله تعالى تقدير ايتدي ايدي والله تعالى نك تقدير
ايتديكي جميع شي آل كرام رضي عنهم السلامك
معتبرلريدر

ليقضي الله هذا تعليل لتفويض الله الاجتهاد لهم بعد موت
نبيهم امرا مفعول يقضي والمراد بالامر تكميل الامور الشرعية
وجعلها في كتب مرتبة قريبة المأخذ وهذا هو الغاية الموعودة
ليظهره على الدين كله واسم كان ضمير يرجع للامر قدره خبر كان
بتقدير قد وقدره اي عينه تعالى في الازل مسطرا في اللوح وانه
يقع في الدنيا وقد وقع ولله الحمد وكل مبتداء مضاف الى ما
وما موصولة وجملة قدر الرحمن من الفعل والفاعل صلة ما
والعائد محذوف وهو مفعول قدر اي قدره الرحمن مقبول
خبر المبتدا والمراد بالقبول الاستعداد المعنى ان ما فوض الله
الاجتهاد الصواب للال في مجادلتهم ليقضي الله امرا هو ثمرة
اجتهادهم بالقتال الموجب لاتساع رقعة الاسلام والجدال
باللسان الموجبة لتفصيل مسائل الدين من اصول وهي العقائد
وفروع وهي الفقه وان ذلك الامر كان معلوما لله تعالى ازلا
ومكتوبا في اللوح مقدرا ان يقع ثم اخبر انه قد وقع وقال
وكل شيء قدره الله في الازل ووقوعه في زمان فهو لا بد ان يقع
وهو هنا قبول نفوس واستعدادها لخدمة هذا الدين
بلسانهم وسنانهم وفي الشطر الاول في هذا البيت لمذهب
الكلامي وكذا الشطر الثاني منه للشطر الاول فيكون علة العلة
والعلة الاولى مفاد اللام التي في ليقضي والثانية مفاد
الاستيناف التعليلي من المقام

173 حسبي اذا منحت المصطفى مدحي في الحشر تزكية منه وتعديل

فخر بن مصطفى صلى الله عليه وسلم مدحتمي
يعني كندو سنك كمالاتني ناطقه اولان معاني
قصائدمي دنياده هديه ايلسم اخرتده بكا تزكيه
يعني ذنوب ومعاصيدن تخليه اولنمه وبكا تعديل
اولنمه يعني صراط مستقيم ورزند مشيه اعتدال
كافيدر

حسبي اي كافي اذا شرطية ومنحت فعل الشرط اى اعطيت
واهديت وجوابه محذوف دل عليه المذكور وهو قوله
حسبي تزكية المصطفى هو نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الذي

اصطفاه الله تعالى مدحي مفعول مِنحَ جمع مِدحة وهو ما يمدح
به الممدوح فى الحشر ظرف للتزكية وتزكية فاعل سد مسد الخبر و
تعديل عطف تفسير على تزكية منه متعلق بمحذوف نعت لتزكية
اي ناشئة منه وضميره للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم المعنى انى اذا
اهديت له صلى الله عليه وسلم فى الدنيا معاني قصائدي التي هي كالا
كان ذلك في الحشر سببا لشفاعته لى الموجبة لتزكيتي اي تخليتي
من الذنوب ولاعتدالى بالمشي على الصراط المستقيم بزوال انحرافى
عنه بسبب المعاصي وهذا القدر يكفيني لانه امر جليل جدا لان فيه
خلاصي من العذاب وهو تخلية وفوزي بمراتب النعيم في الجنة
وهو تحلية وفي البيت مراعاة النظير بين المنح والمدح وبين التزكية والتعديل

قوله فاعل سد مسد الخبر على ان حسبي
بمعنى كافي واما على حسبي بمعنى يكفي فلا
احتياج الى هذا التعبير بل ان قوله تزكية
فاعل بالذات منه

مدحٌ به ثَقُلَتْ ميزانُ قائلِه . وخفّ عنه من الاوزار تثقيلُ 174

اول هديه ايلديکم مدحلر مدحدر کم
انکله قائلنك ميزاني ثقيل اولدي زيرا
اول مدح حسناتدر وثقيل اولان اوزار
وسيئاتندن قائلندن خفيف اولدي

مدح خبر مبتدا محذوف عائد الى المدح الذي في ضمن المدح به
متعلق بثقلت والباء للسببية والضمير للمدح ميزان فاعل ثقلت
وتأنيثه باعتبار ما يوزن به من الاشيا او تأنيثه باعتبار المضاف
المحذوف وهو كفة الميزان والميزان مضاف الى قائله المضاف الى
الضمير العائد الى المدح وخف عطف على ثقلت عنه ظرف لغو
متعلق بخف وضميره للقائل تثقيل فاعل خف من الاوزار وهو في
الاصل نعت لتثقيل قدم على منعوته فاعرب حالا والاوزار جمع
وزر بمعنى الاثم المعنى ان مدحي للمصطفى ليس كمدح مادح لغيره
بل مدحي له مدح بسببه ثقلت كفة الحسنات من ميزان قائله
برجحانها وخفت عن قائله كفة ثقل السيئات بمحوها لشفاعته
عنه صلى الله عليه وسلم وفي البيت مراعات النظير بين الفاظه
وطباق بين الخفة والثقل وبين الاوزار والحسنات التي اقتضاها
ثقل كفتها والتخلية عن الاوزار والتحلية بالحسنات

وكيف تأتي جنا اوصافه هِمَمٌ . يروقها من قطوف العز تذليل

دخي نه كيفيتله شعرانك همتلري رسول اكرم صلى الله عليه
وسلمك مانندا ثمار اوصاف شريفه سنه دوشرمه‌لر 175
يعني ادراك وواصل اولورلر يعني اوله مزلر اوله اثمار
اوصاف كه عزيزه وبعيدة المنال عنقودلرينك مذلله
ومسهلسي تعجب ويرر يعني اثمار اوصاف شريفه
روس جبالده اولان بعيدة المنال عنقودلر كبي ادراكي
مشكل ايكن سهل الاخذ والادراك اولمسي تعجب ويرر

وكيف عطف على الجملة التي في البيت قبله وكيف للاستفهام الانكار
بمعنى انكار الشئ لا الانكار على الشئ تأتي اي تصل جنا صفة مشبهة

بمعني

بمعنى الاسم المفعول اي مجني وهو مضاف الى الاوصاف التي المضافة
الى الضمير العائد عليه صلى الله عليه وسلم همم جمع همة وهي العزم
على الفعل وهو فاعل تأتي يروقها فعل ومفعول وهو الضمير العائد
الى همم ويروق من راقني الشيء يروقني اي اعجبني من قطوف بيان
للتذليل والقطوف بضم القاف جمع قطف بالكسر وهو العنقود
قال تعالى قطوفها دانية قوله العز ضد الذل واضافة القطوف
اليه بيانية على ان العز بمعنى العزيز يعني ان القطوف عزيزة لا ينالها
كل واحد لان المراد من القطوف اوصافه صلى الله عليه وسلم التي
لا يحاط بها لان الله وصفها بالعظم في قوله وانك لعلى خلق عظيم
وما استعظم الله كيف ينال تذليل فاعل يروق والمراد به تسهيل
ادراك اوصافه صلى الله عليه وسلم المعنى كيف يمكن ان تأتي اي تصل
وصولا تاما الى جنا بعض صفاته وادراكها همم اي همم الشعرا يعجبها
ان تكون الاوصاف المشبهة للثمار المجنية التي يكون الوصول اليها
عزيزا وقليلا كالثمرة التي في روس الاشجار العالية مذللة اي مسهلة
الاخذ والادراك شبه الاوصاف بالثمرة تشبيها مضمرا في النفس
استعارة بالكناية والجنى تخييل والقطوف ترشيح وفي البيت مراعات
النظير بين الجنى والقطوف وطباق بين العز والتذليل

ولیس یُدرِكُ ادنى وَصفِه بَشَرٌ . ايقطع الارض ساعٍ وهو مكبولُ

176
حال بوكه ذهنه زياده قريب اولان وصفني
بشر ادراك ايدر دكلدرنته كه ساعي مسافه
ارضي قطع ايده بيلور مي حال بوكه رجليني
معقيد اوله هيئت مجموعي هيئت مجموعه يه
تشبيه ايلدي

وليس الواو للحال واسم ليس ويدرك مع ضميره المستتر العائد الى بشر
لتقدمه مرتبة في محل نصب خبره ادنى وصفه معفول يدرك اي
يدرك اول وصفه واقربه الى الاذهان بالنسبة الى اوصافه الكثيرة
التي لا تحصى كما ولا تدرك كيفا اي بالكنه اي فلا ادنى في صفاته
بل هي كثيرة واعلى ايقطع اي يمشي من قطع المسافة وهو بلوغ نهايتها
والهمزة للاستفهام الانكاري اي لا يقطع الارض على حذف المضاف
اي مسافة الارض ساع اي ماش ومتحرك في المسافة فاعل يقطع
وهو الواو للحال وهو مبتدا مكبول خبره اي موضوع في رجليه
الكبل وهو القيد المعنى ان هذا البيت تتمة لما قبله معنى واستدلال عليه

اي كيف يحيى اوصافه همم الشعراء والحال انه لا يدرك بشر من
من الناس ادنى وصفه فكيف يدرك بشر جميع صفاته وبالكنه
كما ان الساعي لا يدرك قطع مسافة الارض والحال انه مقيد
وفي البيت التشبيه التمثيلي شبهت جملة اشياء هي الطالب لادراك
صفاته وصفاته وصعوبة نيلها بجملة اشياء هي الساعي والارض
وصعوبة قطعها فهذه هيئة مشبهة بهيئة تشبيها بليغا لعدم
الاداة وفيه ايضا المذهب الكلامي لانه كالدليل على ما قبله ومراعا
ومراعات النظير بين الساعي والقطع والارض

177 كل البلاغة عي في مناقبه اذا تفكرت والتكثير تقليل

كل مبتدا مضاف الى البلاغة وهي مطابقة الكلام لمقتضى الحال
والعي بالكسر عجز اللسان عن التعبير عن المعاني بالفاظ مشتملة
على ما تقتضيه تلك المعاني فتكون على مقتضى الحال في مناقبه
لفظ في للتعليل والمناقب جمع منقبة وهي الخصلة الممدوحة
سميت منقبة لتنقيب الناس اي تفتيشهم عنها اي لاجل ان مناقبه
صلى الله عليه وسلم لا تحصى ولا يحاط بها لا كيفا ولا كما اذا ظرف
لعي تفكرت اي لاحظت كون مناقبه التي لا تحصى والتكثير مبتدا
تقليل خبره والجملة عطف على جملة كل البلاغة عي وقوله في مناقبه
مقدر هنا ايضا المعنى ان جميع بلاغات الشعراء القاصدين لمدحه
على سبيل الكمال في الحقيقة عي وعجز لا بلاغة لاجل عدم احصاء
مناقبه كيفا وكما كيف لا تكون مناقبه كذلك والحال انه صلى الله
عليه وسلم قال ادبني ربي فاحسن تاديبي وقالت عائشة رضي الله
عنها كان خلقه القران وهذا عند المتيقظ المتامل لعبارات
الشعراء ومقايستها الى المعاني التي هي مناقبه بالتفكر في الامرين
واما الجاهل البليد الذي ليس في قوته التفكر في اللفظ والمعنى
فانه لا يدرك ان بلاغتهم عي وعجز وكذلك كل تكثير من الشعراء
لذكر اوصافه وقصد استيعابها في الحقيقة هو تقليل اذا لاحظت
وتاملت اللفظ والمعنى وفي البيت مراعات النظير بين البلاغة

177
رسول اكرم صلى الله عليه وسلمك اوصاف
ومناقبنده شعرانك ايلدكلري جميع
بلاغتي ملاحظه ايتسن عجزدر وبنه
رسول اكرم صلى الله عليه وسلمك
اوصاف ومناقبنده تكثير حقيقتده
تقليلدر

والمناقب

والمناقب والتفكر وطباق بين البلاغة والعي وبين التكثير والتقليل

178 لو اجمع الخلق ان يحصوا محاسنه اعيتهم جملة منها وتفصيل

لو لامتناع الجزاء لامتناع الشرط اجمع فعل الشرط الخلق فاعله ان
مع ما بعدها في محل الجر بعلى المقدر المتعلق باجمع وان مصدرية
عملت النصب في يحصوا بحذف النون محاسنه مفعول يحصوا بحذف
النون ~~محاسنه مفعول يحصوا~~ وهي مضافة الى الضمير الممدوح وهو
النبي صلى الله عليه وسلم اعيتهم جواب لو وهم مفعول اعيت عائد
الى الخلق وميمه مضموم لاجل الوزن جملة فاعل اعيت والمراد بها
الاجمال بقرينة قوله تفصيل منها من بيانية متعلق بمحذوف
نعت لجملة وهو كائنة والضمير للمحاسن وتفصيل عطف على جملة
المعنى ان الخلق لو اتفقوا على ان يحصوا محاسنه الشريفة بالتعاون
اعجزهم ادراكها مجملا وادراكها مفصلا وفي البيت تقابل بين الاجمال والتفصيل

179 عذرا اليك رسول الله من كلمي ان الكريم لديه العذر مقبول

عذرا مفعول مطلق لمحذوف اي اعذرني عذرا اليك متعلق
بمحذوف هو نعت لقوله عذرا تقديره مفوضا اليك وفيه تنبيه
واحتراز من سوء الادب بنظر لقوله اعذرني عذرا فان فيه صورة
امر له وهو في نفس الامر دعاء فدفع بقوله مفوضا اليك فلا الزام
فيه له صلى الله عليه وسلم والشطر الثاني يؤكد هذه النكتة رسول الله
منادى بحذف الاداة وهو مضاف الى الله ولذا نصب من كلمي
من ابتدائية منشئية وكلم جمع كلمة مضاف الى ضمير المتكلم الكريم
الكريم اسم ان والجملة استينافي بياني واقع موقع التعليل لما قبله
والكريم من الكرم وهو في اصل اللغة جملة مكارم الاخلاق وهو
المراد هنا ثم استعمل في عرف اللغة في فرد من افراد مكارم الاخلاق
وهو اعطاؤه للمحتاج ما ينفعه الناشي عن ملكة الكريم بهذا
المعنى وانما خصوه في عرف اللغة بهذا الفرد لانه انفع الاخلاق
للفقراء حيث يتوسعون في معايشهم به لديه ظرف لمقبول اي
عند الكريم العذر مبتدا مقبول خبره والجملة خبر ان المعنى انه

178
اكر رسول اكرم صلى الله عليه وسلمك
محاسن شريفه سني احصا اوزره جمع اولسه لر
آنلره اول محاسندن اجمالا وتفصيلا
ادراك عجز ويرر

179
يا رسول الله جناب سعادتنه كلماتمي
نا اشني مفوض اولان تعذرمي معذور طوت
زيرا كريملك عندنده عذر مقبولدر

الله لما بين ان جميع الشعراء حتى لنفسه عاجزون عن اداء صفاته
على ما هي عليه واذا كان كذلك كان مدحه لا ينبغي فكان ذنبا
فاعتذر عن الكلمات التي اوردها في مدحه بانها غاية معذورة
ولا يكلف الانسان الا بمقدره والله تعالى عذره في نحو ذلك بقوله
لا يكلف الله نفسا الا وسعها لقوله عذرا اي اعذرني من كلمي يا
رسول الله عذرا مفوضا اليك فان جامع الاخلاق الحسنة جميعها عادة قبول عذر من اعتذر لديه

إن لم يكن منطقي في طيبه عسلًا ... فإنه بمديح منك معسول ١٨٠

ان حرف شرط يكن مجزوم بلم منطقي اسم يكن عسلا خبر يكن في طيبه
متعلق بمحذوف هو نعت للمنطق تقديره الكائن في طيبه وضمير
طيبه للعسل الذي رتبته التقدم لانه خبر يكن ويجوز ان يعود
الى المنطق لجواز اضافة الجامع الى المشبه به والمشبه لوجوده
فيهما والاول اولى يكون الجامع في المشبه به في الغالب اقوى
وجملة لم يكن الى اخرها في محل جزم جملة الشرط والفاء في فانه
واقعة في جواب الشرط لانه جملة اسمية والاسمية لا تصلح للشرط
فلذا وجبت الفاء وضمير انه للمنطق بمديح الباء للسببية متعلق
بمعسول قدم لضرورة الوزن منك من ابتدائيه متعلق بمحذوف
نعت لمديح تقديره كائن منك معسول خبر ان المعنى انني ادعي
ان منطقي اي نطقي عسل بسبب قبول عذري عندك وان لم يكن
في ذاته عين العسل فلا اقل من ان يكون معسولا اي مخلوطا بما
عينه عسل وهو اوصافك التي مدحتك بها قد خالطت نطقي
مخالطة مدلول لدال فكان نطقي مخلوطا بعسل حقيقة
ادعائية فانه تشبيه بليغ بحذف الاداة فيه

ها حُلّةً بخلالٍ منك قد رُقِمت ... ما في محاسنها للعيب تخليلُ

ها اسم فعل بمعنى خذ حلة مفعول ها وهي بضم الحاء المهملة مجموع
الازار والرداء واصل تسميتها بهذا اذا كان الثوبان جديدين كما حل
طيهما فقيل له حلة بهذا ثم استمر عليها الاسم والمراد بها هاهنا هذه
القصيدة الشريفة بخلال متعلق برقمت قدم لضرورة الوزن

وهي

اكربنم طيب ولان نطقم عين عسل اولماز
ايسه تحقيق سندن اوليجق مدح سبيله
اولد نطقم معسول ديعني عسل ايله
مخلوط در

وهي بكسر الخاء المعجمة جمع خلة بفتحها بمعنى الخصلة منك
متعلق بمحذوف نعت لخلال اي ناشئة اثارها من ملكاتها
في ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم قد رقمت قد للتحقيق و
الرقم الكتاب والمراد به هنا التطريز وجملة رقمت في محل
نعت لحلة ما نافية في محاسنها متعلق بمحذوف وهو خبر
مقدم لتخليل وضمير ها لخلال واللام في للعيب لغو متعلق
بتخليل قدم لضرورة الشعر والعيب صفة النقص والتخليل
جعل الشيء في خلال الشيء اي في اثنائه وهو مبتدأ مؤخر و
جملة المبتداء والخبر في محل نصب نعت بعد نعت المعنى
يا رسول الله اقبل مني هذه القصيدة الشريفة بدلا لها
على مدحك واوصافك الشريفة العظيمة الممدوحة المشبهة
للثوب المرقوم المطرز بالذهب السالمة محاسنها من ان
يتخللها ويكون من اثنائها ادنى وصمة وعيب كما هو عقيدة
كل مؤمن وكما دلت عليه احاديث الشمائل الشريفه التي
اعتقدها المؤمن ونسلمها الكافر ولذلك لم يقدر ابو سفيان
ادنى قدح في تلك الصفات الشريفه عند قيصر وهو في
ذلك الوقت لم يسلم وكان اشد الناس له صلى الله عليه وسلم
عداوة كما هو مفصل في محله من السير وفي البيت استعارة
تصريحيه لانه شبه القصيدة بحلة وحذف المشبه وذكر
المشبه به والرقم من لوازم المشبه به فهو ترشيح ومراعات النظير
بين حلت ورقمت وبين الخلال والمحاسن وشبه اشتقاق بين خلال وتخليل

١٨٢ جاءت بحبي وتصديقي إليك وما ... حبي مشوب ولا التصديق مدخول

وهذا البيت اقتضاب اي انتقال من كلام الى اخر بلا مناسبة بينهما
قوله جاءت اي حدثت هذه القصيدة بنظمي اياها والباء في
بحبي للملابسة الخاصة وهي ملابسة الدال للمدلول والمال
دلت على حبي اياك وتصديقي اي جاءت بتصديقي اي ملابسة
به اليك متعلق بجاءت المعنى ثم لما شمل مطلق الحب المشوب

يا رسول الله بو قصيده بنم سكا اولان
حبيمي وتصديقمي ايجاد واحداث ايتدي
حال بو كه بنم حبم غيرك حيله مشوب
ومخلوط دكلدر وبنم تصديقم ظني
يا مشكوك يا موهوم يا مجهول يا جهل
المركب يا تقليد ايله مدخول دكلدر

المخلوط بحب غيره احترز عنه وقال وما حبي لك مشوب
بحب غيرك ولما شمل مطلق التصديق التصديق المدخول
بالضعف بسبب كونه ظنيا او مشكوكا او موهوما او جهلا
جهلا مركبا او تقليدا احترز عن هذا الدخل وقال ولا التصديق
المعهود سابقا مدخول ودفع مشوب ومدخول كائن على
لغة بني تميم ويمكن جعل ما حجازية في مشوب ولكن لا يأتي
في نصب مدخول وما حبي مشوب ولا التصديق مدخول
تذييل لانه احتراز ولف ونشر مرتب

183 البستها منك حسنا فازدهت شرفا بها الخواطر منها والتاويل

دخی یا رسول الله جناب حضرتك اوصافندن ناشی قصیده مه حسنی لباس ایتدیکمی شعرا ایلدی ایسه معانی قصیده مدن ناشی خاطرلری افتخار ایتدی قصیده مك الفاظنی تاویلات کونا کون دخی تزیین ایلدی

البستها فعل وفاعل ومفعول منك حال من قوله حسنا وحسنا
مفعول ثان لالبستها المراد من الحسن هو المعنى والمعنى جنس
يكون لكل فرد من محاسنه صلى الله عليه وسلم فازدهت
الفاء للتفريع ازدهاء الخواطر على الالباس المذكور فازدهت
ماخوذ من الازدهاء والدال بدل من تاء الافتعال والازدهاء
من الزهو وهو الفخر والكبر والتزين شرفا من جهة الشرف
تمييز من فاعل ازدهت بها اي بسبب هذه القصيدة الخواطر
فاعل فازدهت منها اي بسبب القصيدة والتاويل عطف
على الخواطر وهي جمع تاويل وهو صرف اللفظ الى معاني بحسب قراين
تدل عليها المعنى هذه القصيدة منك حسنا اي معاني منشاها
منك وكون المعاني لباسا للقصيدة باعتبار ان المعاني اعم
من الالفاظ كما صرحوا به فلما البستها محاسنك وجلوتها
على الشعراء افتخرت وتزينت خواطرهم بهذه القصيدة منها
اي افتخارا ناشئا من معاني القصيدة التي دل عليها قوله حسنا
وتزينت وافتخرت تاويلات لعقول لالفاظها وحملها على
معاني متعددة بقدر ما يحتمله الفاظها من انواع المعاني المتعلقة
باوصافك الشريفة على تاويلات غيرها من نظم او نثر لبعد
ما بينها وبين غيرها من الكلام لشرف الكلام بشرف معناه وفي

البيت

وفي البيت مراعات النظير بين الحسن والازدهاء وبين الخواطر والتاويلات والافتخار

184 لم انتحلها ولم اغصب معانيها وغير مدحك مغصوب ومنحول

اول قصیده می غیرك قصیده سندن سرقه ایتمدم ومعانیسنی دخی غصب ایتمدم حال بوکه سنك مدحکدن غیریسی مغصوب ومسروقدر

لم انتحلها اي قصيدتي والانتحال من انتحل فلان شعر غيره او قول
غيره اذا ادعاه لنفسه ولم اغصب عطف على لم انتحلها ولما كانت
المعاني مشتركة بين البلغاء مملوكة لكلهم عبر عن اخذها بالغصب
الذي هو اخذ المال ظاهرا وعن الالفاظ بالانتحال الذي هو اخذ
المال خفية وهذا نكتة اختلاف التعبير وجملة غير مدحك معطوف
على لم انتحلها او على ولم اغصب معانيها والاضافة في مدحك
من اضافة المصدر الى مفعوله وعبر بغير مدحك لشموله مدحي
لغيرك ومدح غيري لغيرك وما البس بمدح احدا بنحو ما لو قال
ومدح غيرك فانه يشمل الاولين فقط فكان هذا اعم وقوله مغصوب
نشر على ترتيب اللف المعنى لم اسرق الفاظ قصيدتي من حيث
تراكيبها على ما تقتضيه المعاني والبيان ولم اغصب معانيها من
حيث تراكيبها للالفاظ من معاني شاعر آخر وغير مدحك وهو

قوله من حيث تراكيبها التي هي محط نظر علم المعاني والبيان لان المفردات لا يتفاضل في دلالتها المطابقة متكلم عن اخر منه

مادح لغيرك مغصوب ومسروق لما فيه من المبالغة وعدم المطابقة
للواقع فان غيرك من الممدوحين لم يجتمع فيهم صفات الكمال كما
اجتمعت فيك ولذا قال ابو العباس المرسي شيخ الناظم ما ادرك
الناس من حقيقته صلى الله عليه وسلم الا كما يدرك من ظاهر
ظرف فيه عسل فانه غاية ما يدرك منه انه عسل واما ذلك
العسل الذي في ضمن الظرف في اي مرتبة العسل فلا يدرك
واليه اشار الناظم في قصيدته المسماة بالبردة بقوله شعر
فمبلغ العلم فيه انه بشر • وانه خير خلق الله كلهم •
وكيف يمكن ان يحيط الشاعر بحقيقة صفاته الظاهرة و
الباطنة وقال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وتفاصيل خلقه
تكفل بها الكتب المصنفة في شمائله وهي خلقه الظاهر وخلقه الباطن

185 وما على قول كعب ان توازنه فربما وازن الدر المثاقيل

دخی بنم قصیدم کعبك قولیله موازنه ایتمسی انك قولنه ضرر ویرمز زیرا کاه هیجه مثاقیل در ایله موازنه ایدر

الواو في قوله وما عاطفة على ما قبله وما للاستفهام الانكاري

وعلى الضرر كان اللام للنفع قول كعب قصيدته المسماة بالبردة
وعبر عنها بالقول لان سامعها صلى الله عليه وسلم لما لم يكن
له طبيعة الوزن المشار اليه بقوله تعالى وما هو بقول شاعر نزلها
منزلة القول الذي لا وزن فيه قوله ان توازنه اي في ان توازن
قصيدتي قوله وحرف الجر يحذف قبل ان وان كثيرا والمراد من الموازنة
الوزن العروضي وهو كونهما من البسيط وكونهما مشتملة على مدحه
والفاء في قوله فيما للتعليل وجملة فيما دليل على عدم مضرة الموازنة
قول كعب الدر مفعول وان المراد به قول كعب المثاقيل فاعل
وان المراد بها قصيدة الناظم والمثاقيل جمع مثقال ومثقال
الشيء ميزانه من مثله المعنى اي ضرر يلحق قول كعب بسبب
موازنة قصيدتي لقصيدته اي لا يضر قول كعب موازنة
قصيدتي لقصيدته لانه قد توازن المثاقيل القليلة الثمن الدر
الثمين وانما كانت قصيدته درا ثمينا لتعلقها بسامعه الشريفة
صلى الله عليه وسلم دون قصيدتي حتى قيل ان قصيدة كعب حديث
لانه صلى الله عليه وسلم اقرها وفي البيت جناس اشتقاق بين
توازنه ووزان ومراعات النظير بين الدر والمثاقيل
وهل تعادل حسنا ومنطقها عن منطق العرب العرباء معدول
وهذا البيت تأكيد للاستدلال على ما تقدم من عدم مضرة الموازنة
قوله وهل للاستفهام الانكاري وضمير تعادل لقصيدة الناظم
المراد من حسنا قصيدة كعب شبه الناظم قصيدة كعب بعروس
واثبت لها الحسن تخييلا والواو في ومنطقها للحال وضمير منطقها
لقصيدة الناظم وهو مبتداء ومعدول خبر قوله عن منطق متعلق
بمعدول قدم عليه للوزن قوله العرباء هي لغة العرب قبل اسمعيل
عليه السلام وما تجده المستعربة المعنى ان قصيدتي محال
ان تعادل قصيدة كعب الحسناء باستحسانه اياها صلى الله عليه
وسلم حتى كان يمايل عند سماعها وخلع عليه بعد انشادها
بردته الشريفة ولذا سميت بردة بخلاف القصيدة الميمية

للناظم

١٨٦
نخی بنم قصیدم حضرت کعبك عروس
حسنایه مشابه اولان قصیده سنه
معادل اولورمی حال بوکه بنم قصیده‌ملك
سوزلری عرب عربانك سوزندن
معدولدر یعنی مولد سوزیدر

للناظم فانها تسمى بردة لبرئه من الفالج حين مسه صلى الله عليه
وسلم في المنام والعوام تسميها بردة والحال ان منطق قصيدتي
اي نطقي بها معدول عن طريقة نطق العرب العرباء البلغاء فانني
مولد وفي البيت مراعات النظير بين المنطق والعرب والعرباء
وحيث كنا معا نرمي الى غرض فحبذا ناضل منا ومنضول
قوله وحيث اسم مكان تضمن معنى الشرط ومعنى التعليل والفاء
في فحبذا واقعة في جواب الشرط وحبذا من افعال المدح وناضل
فاعله ومنضول عطف عليه منا حال من ناضل ومثله مقدر
في منضول اي حبذا ناضل حال كونه منا وحبذا منضول منا
وهما من ناضله اي راماه يقال ناضلت فلانا فنضلته اذا غلبته
المعنى ولما تشبه دلالة كل من الفاظ القصيدتين على الاوصاف
الشريفة برمي شخصين سهميهما الى غرض واحد فقال ولما كنا
متحدين ومشتركين في الرمي الى غرض واحد وهو صفاته التي
هي متعلق قصيدتي وقصيدته فالغالب منا وهو كعب والمغلوب
منا وهو انا ممدوحان وفي البيت مراعات النظير بين ترمي و
غرض وناضل ومنضول وجناس اشتقاق بين ناضل ومنضول
ان اقف اثاره اني الغداة بها على طريق نجاح منك مدلول
الغداة ظرف لقوله مدلول بها متعلق بمدلول اي بسبب تلك
الاثار على طريق كذلك متعلق بمدلول منك حال من الدلالة
المدلول عليها بقوله مدلول تضمنا او نعتا لطريق نجاح ومن
للابتداء على الوجهين اي ناشئا منك وببركتك وجملة اني الخ
جواب الشرط المعنى ان اتبع اثار كعب في المدح لك اكون الغداة
اي في ذلك الوقت بسبب اتباعي لاثاره مدلولا على طريق نجاح
وفوز ناشئ منك وببركتك وحال كون الدلالة والهداية
ناشئة منك ويحتمل ان يرجع ضمير اثاره للنبي صلى الله عليه وسلم
وحينئذ يكون مضمون قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وفي البيت مراعات النظير بين اقف واثار وطريق ومدلول

١٨٧
دخی شول مکانده حضرت کعب ایله مشترك
اولدق که اول مکانده بر غرضه رمی ایدرز
یعنی رسول اکرم صلی الله علیه وسلمی مدح
ایدلك بزدن اوله یعنی حالده غالب اولان
حضرت کعب و بن مغلوب نه کوزل اولدق

١٨٨
یا رسول الله اکر سنی مدحده حضرت کعبك
اثارینه تابع اولسم اولوقتده تحقیق بن اول
اثار سببیله سندن ناشی طریق نجاح اوزرینه
مدلول اولوردم

لما غفرت له ذنبا وصنت دما لولا ذمامك اضحى وهو مطلول

قوله لما غفرت له ذنبا جملة الشرط قوله وصنت دما عطف على
جمله الشرط وهو من باب عطف الخاص على العام لولا شرط ذمامك
مبتداء وخبره محذوف تقديره موجود وهي جمله الشرط اضحى جواب
الشرط مطلول خبر هو والجملة حال من فاعل اضحى العائد الى
قوله دما والرابط الضمير والواو وجملة لولا بشرطها وجزائها
في محل نصب نعت لدما والرابط ضمير مستتر في اضحى المعنى
لما غفرت لكعب ذنبه بهجوه لاخيه بقوله سقاك بها
المامون كاسا روية • فانهلك المامون منها وعلكا •
واهدرت دمه بسبب ذلك الهجو وبعد ذلك صنت دمه حيث
اتاك تائبا او انكرانه يكون ذكر لفظة مامون بل قال قلت
سقاك ابو بكر والانكار توبة لولا ذمامك وامانك وعفوك
عنه بتوبته صار ذلك الدم مطلولا اي هدرا اي لا دية له
ولا اثم على قاتله بل له الثواب حينئذ وفي البيت مراعات
النظير بين الفاظه والطباق بين صنت ومطلول

رجوت غفران ذنب موجب تلفي به من النفس املاء وتسويل

قوله رجوت جواب لما غفران مفعول رجوت قوله موجب نعت
ذنب قوله تلفي مفعوله به خبر مقدم من النفس حال من املاء
واصله نعت لما قدم اعرب حالا واملاء مبتداء مؤخر والاملاء
ان تقول وغيرك يكتب والتسويل تزيين النفس المعصية واغواء
الشيطان بها المعنى لما غفرت لكعب ذنبه وصنت دمه رجوت
ان تغفر ذنبي الموجب والمقتضي لتلفي وهلاكي وعقابي بعذاب
الله تعالى وذلك الذنب املته وحدثتني به نفسي وزينته لي
وفي هذين البيتين التضمين وهو احتياج الاول الى الثاني وهو
نوعان اقبحها احتياج الاول الى الثاني في ركن الجملة كان يكون
في الاول مبتداء او فعل او شرط وفي الثاني خبره او فاعله او
جوابه ودونه في القبح ان يحتاج اليه في متعلقات الفعل غيرات

المتاخرين

١٨٩ وقتا كه كعبك ذنبني مغفرت ايدوب
دمني حفظ ايدلك ايسه اكر سنك
ذمام وعفوك اولميدي اول دم مطلول
اولوردي يعني انك ديتي اولماز ايدي
وقاتلي اوزرينه اثم اولماز ايدي

١٩٠ وقتا كه كعبك ذنبني مغفرت ايدوب دمني
حفظ ايلدك ايسه تلف وهلاكمي مقتضي
اولان ذنبك غفرانني سندن رجا ايتدم
اول ذنب كه انك سببيله نفسه املاء و
تزيين واردر

المتاخرين اجازوه بنوعيه وفي البيت مراعات النظير بين
الرجاء والغفران والذنب والتلف والنفس والتسويل

وليس غيرك لي مولى اؤمله بعد الاله وحسبي منك تاميل

غيرك اسم ليس قوله لي حال من مولى حيث قدم عليه ولو اخر
لكان نعتا له ومولى اراد به الاعلى قوله اؤمله جملة مضارعيه
نعت لمولى بعد الاله ظرف لاؤمله وهو تكميل او احتراس من
من البديع وحسبي مبتداء وتاميل خبره منك حال من تاميل
اي كون التاميل ناشيا منك وجملة وحسبي منك تاميل
عطف على ليس غيرك لي مولى او حال من التاميل المدلول عليه
بقوله اؤمله تضمنا المعنى ليس لي سيد غيرك حتى اؤمله بعد
الله تعالى ومع ذلك انت كاف لي في اعطاء ما اؤمله لانك
مقبول الشفاعة عند الله على الاطلاق ولا يؤذن لغيرك قبلك
ولا معك في الشفاعة وفي البيت المذهب الكلامي من البديع و
هو اثبات الدعوى بالدليل العقلي وهي ههنا تخصيص التاميل به
صلى الله عليه وسلم ودليله عدم وجدان غيره في التاميل وقدرته
اعطاء الامل بالشفاعة العظمى وجناس اشتقاق بين اؤمله وتاميل

ولي فؤاد محب ليس يقنعه غير اللقاء فما يشفيه تعليل

ولي خبر مقدم فؤاد مبتداء مؤخر مضاف الى محب قوله ليس يقنعه
جملة مضارعية سالبة مشتملة على الحصر في محل جر نعت لمحب
والفاء في قوله فما يشفيه للتفريع وما نافيه يشفيه تعليل
جمله مضارعية عطف على ليس يقنعه وهي تاكيد لمنطوق
الجملة قبلها المعنى ولي قلب محب وذلك القلب يريد لقاءك
ولا يقنع بغيره ويلزم من ذلك ويتفرع عليه انه لا يشفيه التعليل
اي ازالة العلة وفي البيت مراعات النظير بين المحب واللقاء

يميل بي الحب شوقا او يخيل لي كانما بيننا من شقة ميل

يميل بي الباء للتعدية يميل مضارع مال ماخوذ من الامالة والحب
فاعله وشوقا تمييز من نسبة الميل الى الحب او بمعنى الواو للاجماع

١٩١ دخي الله تعالى دن صكره بنم امجون سنك
غيري سيد يوقدر كه حتى اندن اميد ايتم
دخي سندن تاميل بكا كافيدر يعني اميد
ايتديكم شيئك اعطاسنه سن كافي سن
زيرا مقبول الشفاعه سن

١٩٢ دخي بنم ايجون بر قلب محبت واردر كه اني
سنك لقانك غيري قناع ايدر دكلدر بوندن
لازم كلديكه اكا تعليل يعني ازالة علة شفا
ويرر دكلدر

١٩٣ يعني من جهة الشوق محبت بني ميل ايدر ور واول
محبت بنم ايجون تخيل ايدر بو مصراع ثاني ده
اولان خيالي كه كويا بنم ايله حضرت فخر عالمك
بينده طريق ومسافه دن بر مقدار وار در

الوصفين وهما الامالة والتخييل يخيل مبني للمفعول وفاعله
يعود الى الحب لي ظرف لغو متعلق بيخيل وما في كانما كافة بيننا
ظرف متعلق بمحذوف هو خبر مقدم لقوله ميل من شقة اي
طريق ومسافة بيان لميل سمي الطريق شقة لحصول المشقة
للنفس بسلوكها وقطعها المعنى ان حبي اياه صلى الله عليه
وسلم يميلني من جهة الشوق الذي هو مرتبة عالية من مراتب
الحب ومع ذلك يخيل الحب اي يوقع في خيالي مضمون الشطر
الثاني وهو ان المسافة بيني وبين حضرته صلى الله عليه
مقدار ميل وفي البيت جناس اشتقاق بين يميل
وميل ومراعات النظير بين الحب والشوق

يهم بالسعي والاقدار تمسكه وكيف يعدو جواد وهو مشكول ١٩٤

يهم ضميره للناظم اتى به غائبا لحصول الالتفات بعد التكلم
في البيت قبله ونكتة الالتفات الى الغيبة انه لما لم يزره
كان غائبا عنه بالسعي متعلق بيهم والواو في والاقدار
للحال والاقدار مبتداء وجملة تمسكه في محل رفع خبره وجملة
الاقدار تمسكه في محل نصب على الحالية وكيف الواو للحال
وكيف للاستفهام وهو انكاري بمعنى انكار الفعل وهو
العدو مثلا لا للانكار عليه فان ذلك فيه اثبات للفعل
كقولك لمن فعل ما لا ينبغي كيف تفعل هذا انكر ابتغاء الفعل
لا نفسه يعدو من العدو وهو السرعة جواد فرس جيد
والواو في وهو للحال ايضا مشكول خبر هو والجملة في
محل نصب على الحال الشكال ما يجعل في رجل الفرس المعنى
ان هذا المحب المخلص يقصد السعي الى زيارة المحبوب وقدر الله
يمنعه عن ذلك بسبب وجود الموانع لان الجواد لا يمكنه السعي
وهو مقيد وفي البيت المذهب الكلامي من البديع لان الشطر
الثاني دليل على امساك الاقدار اياه وجناس طباق بين يعدو ومشكول

متى تجوب رسول الله نحوك لي تلك الجبال نجيبات مراسيل ١٩٥

متى

يعني بو محب مخلص سعي ايله زيارت
محبوبي قصد ايدر والله تعالى قدري
موانع سببيله زيارتدن منع وامساك
ايدر زيرا مقيد اولان فرس كريم نه
كيفيتله سرعت ايدر

متى اسم زمان يتضمن الشرط والمراد من متى الاستفهام
والمقصود من هذا الاستفهام زيادة الشوق واستبعاد
الزيارة تجوب تقطع رسول الله منادى نحوك ظرف لتجوب
لي حال من نجيبات الاتية والتاء في تلك اسم اشارة في محل نصب
على المفعولية لقوله تجوب واللام للبعد والكاف حرف
خطاب والجبال بدل من التاء او عطف بيان نجيبات
مرفوع على الفاعلية لقوله تجوب وهي نعت لمحذوف تقديره
نوق نجيبات جمع نجيبة وهي الناقة الكريمة الحسيبة مراسيل
نعت بعد نعت لنوق المحذوفة وهي جمع مرسال وهي
الناقة السهلة السير المعنى في اي زمان تقع لي زيارة
المحبوب يا رسول الله بسبب قطع النوق النجيبات المراسيل تلك
الجبال لي متوجهة نحوك وفي البيت مراعات النظير
بين تجوب والجبال والنجيبات ومراسيل

فانثني ويدي بالفوز ظافرة ونوب ذنبي من الانام مغسول ١٩٦

فانثني اي ارجع بعد الزيارة فانثني فعل مضارع منصوب بان
مقدرة لوقوعه بعد الاستفهام الذي هو احد الثانية وعلامة
نصبه فتحة مقدرة على الياء منع من ظهورها اشتغال المحل
بالسكون العارضي للوزن والواو في ويدي للحال ويدي
مبتداء مرفوع بضمة مقدرة على الدال منع من ظهورها اشتغال
المحل بالكسر العارضية للاضافة الى ياء المتكلم بالفوز ظرف
لغو لتعلقه بظافرة وهي خبر يدي والجملة في محل نصب
على الحالية من فاعل انثني ونوب الواو عاطفة ونوب مبتدا
مضاف الى ذنب المضاف الى ياء المتكلم ومغسول خبره
من الانام متعلق بمغسول ومن ابتدائيه وجملة نوب الخ
في محل نصب بالعطف على الجملة الحالية والمعطوف على الحال
حال المعنى انثني اذا قطعت بي تلك الجبال النوق المراسيل
وارجع لصفقة رابحة بسبب ان يدي ظافرة بفوزي ونجاح

يعني يا رسول الله قنغي زمانده سهلة السير
وكريمه وحسيبه اولان نوق سنك جانبنه
متوجه اولديغي حالده بنم ايچون شو جبالي
قطع ايدر

107

يعني نوق مراسيل بو جبالي قطع ايتدررسه
بنده صفقه رابحه ايله رجوع ايدرم ويدم
بنم فوز ونجاحمه ومطلوبمك حصولنه
ظافره در وكناهمك نوبي انامدن مغسول
ومغفوردر

وحصول مطلوبي ان ثوب ذنبي مغسول من الاثام اي مغفو
شبه نفسه بثوب اتسخ بالمعاصي والاثام واثبت له
الغسل ترشيحا وفي الجملتين تحلية وهي الظفر بالفوز و
تخلية وهي غفران الذنب وقدم التحلية لانه امر وجودي
بخلاف غفران الذنب فانه عدمي والوجودي اشرف من العدم
في معشر اخلصوا لله دينهم   وفوضوا ان هم نالوا وان نيلوا
في معشر حال من فاعل انثني وهم معشر الحجاج اخلصوا بفاعله
ومفعوله ومتعلقه في محل جر نعت لمعشر لله اي لوجه الله
وهو عبارة عن نية خالصة وفوضوا عطف على اخلصوا ان هم
ان حرف شرط وهم ضمير رفع فاعل لفعل محذوف هو فعل الشرط
لان ان انما تدخل على الافعال يفسره المحذوف قوله نالوا و
ان عطف على ان السابقة نيلوا فعل الشرط ودليل جواب الشرط
فيهما قوله فوضوا وانما لم يكن جوابا لان جواب الشرط لا يتقدم
عليه الشرط وهو نالوا ونيلوا وجملة كل من الشرطين في محل
النصب على الحالية من ضمير دينهم المعنى فانثني بصفقة رابحة
حال كوني في معشر هم الحجاج الذين اخلصوا عباداتهم لوجه الله
تعالى لا يقصدون العبادة والتجارة في الحج وهو خواص المؤمنين
بل لا يقصدون الجنة بها وهم خاصة الخاصة من المؤمنين
وتوكلوا على الله تعالى سواء اصابوا مطلوبهم ونالوه او لم
ينالوا مطلوبهم بل نيلوا اي ماتوا من غير ظفر بالزيارة و
الحج لقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم
يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وفي البيت تناسب
بين اخلصوا وفوضوا وطباق بين نالوا ونيلوا
شعث لهم من ثرى البيت الذي شرفت   به النبيون تطييب وتكحيل
شعث نعت لمعشر لهم متعلق بمحذوف هو خبر مقدم وقوله تطييب
مبتدأ موخر وتكحيل عطف عليه ومن ثرى جار ومجرور حال
من تطييب لا في والذي نعت للبيت وجملة شرفت به النبيون

صلته

197 معشر حجاج اولدیغم حالده صفقهٔ
رابحه ايله رجوع ايتدم اویله حجاج كه
لوجه الله عبادتلرینی خالص ايلدیلر
والله تعالى یه توكل ايتدیلر كرك انلر
مطلوبلرینه نائل اولسونلر كرك
اولمسونلر یعنی زیارت وحج ايتمیه رك
عدم آباده كتسونلر

198 دخی معشر حجاجه اولدیغم حالده
صفقهٔ رابحه ايله رجوع ايتدم
اویله معشر حجاج كه شعرلری
طرنمامش آنلر ايچون انبیا علیهم السلام
شرفیاب اولدیغی بیتك تراب‌ندن
روشلرینی تطییب وكوزلرینی
تكحیل واردر

صلته والعائد ضمير به والباء للسببية وجملة لهم تطييب وتكحيل
نعت بعد نعت لمعشر المعنى وانثني بصفقة رابحة حال كوني
في معشر شعث اي غبر مرخي الشعر اي مسرحيه لهم تطييب
لرؤسهم من ثرى البيت الذي شرف الله تعالى النبيين به ولهم
تكحيل لاعينهم به وفي البيت مراعات النظير بين تطييب
وتكحيل لان بينهما جامع وهو الوثنية
محلقي ارؤس زيدت وجوههم   حسنا به فكان الحلق ترجيل
محلقي نعت بعد نعت لمعشر مضاف الى ارؤس جمع راس وجوههم
هو المفعول الاول لقوله زيدت النائب عن الفاعل حسنا مفعول
ثان به الباء للسببية وضميره للتحليق المدلول عليه تضمنا
بقوله محلقي والجملة في محل جر نعت لمحلقي قوله فكان الحلق ترجيل
تفريع على التحليق المعنى وانثني بصفقة رابحة حال كوني في معشر
محلقين لرؤسهم ووجوههم قد ازدادت حسنا بذلك التحليق
فكان التحليق مثل الترجيل في التزيين وفي البيت جناس اشتقاق
بين محلقي والحلق ومراعات النظير بين وجوه وحسن وبين حلق وترجيل
قد رحب البيت شوقا والمقام بهم   والحجر والحجر الملثوم والميل
قد للتحقيق رحب اي قال بلسان حاله مرحبا البيت فاعله شوقا
مفعول لاجله اي لاجل شوقه اليهم والمقام عطف على البيت و
هو حجر كان ابراهيم عليه السلام يدوس عليه باحدى رجليه اي
يضعها عليه كلما اتى لزيارة هاجر واسمعيل ورجله الاخرى على
الجمل ويميل براسه لتغسل شعره امراة اسمعيل وانما يفعل ذلك
لان سارة تامره ان لا ينزل عن ناقته والله امره ان لا يخالفها في
شيء بهم ظرف لغو متعلق برحب والحجر بكسر الحاء المهملة وسكون
الجيم هو قطعة من البيت اوزعت عنه وذلك انه لما انهدم
بالسيل وعمره صلى الله عليه وسلم خمس وثلثون سنة ولم تكف
النفقة التي جمعتها قريش فابقوا منه موضع الحجر والحجر بفتحهما
هو الحجر الاسود الذي انزل من الجنة درة بيضاء ووضعه ابراهيم

199 دخی رؤسلری تراش ولمش حجاجك
ايچنده اولدیغم حالده صفقهٔ رابحه ايله
رجوع ايتدم اویله حجاج كه اول تحلیق
ايله انلرك یوزلری وحسنی زیاده لنيكه
بوله اول نیجه ترجیل دخی تزیینده تحلیق
مثللی اولدی

200 معشر حجاجده اولدیغم حالده صفقهٔ
رابحه ايله رجوع ايتدم اویله حجاج كه
آنلره من جهة الشوق بیت مكرم لسان
حالیله مرحبا دیر ومقام ابراهیم وحجر
رسول الله ومقبل اولان حجر اسود
ومیلین اخضرین دخی لسان حاللریله
مرحبا دیرلر

واسمعيل حين بنيا في موضعه المعهود ووضعه النبي صلى الله عليه
وسلم بيده الشريفة عند هذا الانهدام وانما اسود بخطايا العباد
الملثوم المقبل نعت للحجر والميل للجنس اذ المراد الميلان الاخضران
المنحوتان في جدار المسجد الحرام من خارجه عند المسعى الذين يهرول
ويسرع من سعي بين الصفا والمروة كلما حاذى الساعي بينهما من
جدار المسجد المعنى وانثنى بصفقة رابحة حال كوني في معشر قد
قال لهم البيت بلسان حاله مرحبا اي اتيتم مكانا رحبا واسعا لاجل
شوق البيت اليهم وكذا المقام رحب بهم والحجر والحجر المقبل والميلان
وبالجملة شعائر الحج كلها وفي البيت مراعاة النظير بين مفرداته
٢٠١ نذرت ان جمعت شملي ببابك او شفت فؤادي به فؤاد شمليل
ان جمعت شرط شملي مفعول جمعت ببابك ظرف لجمعت او شفت
عطف على الشرط واو بمعنى الواو وهو من عطف المسبب على السبب
لان جمع الشمل ببابه صلى الله عليه وسلم سبب لشفاء غليله وشوقه
وحرارته فؤادي مفعول شفت به متعلق بشفت والضمير للباب
او الشمل فؤاد تنازع الفعلان اي جمعت وشفت فالعامل
فيه احدهما على القولين المعروفين في باب الاشتغال والاخر
يعمل في ضميره فؤاد سهلة القياد والانقياد شمليل يقال ناقة
شملة وشمليل بكسر الشين المعجمة فيهما سريعة
٢٠٢ ابل من طيبة بالدمع طيب ثرى لغلتي وغليلي منه تعليل
قوله ابل جواب الشرط في البيت قبله وهو جمعت وانما لم يجزم
بل رفع لجوازه اذا لم يظهر الجزم في الشرط كما هنا فانه ماض
والجزم في محله والا فلفظه مبني والجزم اعراب وابل من البل وهو
جعل اليابس ذا بلة وهي جعل الشيء مبلولا بالماء وهي غير الرطوبة
المذكورة في الحكمة والكلام التي هي قبول الغامر فان الهواء رطب
بها كالماء بخلاف الرطوبة هنا فان الهواء ليس رطبا بها ومن ابتدائية
متعلقة بالطيب حال منه وطيبة علم للمدينة المنورة صرفت
لانها لو منعت الصرف لصار الوزن فاعلا وهو قطع في الحشو و

القطع

109

والقطع في الحشو لا يجوز وقوله بالدمع ظرف لغو متعلق بابل
طيب مفعول ابل مضاف الى ثرى من اضافة الصفة الى موصوفها
قوله تعليل مبتداء والتعليل سقي بعد سقي وشرب بعد شرب لغلتي
متعلق بمحذوف خبر المبتداء والغلة حرارة العطش وغليلي عطف
على لغلتي عطف مرادف منه الضمير للثرى متعلق بمحذوف والجملة
في محل نصب حال من الدمع يعني انه يحصل تعليل وهو الشرب
مرة بعد اخرى بسبب شربي من ذلك الدمع ولما كان من هذا الدمع
دمع سرور لانه حصل عن البكاء الكائن عند الوصال ودمعة
السرور باردة تشفي المهجور بذهاب بعده عن محبوبه فجعل
السرور المشبه بهذا الدمع شرابا له والا فلا شرب للدمع ولما
وقع السرور مرة بعد اخرى جعل بكاء السرور تعليلا لانه شرب
بعد شرب ومعنى البيتين نذرت واوجبت على نفسي انه ان
جمعت شملي ببابك صلى الله عليه وسلم ناقتي السهلة القياد
والسريعة وشفت قلبي بجمعها الشملي وبايصالي الى طيبة
وهي المدينة مهبط الوحي والانوار ومستودع ذلك البدن
الشريف الذي هو اشرف من جميع العالم ان ابكي سرورا بوصولي
الى طيبة فابل ترابها الطيب بدمعة السرور وفرح اللقاء القائمة
مقام الشرب مرة بعد اخرى فانه يطفي حرارة العطش كما ان دمعة
السرور تطفي حرارة البعد شبه السرور الذي يحصل بوصوله
الى ارض المدينة بلذة اللبن بسبب شربه مرة بعد اخرى الدافع للجوع
والعطش فالتعليل ترشيح للتشبيه وفي البيت جناس اشتقاق
بين طيبة وطيب وجناس مصحف بين غلة وغليل وتعليل
٢٠٣ دامت عليك صلاة الله يكفلها من المهيمن ابلاغ وتوصيل
صلاة الله فاعل دامت يكفلها حال من صلاة والرابط ضمير المفعول
في يكفلها من المهيمن متعلق بابلاغ حال منه اي ابلاغ كائنا من المهيمن
ابلاغ فاعل من يكفلها وتوصيل مرادفه يعني انا نصلي عليك صلاة
موصوفة بالدوام وبان المهيمن يكفل ايصالها اليك بسبب قبولها منا

يعني نذر ايتدم اكريا رسول الله سنك قپوكده
بنم شمليمي سهلة القياد وسريعه اولان
ناقم جمع ايدرسه وشمليمي جمع ايله
قلبمه دخي شفا ويررسه شرطك
جوابي بيت آتيدر

وفي اضافة الكفالة الى الابلاغ والتوصيل مبالغة وفي
البيت اطناب بين ابلاغ وتوصيل

٢٠٤ مالاح ضوء صباح فاستتر به من الكواكب قنديل فقنديل

ما مصدرية ظرفية لاح اي ظهر ضوء فاعل لاح واضافته الى صباح
من اضافة العام الى الخاص والصباح هو اول اليوم الشرعي وهو
الصادق عند الاطلاق ويقال له الفجر الصادق وهو اثر ضوء
الشمس وابتداؤه حين كونها منحطة عن الافق الشرقي بتسعة عشر
درجة فاستتر اي فاختفى اي صار مستترا والفاء للتفريع على لاح
به اي بسبب الضوء من الكواكب بيان لقوله قنديل فقنديل قدم
عليه وقنديل فاعل استتر وتسمية الكوكب قنديلا يقرب
من تسمية الله تعالى اياه مصباحا في قوله بمصابيح المعنى انه يدعو له
صلى الله عليه وسلم باعطاء الله له صلاة دائمة علق دوامها
بدوام خفاء الكواكب كوكبا بعد كوكب بطلوع الصبح الصادق
وما دامت الدنيا باقية فالكواكب تخفى عند طلوع الصبح ثم
اريد به التأبيد على عادة العرب • والله اعلم بالصواب • ومنه
العصمة والتوفيق من كل باب • وحيث وصل جواد الافكار • الى
اقصى ميادين الابحاث والانظار • عن احواله صلى الله عليه وسلم
ومعجزاته • وارهاصاته وسيره وغزواته • وهو غاية ما قدر
للذهن القاصر والفكر الفاتر • وعد بالنسبة اليه بلوغ القصبات
السبق فيها • وفوحا لمسك الختام في ارجائها • ونواحيها • حبست
عنان القلم عن الجري في مضمار اوصاف سيد الامم الهادي
الى الطريق الامم صلى الله عليه وسلم على يد مؤلفه الفقير الى ربه
القدير ابي العصمة مصطفى عصام الدين اوصله الى غاية مناه من التجلي و
ومراتب اليقين في اليوم الخميس الثامن من صفر الخير لسنة تسع وسبعين
ومائة والف • وبه جرى قلم وذكرا جريا دائما لاوصافه الشريفة
راجيا لشفاعته • بتوسل كتابته • ابن الحاج كتابش غفر ذنوبهما
بحق اوصافه صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما كثيرا ١١٨٦